جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

الحال في المفضليات

دراسة نحوية تحليلية تطبيقية

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إعداد الطالب: محمد يوسف محمد يوسف

إشراف أ.د : مصطفى محمد الفكي

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهـــــــلال

قال تعالى : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية (١٠٣)

الآيـــــــــــــة

قال تعالى :

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾

الآية (١٢) من سورة الحديد

الإهـــــداء

أهدي هذا الجهد إلى كل عامل من أجل رفعة

اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولسان النبي الأمين وإلى

كل باحث يسعى لاستخراج جواهرها ونثر دررها

الشـكر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

الحمد لله أولاً وآخراً ، والشكر له وحده لا شريك له .

ثم الشكر من بعد ذلك لأستاذي الأستاذ الدكتور : مصطفى محمد الفكي الذي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة ولم يبخل بتوجيه أو نصح أو تسديد كما أنه تحمل ثقلنا وفتح لنا قلبه قبل مكتبه فجزاه الله خير ما جزى معلماً عن طلابه .

والشكر بعد ذلك لكل من أعانني في هذه الدراسة بماله أو وقته أو توجيهه . وشكر خاص لأهل بيتي الكرام الذين شدوا من أزري حتى خرجت هذه الدراسة إلى الوجود .

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد عليه من ربه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أما بعد :

فقد عزمت بعد الانتهاء من مرحلة الماجستير –وقد كان موضوع البحث فيها متعلقا بالقرآن الكريم– عزمت على أن يكون موضوع الدكتوراه متعلقا بالشعر العربي القديم ، فاستشرت أستاذي الأستاذ الدكتور محمد غالب عبد الرحمن وراق فأشار على أن أبحث في المفضليات ، فاتجهت نحوها وانكببت أقرأها فرأيت من خلال مطالعتي للأشعار ظواهر نحوية جديرة بالدراسة. وكانت النية في البدء أن تشمل الدراسة جميع المنصوبات ولكن بعد تكرار القراءة وجدت المنصوبات كثيرة جداً ، فاقتصرت على الحال فقط.

موضوع البحث :

الحال في المفضليات دراسة نحوية تطبيقية.

سبب اختيار الموضوع :

١– لم يحظ ديوان المفضليات– مع عظمته ومكانته العالية بين الاختيارات– بدراسة الظواهر النحوية فيه بل اتجهت جُلُّ الدراسات –فيما وقفت عليه– إلى الناحية الأدبية واللغوية.

٢– الإسهام في خدمة النحو العربي من خلال كتب الاختيارات الشعرية.

٣– الإسهام في سبر أغوار المفضليات ، وخدمتها من الجانب النحوي.

٤– إبراز مكانة المفضليات ، وأثرها في التراث العربي ، فاشتمالها على روائع الشعر العربي جعلها كتاباً نقدياً ممتازاً ، واحتواؤها على ما قيل في أيام العرب جعل منها وثيقة تأريخية ثمينة ، ثم إن اشتمالها على أشعار من شتى أنحاء جزيرة العرب ، وشهرة صاحبها بالأمانة والصدق في الرواية عنهم ، أعطاها أهمية لغوية كبيرة ، فاستمد اللغويون منها مادتهم وحفلت معاجم اللغة بشواهد منها ، وبنى النحويون على أساسها أحكامهم.

أهمية الموضوع :

مما يدل على أهمية الموضوع:

١/ مكانة المفضليات في التراث العربي ، إذ هي أول كتاب . من الناحية التاريخية. يضم مختارات من عيون الشعر العربي القديم ، بروايات موثوق بها ، فقد اشتملت المفضليات على قصائد حماسية رائعة ، وغزل رفيع ، ورثاء بديع ، ووصف هو الغاية في الروعة والجلال. وهذا ينبئ عن أن المفضل الضبي قد أجهد نفسه في الاختيار والانتقاء من تراث شعري ضخم.

٢/ سعة الموضوع وتنوع مباحثه ، وتعدد مداخله ، مما يتيح لي الفرصة للوقوف على كثير من تراث علمائنا ، والرجوع إلى أمهات كتب السابقين ، والمعاصرين.

٣/ تعلقه بعلم النحو ، الذي هو الآلة التي تعين على فهم مراد الله ومراد رسوله.

٤/ جمعه لما تناثر من المسائل في كتب أهل العلم.

٥/ يعتبر الموضوع إضافة جديدة للمكتبة العربية ، والإسلامية.

الدراسات السابقة :

ديوان المفضليات مع عظمته وسمو مكانته بين كتب الاختيارات الشعرية ، لم يحظ . فيما وقفت عليه . بدراسة الظواهر النحوية فيه ، بل اتجهت جُلُّ الدراسات ، إلى الجوانب الأدبية ، واللغوية. ولم أقف على دراسة تناولت الحال في الديوان.

الصعوبات :

لم تواجهني مشكلة بحمد الله إلا صعوبة فهم أبيات المفضليات –في بدايات البحث– لكثرة الغريب في ألفاظها من ناحية ، وكثرة أبياتها[١] من ناحية أخرى مما كلفني شططا لأستخرج الأبيات محل الدراسة وأصنفها.

منهج البحث :

اتبعت –في هذا البحث– المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع المعلومات ، وتصنيفها ، ودراستها ، بغية الوصول إلى نتائج وأحكام.

والمنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة قائم على :

---

(١) بلغ عدد أبياتها ٢٧٢٧ بيتا.

١. الاعتماد في الدراسة للمفضليات على النسخة التي حققها وطبعها الأستاذان: أحمد محمد شاكر ، وعبدالسلام محمد هارون.
٢. تتبع المواضع التي ورد فيها الحال في المفضليات.
٣. دراسة ، وترتيب ، وتصنيف ، ما أحصيته.
٤. ذكر عدد مرات ورود الحال المفرد ، والحال الجملة في المفضليات.
٥. عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها ، وذكر أرقام آياتها.
٦. تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث من أمهات كتب السنة.
٧. نسبة الأقوال إلى أصحابها ، بذكر المصدر ، والجزء ، ورقم الصفحة.
٨. ذكر ترجمة مختصرة لكل شاعر من شعراء المفضليات الذين استشهدت بأشعارهم في البحث.
٩. الاقتصار في شرح الكلمات الغريبة على شرح المُحَقِّقَيْنِ لأبيات المفضليات.
١٠. الرجوع إلى كتب المعاجم اللغوية ، وكتب النحو العربي وتبيين ما استشهدوا به من المفضليات ، مما يدل على علو منزلتها.

ولقد رجعت في هذه الدراسة إلى عدد من كتب النحو واللغة والأدب والتراجم . ومن المراجع التي اعتمدت عليها في الدراسة :

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).
٢. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب –معجم الأدباء– : ياقوت بن عبد الله الحموي.
٣. أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري.
٤. الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري.
٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، جمال الدين عبد الله الأنصاري (ت٧٦١ هـ).
٦. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، محمد بن عبد الله بن مالك (ابن مالك).
٧. جمهرة اللغة ، أبو بكر بن محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ).
٨. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة.

٩. ديوان المفضليات ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون.
١٠. ديوان المفضليات ، المفضل بن محمد الضبي ، شرح أبي محمد الأنباري.
١١. شرح ألفية ابن مالك لأبي الحسن ، علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت ٩٠٠هـ).
١٢. شرح ألفية ابن مالك لبهاء الدين ، عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل (ت ٧٦٩هـ).
١٣. شرح التسهيل ، لجمال الدين محمد بن عبد الله (ابن مالك) المتوفى سنة ٦٧٢هـ.
١٤. شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري.
١٥. شرح الرضي على الكافية.
١٦. شرح شافية ابن الحاجب.
١٧. الشعر والشعراء أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ).
١٨. كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ).
١٩. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري.
٢٠. المعجم المفصل لشواهد النحو الشعرية ، إميل بديع يعقوب.
٢١. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت٧٦١هـ).
٢٢. المفصل للزمخشري ، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) وشرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش الحلبي (ت ٦٤٣هـ).
٢٣. المقتضب : أبو العباس ، محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ).
٢٤. المقرب أبو الحسن بن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ).
٢٥. النحو الوافي ، عباس حسن.

٢٦. همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

كما وقفت على دراسات سابقة في الحال وفي المفضليات لعدد من الباحثين منها :

١. الحال في الأسلوب القرآني ، لعبد الستار عبد اللطيف أحمد.

٢. المفضليات وثيقة لغوية وأدبية د.علي أحمد علاّم.

تقسيمات البحث:

وقد قَسَّمْتُ دراستي هذه إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول: المفضل الضبي واختياراته ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: سيرة المفضل الضبي

المبحث الثاني: المفضليات ، توثيقها ومنهج المفضل الضبي في الاختيار وشروحها وطبعاتها .

المطلب الأول : توثيق الكتاب

المطلب الثاني : منهج المفضل الضبي في اختياراته

المطلب الثالث : شروحها وطبعاتها

المطلب الرابع: مقارنة بين المفضليات وكتب الاختيار الأخرى

المطلب الخامس : أثر المفضليات في علوم العربية

الفصل الثاني: الحال وأوصافها ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: الحال عند اللغويين والنحويين

المطلب الأول: الحال عند اللغويين

المطلب الثاني: الحال عند النحويين

المبحث الثاني: التأنيث والتذكير ، والتنكير والتعريف في الحال

المطلب الأول: التأنيث والتذكير في الحال

المطلب الثاني: التنكير والتعريف في الحال

المبحث الثالث: الاشتقاق والجمود في الحال

المطلب الأول: الاشتقاق في الحال

المطلب الثاني: الجمود في الحال

المبجث الرابع : الانتقال واللزوم في الحال

المطلب الأول : الانتقال في الحال

المطلب الثاني : اللزوم في الحال

الفصل الثالث: أقسام الحال وأحوال صاحبها وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: أقسام الحال ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الحال المفرد .

المطلب الثاني : الحال الجملة .

المطلب الثالث : الحال شبه الجملة ،

المبحث الثاني : صاحب الحال والعامل فيها

المبحث الثالث : الحال من حيث التعدد والحذف ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التعدد في الحال .

المطلب الثاني : الحذف في الحال .

الخاتمة: ختمت الدراسة بخاتمة ذكرت فيها أبرز نقاط البحث.

الفهارس وتحتوي على :

فهرس : الآيات القرآنية.

فهرس : الأحاديث النبوية.

فهرس : الأبيات الشعرية.

فهرس : الأعلام.

فهرس : المصادر والمراجع.

وأسأل الله العون والتيسير والتجاوز عن التقصير إنه نعم المولى ونعم النصير .

ملخص البحث

تحدث هذا البحث عن الحال في المفضليات . تحدث الفصل الأول عن المفضل الضبي ، حياته وعلمه وطريقة اختياره للأشعار ، وأثر المفضليات في علوم العربية.

١. وتحدث الفصل الثاني عن الحال وأوصافها، فتحدث أولاً عن الحال عند اللغويين والنحويين، وتحدث عن الحال من حيث التأنيث والتذكير والتنكير والتعريف ، وتحدث عن الاشتقاق والجمود في الحال ، وتحدث عن الانتقال والثبوت في الحال. لم تأت الحال جامدة في المفضليات .

٢. جاءت (أل) الموصولية داخلة على اسم الفاعل في المفضليات.

٣. لم تأت (أل) الموصولية داخلة على اسم المفعول في المفضليات.

٤. لم ترد الجملة الاسمية الحالية مصدرة بضمير مخاطبين في المفضليات.

٥. لم ترد الجملة الاسمية الحالية مصدرة بضمير الغائب المثنى في المفضليات .

أظهر البحث أن الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها ؛ لأنها فضلة ، وإنما تحذف لقرينة ، ويحذف صاحبها كذلك لقرينة، وقد احتوت المفضليات أحوالاً محذوفة .

٦. كما تحدث الفصل الثالث عن أقسام الحال وأحوال صاحبها ، فتحدث أولا عن صاحب الحال والعامل فيها ، ثم عن الحال المفرد ، والحال الجملة ، والحال شبه الجملة ، ثم تحدث عن تعدد الحال ، وعن حذف الحال وحذف عاملها.

وتوصلت الدراسة إلى أنه:

٧. ثبت من خلال البحث غلبة كون الحال مشتقة ، وقلة مجيئها جامدة.

٨. شاع في المفضليات تنكير الحال ، وندر مجيئها معرفة.

٩. وردت الحال في المفضليات منتقلة ، ووردت في مواضع لازمة.

١٠. تبين بالبحث في المفضليات عن الجملة الاسمية الحالية أنها متنوعة الصور ، فهي تارة مبدوءة بالضمير ، وفي أخرى باسم ظاهر ، علم ، أو اسم إشارة ، وقد تكون مبدوءة بنكرة ، وقد يتقدم فيها الخبر على المبتدأ ، كما أنها قد يدخل عليها حرف ناسخ.

١١. جاءت الجملة ذات الفعل الماضي في المفضليات في صور مختلفة: فجاءت مسبوقة بـ "قد والواو" ، وجاءت مسبوقة بـ "قد" وعارية عن الواو ، وجاءت عارية عن "قد" ومقترنة بالواو ، وجاءت عارية عن "قد" و "الواو".

١٢. وردت الحال متعددة لمفرد في المفضليات.

١٣. تبين من تتبع "صاحب الحال" في المفضليات أنه جاء معرفة ، ونكرة بمسوغ ، ولم يأت نكرة بدون مسوغ.

١٤. كان لصاحب الحال المعرفة صور مختلفة من حيث التعريف ، اقتضاها المقام.

١٥. وجاءت الحال متطابقة مع صاحبها من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

Abstract

This research is about (alhal) in the Mufaddalyat. The first chapter provides information about Al-Mufaddal, his life, his knowledge, and the methodology he used to select poetry, in addition to the impact made by the Mofaddalyat on the Arabic language studies.

Chapter two revolved around topics such as (alhal) and its descriptions. The researcher elaborated on (alhal) from the view point of the linguists and grammar scholars. Light, also, has been shed on (alhal) as far as the (taneeth), (tazkeer), (tankeer), and (tareef) are concerned.

It has also elaborated on the (Ishtigag or derivation) and the (jimood) of (Alhal).

Chapter three focused mainly on parts of (alhal) and the different situations accompanying it. First of all, the researcher talked about (Sahib Alhal) and the factors affecting it in case it is in the singular and phrasal form. He also talked about (alhal) when it comes in multiple forms, and when it is omitted together with its factor.

This study has come to the following findings:

1. It has been found in most cases that (alhal) comes as derivation. It is less frequently comes as (Jamid).
2. It is known that (alhal) in the Mofaddalyat is indefinite, it is rarely comes as definite.
3. (Alhal) in the Mofaddalyat comes as transitive, but in fewer cases it came as intransitive.
4. It has been found, when the Mofaddalyat researched, that the nominal sentence came in various forms. It start sometimes with a pronoun, sometimes with a noun, proper noun and sometimes with the (khabar) coming first before the (mobtada).

5. In the Mofaddalyat, the sentence of the past tense comes in various forms: sometimes it comes preceded with (waw), sometimes with (gad) without (waw), and sometimes comes with (waw) without (gad).
6. (Alhal) sometimes comes plural for a singular in the Mofaddalyat.
7. From the research, it has been found that (sahib alhal) in the Mofaddalyat comes as definite and indefinite with explainable reasons.
7. For certain reasons, (sahib alhal) comes in various shapes in the mofaddalyat.
8. (Alhal) conforms to (sahib alhal) as far as the (tazkeer and taneeth), plural and singular are concerned.
9. (Alhal) did not come in a (jamid) form in the mofaddalyat.
10. The definite article comes to join subject in the Mofaddalyat.
11. The definite article comes to join the object in the Mofaddalyat.
12. The nominal sentence of (alhal) did not come preceded with third person plural pronoun.
13. The nominal sentence of (alhal) did not come preceded with third person dual pronoun.
14. The research showed that (alhal) could be mentioned or omitted.

الفصل الأول

المفضل الضبـي واختياراته

المبحث الأول : سيرة المفضل الضبي

المبحث الثاني : المفضليات توثيقها ، ومنهج المفضل الضبي في الاختيار، وشروحها وطباعتها

المبحث الأول

سيرة المفضل الضبي

اسمه وكنيته :

يبدو أن أخبار المفضل مع الخلفاء والشعراء وغيرهم كانت من الكثرة بحيث تستحق أن تفرد بالتصنيف ، وهذا ما يفهم من قول القفطي: " وإن أخر الله في الأجل استقصيت أخباره في مصنف مفرد أسميته: المفصل في أخبار المفضل"(١)، غير أن القفطي لم يحقق هذه الأمنية على الأرجح ، وبقي على الدارس أن يتتبع ما تناثر من أخباره في المصادر ، وقد وردت ترجمته وبعض أخباره في مصادر غير قليلة – تكشف عنها حواشي هذه الدراسة – ولكن معظم ما ورد فيها متناقل مكرر.

وأكمل صورة لنسبه ترد على النحو الآتي: المفضل بن محمد بن يعلى ابن عامر بن سالم بن أبي سلمى بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة(٢) . ويقف بعض المصادر دون استكمال هذا النسب، إيجازاً، لا إخلالاً متعمداً(٣) .

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم . مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ، ط ١ ١٩٥٥م ، ٣٠٥/٣.

(٢) تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي أبوبكر أحمد بن علي ، المكتبة السلفية ، المدينة النبوية د.ت ١٢٢/١٣ ، والأنساب: أبو سعيد، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، نشر محمد أمين دمج ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ٣٨٥/٨ ، وإنباء الرواة ٢٩٩/٣ ، ولا خلاف بين هذه المصادر إلا في بعض التصحيفات : فزبان في الإنباه يرد "زياد" "والسيد" قد كتب "السند".

(٣) انظر طبقات النحويين واللغويين ، محمد بن أبي الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، ط ١، ١٩٥٤م، ص ٢١٠. ص ١٩٣ ، والفهرست محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ، دار المعرفة – بيروت ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م ص ٧٥ ، وأسقط الزبيدي "عامرا" كما أسقط الفهرست ما بين سالم والزبان ، وتصحف هذا الأخير إلى "الريال" وورد في مصادر أخرى: "الريان".

ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وترد له في المصادر كنيتان : أبو العباس ، وأبو عبدالرحمن [١]، وشذ ابن الجزري فكناه بأبي محمد[٢] – ولعل ذلك خطأ طباعي أو سهو[٣].

مولده ونشأته :

لم تذكر المصادر التي ترجمت للمفضل الضبي تأريخاً محدداً لمولده ، وقد ذكر محققا المفضليات أن شيوخه الذين سمع منهم كانت وفاتهم بين سنتي ١٣٢–١٤٨هـ ، وأن المفضل قد خرج مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن على الخليفة أبي جعفر المنصور ، وأُسر المفضل في الوقعة وكانت سنة ١٤٥هـ ، ورجحا أن تكون ولادته في العشر الأول من القرن الثاني الهجري[٤].

نشأ المفضل في الكوفة ، وترعرع فيها وأخذ العلم عن أكابر شيوخها ، كما سيذكر في محله لاحقاً ، وكان عصر نشأته من أفضل عصور رواية القرآن والشعر واللغة ، وكانت له اليد الطولى في رواية الشعر ، وأكبر دليل قول محمد بن سلام الجمحي[٥] : "أعلم من ورد علينا بالشعر وأصدقه –من غير أهل البصرة– المفضل الضبي" .

---

(١) الفهرست ص ٧٥ ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات الأنباري ، القاهرة ١٩٦٧م تحقيق محمد أبي الفضل ص ٣٥ ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ١٩٧٩م ، ٢٩٧/٢ ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م ، تحقيق : فؤاد علي منصور ٣٦٢/٢.

(٢) غاية النهاية ٢: ٣٠٧.

(٣) شبيه السهو تسمية والد المفضل "أحمد" في شرح النهج ٣: ٣٠٨.

(٤) انظر : المفضليات تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر، ط ٥ ، ص ٢٥.

(٥) طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، دار المدني – جدة ١٩٧٤م ، تحقيق محمود محمد شاكر ، ٢٣/١.

ثم قدم بغداد أيام هارون الرشيد[١] ، وقد عاصر من حكام الدولة العباسية أبا العباس السفاح ، وأبا جعفر المنصور ، وابنيه المهدي والهادي ثم هارون الرشيد[٢].

الحياة السياسية والاقتصادية في عصره :

نشأ المفضل الضبي في أخريات العصر الأموي وبدايات العصر العباسي ، وقد شهدت تلك الفترة اضطرابات سياسية . وقد كانت سياسة العباسيين قائمة على كسر شوكة خصومهم من الأمويين والعلويين والخراسانيين – داخل دولة الإسلام– ثم جيرانهم من الفرس والروم والهند والترك وغيرهم[٣].

وقد اتضح للعلويين أن العباسيين قد خدعوهم واستأثروا بالخلافة دونهم، فقد كان الظن أن يلي الخلافة –بعد السفاح– إمام من العلويين ، ولكن العباسيين جعلوا الخلافة وراثية في ذريتهم ، ولهذا السبب بدأت حركات العلويين تظهر في خلافة المنصور بعد أن اتضح لهم أن العباسيين أقصوهم نهائياً[٤].

أما الفرس فلم يكونوا يشكلون خطراً على العباسيين ، فقد وجدوا الفرصة سانحة أمامهم ليطفئوا شيئاً –وإن كان قليلاً– من غليلهم الذي حملوه تجاه الأمويين فوجدوا ضالتهم عند العباسيين.

كما أن هذه الفترة شهدت بعض الفتن الداخلية ، ففي دمشق ظهرت الفتن بين المضرية واليمانية ، وكان ذلك سنة إحدى وسبعين ومائة ، وفي الموصل أيضاً في نفس السنة ، وأخرى بمصر سنة ثمان وسبعين ومائة.

---

(١) تأريخ بغداد ١٣١/١٣.

(٢) تأريخ الشعوب الإسلامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة منير البعلبكي ، دار العلم للملايين بيروت، لبنان ط ٥ ، ١٩٦٨م ، ص ١٧٠.

(٣) انظر الأغاني أبوالفرج الأصفهاني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٣١م، ٣٤٤/٤، وتأريخ الشعوب الإسلامية ص ١٧٠.

(٤) العصر العباسي الأول ، السيد عبدالعزيز سالم ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ط ٣ ، ١٩٩٣م ١٠٩/٣.

أما سياستهم الخارجية فقد كانت تختلف من قطر لآخر ، فالعلاقة بين الروم والعباسيين في عهد أبي جعفر المنصور ، مثلاً ، كانت منقطعة لا تترك إحداهما قتال الأخرى متى حانت الفرصة ، وكان النظام المتبع في الخلافة إرسال الجيوش لغزو الروم في الصيف وتسمى بالصوائف ولم يكن ذلك ينقطع إلا لمانع(١).

أما الهند فقد استطاع الأمويون دخولها في أيام الوليد بن عبدالملك ، بفضل الجهود التي بذلها محمد بن القاسم الثقفي ، ولكن تقلص ملك المسلمين فيها في عصر هشام وارتد عدد كبير من الهنود إلى الهندوسية(٢) ، فنشط العباسيون – مرة أخرى– في سبيل إرجاع ما ضاع من نفوذ ، فغزاها المهدي سنة تسع وخمسين ومائة للهجرة(٣).

أما الترك فقد كانت سياسة العباسيين معهم سياسة سلمية فقد آثر العباسيون السلم في هذه النواحي الشرقية لأنهم وجدوا من جيرانهم الترك تقبلاً للدعوة الإسلامية وتهافتاً(٤) على اعتناق الإسلام(٥).

وبعد استقرار الحكم للعباسيين ازدهرت أحوالهم الاقتصادية وتقدمت العلوم تقدماً كبيراً ، ففتحوا الباب لكل الثقافات الواردة على الفكر العربي ، من فارسية ، ويونانية ، وهندية ، وساعد على تطور الناحية العلمية إغداق الولاة على

---

(١) محاضرات في تأريخ الأمم (الدولة العباسية) محمد الخضري بك ، المكتبة التجارية الكبرى ، د:ط، د:ت. ص ٧٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣.

(٢) العصر العباسي الأول ٢١١/٣.

(٣) الكامل في التأريخ ، ابن الأثير ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ١٩٧٨م ، ٥٥/٥.

(٤) لعل الأصوب إقبالاً .

(٥) العصر العباسي الأول ٢٠٧/٣.

العلماء الأموال والهدايا إضافة إلى أن العلم أصبح متاحاً للكثيرين إذ انتشرت المكتبات في المساجد ، كما كان في معظم المدن دور عامة للكتب[١].

وقد ساعد هذا الجو المفضل الضبي وغيره من العلماء على التنافس في أوجه العلوم المختلفة.

مشاركته في ثورة "النفس الزكية" :

وكان المفضل في البصرة حين قام محمد بن عبد الله "النفس الزكية" [٢] بثورته في المدينة وأرسل أخاه إبراهيم إلى البصرة يدعو الناس لمشايعته. ويبدو أن ثورة "النفس الزكية" وأخيه إبراهيم قد استطاعت أن تجذب إليها كثيراً من الفقهاء والمحدثين وأهل العلم ، وأن اشتراك المفضل فيها تم فعلاً : إذ تصرح الروايات المتعاطفة مع تلك الثورة أن المفضل كان زيدياً[٣] ، وأنه –مثل كثير من الزيدية– رأى الانخراط في صفوف الثورة ، وأنه كان من أشدهم تحمساً لها ، وأنه كان موضع ثقة إبراهيم ، إذ لجأ هذا إلى دار المفضل مستتراً من عيون العباسيين ، وكان إذا عقد لأصحابه اجتماعاً دعاهم إلى تلك الدار نفسها[٤]، وكان المفضل نفسه يخرج ليتسمع الأخبار لإبراهيم، وكانت حماسته للثورة تدفعه إلى دعوة الناس – بشتى الوجوه والحيل – للانضمام إليها.

---

(١) قصة الحضارة ، ول ديورانيت ، ترجمة محمد بدران ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ٢ ، ٨٨/١٣ .

(٢) محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى العلوى ، ولد سنة ٩٢ هـ ، و قيل غير ذلك ، من كبار أتباع التابعين توفي بالمدينة سنة ١٤٥ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٢٦٢/١١.

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٣٣٨.

(٤) مقاتل الطالبيين ص ٣٧٨ ويوصف المفضل بأنه (كان له غاشية على التشيع) أي إن الشيعة كانوا يغشون منزله.

ولما قرر إبراهيم الخروج كان المفضل في صحبته ، وتحرك إبراهيم مع جماعته وفي الطريق أتاه نعي أخيه محمد ، فأجهش بالبكاء ، فأخذ المفضل يعزيه ويلومه على ما يظهره من الجزع ، وما لبث أن لحق إبراهيم بأخيه[١].

ذلك هو موجز القصة عن اشتراك المفضل في ثورة إبراهيم ، وليس ثمة ما يجعلنا نشكك فيها –وإن جاءت من بعض الطرق بصيغة التمريض– : "ويقال إن المفضل بن محمد خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن" [٢] ، وقد تُعارض القصة بعفو المنصور عنه ، فيقال : "كيف يعفو عنه وقد كان له دور مهم في الأشهر القليلة من عمر تلك الثورة" ؟ والجواب على ذلك أن المنصور لم يحاول أن يستقصي بعد أن قضى على رأسي الثورة ؛ إذ كان يعلم أن الاستقصاء سينال كثيراً من "العلماء" في عصره ، ولهذا اكتفى بالنصر الحربي ، وشمل كثيرين بالعفو ، ومنهم المفضل ، الذي لم ينل عفواً وحسب بل أصبح – بعد هدأة النفوس – مؤدباً للمهدي ، ومنذ هذه اللحظة حصل تحول كبير في حياته ، فانتقل إلى بغداد ، مع كثيرين غيره من علماء الكوفة والبصرة ، وكانت هذه المرحلة البغدادية أخصب فترة من العطاء في حياته ، وفيها تقرر اتجاهه نحو الشعر والأخبار ، وفيها – فيما أقدر – كثر من حوله طلاب العلم والآخذون عنه مثل : الفراء ، والكسائي ، والمدائني ، وأحمد بن مالك القشيري ، وأبي كامل الجحدري ، ومحمد بن عمر القصبي ، وأبي عمرو الشيباني ، وعمر بن شبة.

ومهما يكن من شيء فقد عاصر المفضل خلافة المنصور والمهدي والهادي وجانباً من خلافة الرشيد ، وكان له مع كل واحد من هؤلاء الخلفاء علاقة ، فمن المقطوع به أن المنصور هو الذي ندبه ليعلم ابنه المهدي ، فكان

---

(١) انظر مقاتل الطالبيين ص ٣٧٣ ، وشرح النهج ٣٠٨/٣ ، وإنباه الرواة ٣٠٤/٣.

(٢) إنباه الرواة ٣٠٢/٣.

يراه أثناء تردده إلى القصر ، وكان يجالسه ويسأله عن أشياء تتصل باللغة والشعر[١].

وسيأتي قول المنصور له لما سمعه ينشد المهدي ذات يوم قصيدة المسيب بن علس[٢] :

أرحلت من سلمى بغير متاع * قبل العطاس ورعتها بوداع

ولعل عطايا الخلفاء مكنته من أن يعيش فوق مستوى الكفاف ، وأن يقتني ضيعة ، وربما صح أن يقال إنه كان سخياً راعياً لحقوق الجوار ، فنراه يهدي بعض جيرانه أضحية ، فلا يتلقى من ذلك الجار عليها سوى التعريض اللاذع[٣].

مكانة المفضل العلمية :

اشتُهر المفضل الضبي بأنه علامة في رواية الشعر ، فقد نقل الذهبي عن أبي حاتم السجستاني قوله : "هو ثقة في الأشعار ..." [٤].

كما اعترف له جهم بن خلف المازني – بالرغم من هجائه له[١] – بالعلم في عدة فنون[٢]. وشهد له أبو حاتم السجستاني – من بعد– فقال: (كان أوثق من بالكوفة في الشعر)[٣].

---

(١) أمالي الزجاجي ص ٢ ، ٣.

(٢) المُسَيَّب : زهير بن علس بن مالك بن عمرو ، وهو خال أعشى قيس وهو جاهلي لم يدرك الإسلام ، جعله ابن سلام في الطبقة السابعة من الجاهليين ، طبقات فحول الشعراء ١/١٥٦. وانظر: معجم الشعراء ص ٣٥٤ وسماه : ابن علسة.

(٣) وهب المفضل الضبي لبعض جيرانه أضحية ، فلقيه بعد النحر ، فقال: كيف وجدت أضحيتك؟ فقال : ما وجدت لها دماً ، أراد قول الشاعر:

ولو ذُبح الضّبِّي بالسيف لم تجد من اللؤم للضَّبِّيِّ لحماً ولا دما

بهجة المجالس وأنس المجالس ، ابن عبد البر ١/ ١٠٤ – ١٠٥.

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبدالموجود . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥م ، ٦/٥٠٢.

وقال عنه الخطيب البغدادي : "وكان علامة راوية للآداب والأخبار وأيام العرب موثقاً في روايته" [٤].

ويعد المفضل الضبي من الطبقة الأولى الراوية للأدب الجاهلي ، فقد عاش قريباً من عصر الجاهلية ، وعاصر فترة التدوين الأُولى ، وشارك في جمع أشعار العصر الجاهلي ، وكان سنداً في الرواية لأشعار القدماء ، وأخذ عنه كثير من الرواة الذين أتوا من بعده ؛ إذ كان يحتل مكانة عالية من الثقة بين أهل مدرسة الكوفة – التي يتبعها – بل بين أهل مدرسة البصرة المنافسة لمدرسة الكوفة وعلمائها.

ومما يؤكد ثقته في رواية الشعر ما أورده ابن الأثير[٥] عن إبراهيم بن المهدي قال: حدثني السعيدي الراوية وأبوإياد المؤدب قالا : كنا في دار أمير المؤمنين المهدي بعيساباذ وقد اجتمع فيها عدة من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها ، إذ خرج بعض أصحاب الحاجب فدعا المفضل الضبي الراوية فدخل ، فمكث ملياً ثم خرج إلينا ومعه حماد والمفضل جميعاً ، وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم وفي وجه المفضل السرور والنشاط ، ثم خرج حسين الخادم فقال : يا معشر من حضر من أهل العلم إن أمير المؤمنين يعلمكم أنه وصل حماداً الشاعر بعشرين ألف درهم لجودة شعره ، وأبطل روايته

---

(١) ورد هجاؤه في معجم الأدباء ياقوت الحموي الرومي ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٣م ، ص ٢٧١٢ حيث يقول:

أنت كوفي ولا يحفظ كوفي صديقا ... لم يكن وجهك يا كوفي للخير خليقا

(٢) إنباه الرواة ٣٠٤/٣.

(٣) مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن على الحلبي (ت٣٥١هـ) ، دار الأفاق العربية، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص ٧١.

(٤) تأريخ بغداد ٣١/١٣.

(٥) معجم الأدباء ، ص ٢٧١٠ – ٢٧١١.

لزيادته في أشعار الناس ما ليس منها ، ووصل المفضل بخمسين ألفاً لصدقة وصحة روايته ، فمن أراد أن يسمع شعراً جيداً محدثاً فليسمع من حماد ، ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضل . فسألنا عن السبب فأخبرنا أن المهدي قال للمفضل لما دعاه وحده : إني رأيت زهير بن أبي سُلمى افتتح قصيدته بأن قال : دع ذا وعدِّ القول في هرم ، ولم يتقدم له قبل ذلك قول ، فما أمر نفسه بتركه؟ فقال له المفضل: ما سمعت يا أمير المؤمنين في هذا شيئاً إلا إني توهمته كان يفكر في قوله أو يروِّي في أن يقول شعراً فعدل عنه إلى مدح هرم وقال : دع ذا ، أو كان مفكراً في شيءٍ من شأنه فتركه وقال : دع ذا ، فأمسك المهدي عنه ، ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضل فقال : ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين، قال : فكيف قال؟ فأنشد :

لِمَـــنِ الـــدَّيَارُ بُقَّنَـــةِ الحِجْـــرِ

أقْـــوَيْنَ مُـــذْ حِجَـــجٍ وَمُـــذْ دَهْـــرِ

قَفْـــرٌ بِمُنْـــدَفَعِ النَّجَائـــبِ مِـــن

ضَـــفْوى أُولاتِ الضَّـــال والسِّـــدْرِ

دَعْ ذَا وَعَـــدِّ القَـــوْل فـــي هَـــرِمٍ

خيْـــرِ البُـــداةِ وسَـــيِّد الحَضْـــرِ

قال : فأطرق المهدي ساعة ثم أقبل على حماد فقال له : قد بلغ أمير المؤمنين عنك خبر لابد من استحلافك عليه ، ثم استحلفه بأيمان البيعة وكل يمين محرجة ليصدقنه عن كل ما يسأله عنه ، فحلف له بما توثق منه ، فقال له: أصدقني عن حال هذه الأبيات ومن أضافها إلى زهير ، فأقرَّ له حينئذ أنه قائلها، فأمر له وللمفضل بما أمر به من صلة وشهر أمرهما وكشفه .

ومع طول باعه في الرواية فهو لا يقول الشعر ولا يزعم لنفسه القدرة على ذلك ، ولما سئل عن ذلك قال: علمي به يمنعني من قوله[١] ، وقد أدركه الحرج في أواخر أيامه من روايته لشعر الهجاء وكتبه ، فأقبل يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيراً عن ذلك[٢] ، ويبدو أنه كان يكرر الذهاب إلى الحج ، وأنه كان يقوم بذلك في دور مبكر من حياته ، وكان إذا حج نزل عند الأعراب ، وأغلب الظن أنه اتخذ هذا طريقة لإتقان اللغة وجمع الألفاظ والاستكثار من الأخبار والروايات ، وهو يحدثنا أنه في إحدى المرات نزل على خرقاء صاحبة ذي الرمة ، فوجدها امرأة طويلة حسّانةً ، فتحدث إليها ، ولما سألته : هل حججت؟ أجاب "غير مرة" فداعبته لأنه يحج ولا يزورها مع إنها منسك من مناسك الحج ، كما يقول ذو الرمة:

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام[٣]

وبالإضافة للرواية فقد كان عالماً بمعاني الشعر يدل على ذلك هذه القصة التي أوردها القفطي[٤] : قال الرشيد للمفضل الضبي : ما أحسن ما قيل في الذئب. ولك هذا الخاتم في يدي وشراؤه ألف وستمائة دينار؟ فقال : قول الشاعر[٥] :

يَنَامُ بإحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي

---

(١) إنباه الرواة ٢٩٩/٣.

(٢) المصدر السابق ٣٠٤/٣ ، والبلغة ص ٢٦٣ ، وبغية الوعاة ٢٩٧/٢ ومثل هذا العمل ينسب أيضاً إلى أبي عمرو الشيباني ، انظر وفيات الأعيان ٢٠٢/١.

(٣) الشعر والشعراء (طبقات الشعراء) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق مفيد قميحة ومحمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٠م ص ٤٤٠ ، و ٤٤١ ، والأغاني ٣٣٨/١٧ ، ووفيات الأعيان ١٣/٤.

(٤) إنباه الرواة ٢٩٨/٣ ، ٢٩٩.

(٥) هو حميد بن ثور ، والبيت في ديوانه ص ١٠٥.

بـأُخْرىَ المَنَايَـا فَهْـوَ يَقْظَـانُ هَـاجِعُ

فقال : ما ألقي هذا على لسانك إلا لذهاب الخاتم. وحلق به إليه، فاشترته أم جعفر بألف وستمائة دينار وقالت : قد كنت أراك تُعجب به ، فألقاه إلى الضبي وقال : خذه وخذ الدنانير ، فما كنا نهب شيئاً ونرجع فيه .

ومع أنه كان متقدماً في الرواية ، موثقاً فيها ، عالماً بمعاني الشعر ، فقد أخذت عليه بعض السقطات التي لا تحط من منزلته وقدره ، فقد جمع مجلس بالبصرة بين المفضل الضبي والأصمعي فأنشد المفضل قول أوس بن حجر[١] :

أيَّتُهَـــا الـــنَّفْسُ أجملِـــي جَزَعَـــاً

إنَّ الـــذِّي تَحْـــذَرِيْنَ قَـــدْ وَقَعَـــا

وذَاتِ هِـــــدْمٍ عـــــارٍ نَوَاشِـــــرُهَا

تُصْـــمِتُ بِالمَـــاءِ تَوْلبـــاً جَـــذَعَا

ففطن الأصمعي لخطئه – وكان أحدث سناً منه – فقال له : إنما هو "تولباً جذعاً" فأراد تقريره على الخطأ ، فلم يفطن المفضل لمراده ، وقال : كذلك أنشدته ، فقال الأصمعي حينئذ : أخطأت إنما هو "تولباً جَدِعا" فقال المفضل : "جذعا جذعا" ورفع صوته ، فقال له الأصمعي : لو نفخت في الشَّبُّورِ[٢] ما نفعك ، تكلم كلام النمل وأصب ، إنما هو "جدعا" فقال له المفضل: ما الجَدِع؟ فقال سليمان الهاشمي: اختارا من نجعله بينكما ، فاتفقا على غلام من بني أسد حافظ للشعر ، فبعث سليمان إليه من أحضره ، فعرضا عليه ما اختلفا فيه ،

---

(١) هو أوس بن حجر بن عتاب ، أشهر شعراء مضر في الجاهلية .

(٢) الشَّبُّور كتَنُّور : البوق .

صدَّق الأصمعي ، وصوب قوله . فقال له المفضل : وما الجدعُ؟ قال : السيئ الغذاء ، يقال : أجدعته أمه – إذا أساءت غذاءه[١].

أما في القراءات فقد قال الذهبي –عنه– بعد أن نقل قول أبي حاتم الرازي إنه متروك القراءة والحديث ، وقول أبي حاتم السجستاني عنه : هو ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف ، قال : "بل قراءته حسنة قوية وأما الحديث ففيه لين"[٢].

أما في النحو فقد قال السيوطي : "لم يكن أعلمهم – أي علماء الكوفة – باللغة والنحو ، وإنما كان يختص بالشعر" ، وليس في هذا القول حجة لمن زعم قلة علم المفضل بالنحو فكونه ليس بأعلم أهل الكوفة بالنحو لا يفيد عدم علمه به وهذا بين –إن شاء الله– ، وقد صرح السيوطي بعلمه بالنحو في بغية الوعاة وقدم علمه بالنحو على علمه بالشعر فقال : "كان عالماً بالنحو والشعر"[٣] بل إن الزبيدي وضعه على رأس الطبقة الثانية عند حديثه عن اللغويين الكوفيين"[٤].

---

(١) إنباه الرواة ٣٠٢/٣ – ٣٠٣ .

(٢) تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د. عمر عبدالسلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، حوادث ووفيات (١٦١ : ١٧٠هـ)

(٣) بغية الوعاة ٢٩٧/٢.

(٤) طبقات النحويين واللغويين ، ص ٢١٠.

مذهبه :

كان شيعياً علوياً[١].

شيوخه :

سمع المفضل الضبي لطبقة لها مكانتها بين العلماء في عصره منهم[٢]

١- عاصم بن أبي النجود[٣] المقرئ المشهور، فقد أخذ عنه القراءات والحديث[٤]، يقول في تصوير علاقته بهذا الشيخ : "كنت آتي عاصماً فأقرأ عليه، وإذا لم آته أتاني في بيتي"[٥] ، وفي قراءته -إذا خالف عاصماً- شذوذ، ومن أجل ذلك - فيما أعتقد - ذكر أبوحاتم أنه متروك القراءة ، إلى جانب تضعيفه في الحديث.

٢- سماك بن حرب " أبو المغيرة الكوفي" ، وكان فصيحاً عالماً بالشعر وأيام الناس .

٣- سليمان بن مهران المعروف "بالأعمش" [٦].

٤- إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي المحدث[٧].

---

(١) تأريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية د. عبدالحليم النجار ، دار المعارف بمصر ط ٢ ٧٢/١ .

(٢) في شيوخ المفضل جملة انظر : تاريخ بغداد ١٢١/١٣ ، والأنساب ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (المتوفى ٥٦٢هـ) ، دار الجنان بيروت لبنان ، ط ١ ٣٨٥/٨ ، وأنباه الرواة ٣/ ٢٩٨ - ٢٩٩ ، وميزان الاعتدال ١٧٠/٤ ، ولسان الميزان ٨١/٦ ، وفي القراء منهم خاصة: غاية النهاية ٣٠٧/٢.

(٣) توفي عاصم سنة ١٢٧ أو ١٢٨، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨.

(٤) لا يروي المفضل أحاديث كثيرة ، ومما رواه : "إن من الشعر حكماً" تاريخ بغداد ١٢٢/١٣ وأضداد ابن الأنباري ص ٣٤٣ ، عن أستاذه سماك بن حرب ، وهو مضعف عند المحدثين (ميزان الاعتدال ولسان الميزان).

(٥) إنباه الرواة ٢٩٨/٣ ، وغاية النهاية ٣٠٧/٢.

(٦) مشهور بالقراءة والنحو والحديث (تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤).

(٧) تهذيب التهذيب ١٦٧/١.

٥- مغيرة بن مقسم الضبي الكوفي الفقيه المحدث[١].

٦- أبو إسحاق السبيعي الكوفي عمرو بن عبد الله الذي لا يختلف العلماء على أنه كان ثقة في الحديث[٢].

٧- وقد ذُكر أنه أخذ عن أبي رجاء العطاردي "عمران بن ملحان" ، وهو محدث بصري ، ولكن هذا مستبعد لأمرين : أولهما : أن العطاردي توفي على أعلى تقدير سنة ١٠٩هـ . وثانيهما : أن المفضل لم يترك الكوفة إلى البصرة إلا بعد سن كبيرة نسبياً ؛ ولهذا أرى الصواب في قول من قال إن المفضل لم يدرك أبا رجاء ، كما سأبين بعد قليل.

مما تقدم يمكن للدارس أن يتوقف عند عدد من الحقائق منها:

أن أساتذة المفضل كانوا في الجملة كوفيين ، يتفانون في ولائهم فبعضهم عثماني مثل عاصم وبعضهم يتشيع مثل الأعمش ، وأنهم تميزوا - في الغالب- بالقراءة والحديث على تفاوت واسع فيما بينهم.

وإذا كان جل ما أفاده المفضل من أولئك الأساتذة الكوفيين هو علمي القراءات والحديث ، فهذا يلفتنا إلى ظاهرة مهمة ، وهي عدم تميزه بين معاصريه ومن جاء بعدهم في هذين العلمين ، وقد يقال إنه في القراءة أخملته شهرة عاصم - من بعد - حتى أصبح ظلاً له ، وأنه لم يكتسب توثيقاً في الحديث لميول مذهبية[٣]، ولكن الأهم من ذلك أنه برز في الشعر والأخبار دون أن يكون في أساتذته من هو متميز في هذين الفنين ، اللهم إلا إذا استثنينا أستاذه سماك بن حرب ، والأمر الجدير بالنظر هو كيف حدث هذا التحول في حياته وتحت أي تأثير؟ وللجواب على هذا التساؤل شقان : أولهما يتعلق بالنشأة والثاني يتصل بتحول هذين الفنين - الشعر والأخبار - مصدر رزق للمفضل

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٦٩/١٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٦٣/٨.

(٣) وهي أنه كان شيعيا كما تقدم في الكلام عن مذهبه.

عند اتصاله بالخلفاء ، والحديث عن الشق الثاني قد تقدم شيء منه عند الحديث عن الحالة السياسية ؛ أما عن الشق الأول فلابد من أن يرتبط التوجه إلى الشعر والأخبار – منذ الصغر – بمؤثرات قوية ، منها الميل الطبيعي ، ومنها قوة الأستاذ الموجه ومنها أثر البيئة البيتية . وقد عبر الميل الطبيعي عن نفسه تلقائياً حين التقت الموهبة مع الحاجة المادية ، وأما قوة الأستاذ الموجه فلعلها تلفتنا إلى أثر سماك بن حرب فيه ، دون سائر أساتذته ، فقد كان الرجل عالماً بالشعر وأيام الناس – وإن لم نجد في الروايات ما يؤيد ذلك الأثر – وأما أثر البيئة البيتية فربما أشار إلى أثر والده فيه– وإن كانت المصادر لا تتحدث بشيء محدد مباشر عن والده– ولكنها بالرغم من ذلك تقول الشيء الكثير استنتاجاً ، ومن تصفح تاريخ الطبري عرف هذه الحقيقة[١].

تلاميذه[٢]:

أخذ عنه عدد كبير من الطلاب في مقدمتهم ربيبه "ابن الأعرابي"[٣] ، وأبو زكريا يحيى بن زياد "الفراء" ، ومحمد بن عمر القصبي ، وأبو عمرو الشيباني ، وعمر بن شبة ، وحبيب بن بسطام الوراق الأزدي البصري[٤].

---

(١) للحكم على ذلك لابد من مراجعة فهرس الطبري ، وتتبع الأحداث التي يرويها المفضل ، وفي بعضها نقل صريح عن أبيه ، وفي بعضها الآخر يسقط اسم الأب ، ولكن يبدو من المرجح أن معظم تلك الروايات إنما تلقاها عن والده وإن لم يصرح باسمه.

(٢) في أسماء تلامذته انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ١٧٠ ، ولسان الميزان ٦/ ٨١ ،وتاريخ بغداد ١٢١/١٣ ، وأنساب السمعاني ٨/ ٣٨٥ ، وإنباه الرواة ٢٩٨/٣ – ٢٩٩، وغاية النهاية ٢٠٧/٢ ووفيات الأعيان ١/ ٢٠٢، و ٤٤٠/٣.

(٣) أبو عبد الله محمد بن زياد الهاشمي ، إمام اللغة ولد بالكوفة ، سنة خمسِين ومائة. انتَهى إليه علم اللغة والحفظ وأبوه عبد سندي.

(٤) ويقص علينا كيف كان يتشوف إلى طلب العلم على المفضل ، فغادر البصرة إلى الكوفة وهو يتخوف أن يصده المفضل لأنه بصري ولأنه أزدي ، فورى عن هاتين الحقيقتين بأن قال له حين سأله عن منبته: (من أرض الهند) لأن البصرة كانت تعرف يومئذ بذلك، ولما سأله عن ولائه أجاب: لرسول الله ﷺ. إنباه الرواة ٣٠٠/٣.

روى عنه القراءة علي بن حمزة الكسائي ، وجبلة بن مالك ، وسعيد بن أوس ، وأبوالحسن المدائني ، وأبو كامل الجحدري ، وأحمد بن مالك القشيري وعبدالملك بن قريب الأصمعي.

مؤلفاته :

ولقد ألف المفضل في الموضوعات التي كان يحسنها ، وذلك خير شاهد على ما كان يحسن ، وهذه هي مؤلفاته التي لم يصلنا منها سوى كتابين ، هما كتاب المفضليات وكتاب الأمثال:

١ – كتاب في العروض[١].

٢ – كتاب في معاني الشعر[٢].

٣ – كتاب في الألفاظ[٣].

٤ – الاختيارات ، وتسمى المفضليات " وهو أهم تصانيفه"[٤].

٥ – كتاب الأمثال[٥].

وفاته :

يقول محققا المفضليات عند كلامهما عن تأريخ وفاته :

"وأما تأريخ وفاته فإن كل الذين ترجموا له ، ما بين مسهب وموجز، سكتوا عنه إلا ثلاثة : الحافظ الذهبي في تأريخ الإسلام وميزان الاعتدال ، والحافظ ابن الجزري في طبقات القراء ، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ، أرَّخه

---

(١) الفهرست ص ٧٥ ونزهة الألباء ص ٣٦.

(٢) الفهرست ص ٧٥ ونزهة الألباء ص ٣٦ وياقوت ١٦٧/١٩.

(٣) الفهرست ص ٧٥ وياقوت ١٦٧/١٩.

(٤) الفهرست ص ٧٥ وياقوت ١٦٧/١٩ والبلغة ص ٢٦٣ ، والحديث عن المفضليات وعددها وشروحها سيأتي في المبحث الثاني من هذا الفصل ، فلا حاجة إلى الإفاضة فيه هنا.

(٥) الفهرست ص ٧٥ ونزهة الألباء ص ٣٥ ومعجم الأدباء ١٦٧/١٩.

الأولان في سنة ١٦٨هـ ، والثالث في سنة ١٧١ . وكلاهما خطأ فيما نرى ونرجح.

أما أولاً : فإن أخبار ورود المفضل بغداد في أيام الرشيد ، وما نقل من قصص في ذلك ومناظرات وأسئلة ، كثرت حتى لا يكاد يشك فيها . والرشيد ولي الخلافة سنة ١٧٠هـ.

وأما ثانياً : فإن صاحب النجوم الزاهرة لم يذكر سنده فيما أرَّخ عن أحد من المؤرخين ، وما نظن إلا أنه أراد أن يقرب تأريخ وفاته إلى ما بعد ولاية الرشيد.

وأما ثالثا : فإن أبا جعفر الطبري يذكر في تأريخه شيئاً بسنده إليه يتعلق بخروج يحيى بن عبدالله وتأريخ هذا الخروج هو سنة ١٧٦هـ.

ومن عجب أن القفطي يسهب في ترجمته في (إنباه الرواة) ويعد بتصنيف كتاب مفرد في أخباره ، ثم لا يذكر تأريخ وفاته! وأن كتب التواريخ التي صنفت على السنين ، كتأريخي ابن الأثير وابن كثير وشذرات الذهب ، لم تترجم له أصلاً ، والذي نراه أقرب إلى ما بين أيدينا من نصوص أن يكون تأريخ وفاته سنة ١٧٨هـ ، وأن كلمة (سبعين) بالكتابة صحفت على بعض القارئين أو الناسخين فجعلت (ستين) وأن يكون ابن الجزري نقل من أحد كتابي الذهبي"[١].

---

(١) المفضليات ص ٢٥ ، ٢٦ .

المبحث الثاني

المفضليات توثيقها ومنهج المفضل الضبي

في الاختيار وشروحها وطبعاتها

المطلب الأول : توثيق الكتاب :

تُعد القصائد المسماة باختيار المفضل أو المفضليات أقدم مجموعة شعرية في تأريخ الأدب العربي ، إذا استثنينا المعلقات التي قيل إن حماداً الراوية جمعها وأخرجها للناس.

وكان ابن النديم أول من تكلم عن المفضليات مبيناً سبب تأليفها وعدد قصائدها. فقد قال في الفهرست في ترجمة المفضل الضبي "وللمهدي عمل الأشعار المختارة المسماة المفضليات. وهي مائة وثمان وعشرون قصيدة ، وقد تزيد، وقد تنقص ، وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه . والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي" [1]. ويظهر من كلام ابن النديم أنَّ ثمة روايات أخرى للمفضليات غير رواية ابن الأعرابي ، لكن هذه الرواية أو النسخة اشتهرت ، ورجحت على سواها للصلة الوثيقة بين ابن الأعرابي وشيخه المفضل الضبي.

وقد اختلف الرواة في الدافع الذي دفع المفضل الضبي إلى تصنيف اختياراته. واختلفوا أيضاً في عدد قصائد الاختيارات شأنهم في ذلك كشأنهم في تفسير نشأة كل عمل علمي ضخم، وأصله والظروف التي اكتنفت ولادته. فرواة البصرة مثل العباس بن بكار الضبي ، ومحمد النوفلي ، وأبي عثمان اليقطري ، وعلي بن أبي الحسن ، وغيرهم ردوا الفضل في بروز هذا العمل الرائد إلى بلدتهم البصرة. فقد ذكر أبوالفرج الأصفهاني بأسانيده عن أبي عثمان اليقطري وعلي ابن أبي الحسن عن المفضل الضبي قوله : "كان إبراهيم بن عبدالله بن

---

(١) الفهرست ص ٧٥ ، ونقل أبوالبركات الأنباري في النزهة ، وجمال الدين القفطي في الإنباه نص كلام ابن النديم (فيما يبدو). انظر : نزهة الألباء ص ٥٦ ، وإنباه الرواة ٣٠٢/٣.

الحسن متوارياً عندي ، فكنت أخرج عنه وأتركه . فقال لي : إنك إذا خرجت ضاق صدري. فأخرج إليَّ شيئاً من كتبك أتفرجْ به . فأخرجت إليه كتباً من الشعر. فاختار منها السبعين قصيدة التي صدرت بها اختيار الشعراء، ثم أتممتُ عليها باقي الكتاب" [١].

وروى أبوالفرج في موضع آخر أن إبراهيم بن عبدالله نزل وقت استتاره بالبصرة على المفضل الضبي وقال له : "ائتني بشيء من كتبك أنظر فيه ، فإنَّ صدري يضيق إذا خرجت فأتاه بشيء من أشعار العرب فاختار منها قصائد . وكتبها مفردة في كتاب" [٢] . وعزا إلى المفضل الضبي قوله : "فلما قتل إبراهيم أظهرتها" فنسبتها إليّ وهي القصائد التي تسمى اختيار المفضل السبعين قصيدة ، ثم زدت عليها وجعلتها مائة وثمانية وعشرين[٣]، ورُوي عن العباس بن بكَّار الضبي أحد علماء البصرة وصديق المفضل الضبي قوله : "قلت للمفضل الضبي ما أحسن اختيارك للأشعار! فلو زدتنا من اختيارك" وقول المفضل له: "والله ما هذا الاختيار لي ، ولكن إبراهيم بن عبدالله استتر عندي ، فكنت أطوف ، وأعود إليه بالأخبار ، فيأنس ويحدثني ، ثم عرض لي خروج إلى ضيعتي أياماً ، فقال لي: اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها . فتركت عنده قِمَطْرين[٤] فيهما أشعار وأخبار. فلما عُدْت وجدته قد عَلَّمَ على هذه الأشعار ، وكان أحفظ الناس للشعر. فجمعتُه وأخرجته فقال الناس : اختيار المفضل"[٥].

---

(١) مقاتل الطالبيين ، لأبي الفرج الأصفهاني (القاهرة ١٩٤٩م) ، ص ٣٧٣.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٣٣٨.

(٣) المصدر السابق ص ٣٣٦.

(٤) القمطر : ما تصان فيه الكتب ، قال الشاعر :

ليس بعلم ما حوى القمطر * ما العلم إلا ما وعاه الصدر

لسان العرب ، مادة (قمطر) .

(٥) المزهر للسيوطي ٣٤٨/٢.

ومن قراءة دقيقة للروايات المذكورة نجد أن البصريين لم يرغبوا في أن يظهر عمل كوفي منظم ذو شأن ، دون أن يحيطوا ظهوره بغبار من الشكوك ودون أن ينسجوا حوله القصص والحكايات التي من شأنها أن تقلل من فضل علماء الكوفة فيه.

فالفضل والفخر –على وفق ما تذهب إليه الروايات البصرية المذكورة– لإبراهيم بن عبدالله لأنه صاحب الفكرة ، ومظهرها إلى حيز العمل . بل إنَّ رواة البصرة جعلوا المفضل الضبي يعترف اعترافاً بأنَّ هذا الاختيار ليس له وإنما هو لإبراهيم بن عبدالله ، وأنه لم يخرج عن كونه قد أظهر اختيار إبراهيم ، ونسبه إلى نفسه ، ثم زاد بعد على اختيارات إبراهيم بأن جعلها مائة وثمان وعشرين قصيدة.

وجليٌّ أنَّ الروايات التي صدرت من بعض علماء البصرة أو رواتها بشأن المفضليات قد ابتعدت كثيراً عن الحق والعدل والمنطق والصواب ، فليس ثمة عالم أو أديب يفرغ من عمل أنجزه ، وتوَّج به سنوات من الدأب والبحث والكفاح العلمي ، ليعزوه إلى سواه إذ الأحرى بهذا الأديب أو الراوي أن يفخر بعمله ويتباهى به على الأقران والمنافسين ، والرواة دوماً يسعون في سبيل الشهرة والصيت متطلعين إلى أن تعجب الناس بمصنفاتهم ومؤلفاتهم ويسبغون عليها الثناء ، هذا من ناحية ، وأما من ناحية أخرى فإن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن – على حبه للشعر ، وحفظه لروائعه – لم يعرف عنه ذلك الاطلاع الواسع على الشعر العربي والإحاطة بتراث القبائل التي تتجلى في المفضليات ؛ لأن هذا العمل الكبير لا ينهض به غير راوية ناقد ولغوي إخباري كبير مثل المفضل الضبي. ثم إن المفضل لا يسهل عليه بل لا يرضى أن يركن إلى ذوق إبراهيم ، ويعتمد على تأشيرة له على أشعار قرأها فيُخرج للناس اختيار إبراهيم ويعزوه إلى نفسه. أليس ذلك دليلاً على ضعفه وقصوره العلمي ، وقله بضاعته

في الرواية والأدب والنقد ، وهو ما ترمي إليه تلك الروايات الصادرة من المدرسة البصرية المنافسة لمدرسة الكوفة في الرواية المتمثلة في المفضل الضبي –على ما أرجح–.

وفي بغداد صنف المفضل الضبي اختياراته وأملاها على تلاميذه ، ولم يعرف أحدٌ شيئاً عما قيل من إسهام إبراهيم بن عبدالله في تلك الاختيارات ومشاركته فيها. بل لم تكن ثمة رواية بصدد المفضليات غير تلك التي ردت الفضل في ظهور هذا العمل الأدبي الرائد إلى الخليفة الأموي أبي جعفر المنصور.

فقد رُوي أن أبا جعفر المنصور مر بالمهدي وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب بن علس التي أولها :

أَرَحَلْتَ مِنْ سَلْمَى بِغَيْرِ مَتَاعِ

قبل العُطَاسِ ورُعْتَهَا بوَدَاعِ

فلم يزل واقفاً من حيث لا يشعر به حتى استوفى سماعها ، ثم صار إلى مجلس له ، وأمر بإحضارهما ، فحدَّث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه إياها ، وقال له : "لو عمدت إلى أشعار المقلين ، واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال لكان ذلك صواباً" . ففعل المفضل [1].

وقد لفت الدكتور إحسان عباس الأنظار إلى أنَّ للصراع بين العلويين والعباسيين أثراً في الخلاف بشأن فكرة المفضليات والباعث على تصنيفها ، فأشار إلى أن العباسيين عزوا الفضل في ظهور الاختيارات إلى أبي جعفر المنصور ، بينما ردَّ العلويون الفصل إلى إبراهيم بن عبدالله [2].

---

(١) الأمالي وذيل الأمالي : أبو على إسماعيل بن القاسم القالي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت: د.ت. ص ٣٣١ ، وقصيدة المسيب هي المفضلية رقم : ١١.

(٢) أمثال العرب ، المفضل الضبي تحقيق إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ، ص ٢٠.

وفي تقديري أن ما أثير حول المفضليات من حكايات وأقوال لا يخرج عن دائرة المنافسة بين الكوفيين والبصريين ، ومحاولة كل طرف سلب الطرف الآخر مزاياه وفضائله وإسهاماته في التأليف والتصنيف اللغوي والأدبي. وأظن أن من آثار المنافسة والخصومة بين رواة البصرة ورواة الكوفة تلك الرواية الغريبة التي انفرد بها القالي في أماليه ، ومؤداها أن الأصمعي وتلاميذه أسهموا في المفضليات. يقول القالي : "قرأت على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش في المفضليات قصيدة عبد يغوث بن وقاص الحارثي ، وكان أُسر يوم الكُلاب ، أسرته التيم ، وقال أبوالحسن علي بن سليمان : حدثني أبوجعفر محمد بن الليث الأصفهاني ، قال : أملى علينا أبوعكرمة الضبي المفضليات من أولها إلى آخرها، وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي ، وقرئت بعد على الأصمعي، فصارت مائة وعشرين . قال أبوالحسن : أخبرنا أبوالعباس ثعلب أن أبا العالية الأنطاكي والسدري وعافية بن شبيب – وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعي – أخبروه أنهم قرأوا عليه المفضليات ثم استقرؤوا الشعر، فأخذوا من كل شاعر خيار شعره ، وضموه إلى المفضليات ، وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معاني الشعر وغريبه ، فكثرت جداً" (١).

والظاهر من كلام القالي أن أحد تلاميذ أبي عكرمة وهو أبوجعفر محمد بن الليث الأصفهاني روى عن شيخه أبي عكرمة أن للمفضل من القصائد المختارة ثمانين قصيدة ، أما سائر القصائد الأخرى فهي للأصمعي وتلاميذه، وبهذا يكون ثمة تطابق بين رواية القالي ورواية أبي الفرج الأصفهاني في نقطة واحدة هي أن المفضليات كانت في الأصل ثمانين. لكن رواية أبي الفرج تذهب إلى أن الزيادة كانت من عند المفضل الضبي نفسه ، بينما تذهب رواية القالي

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي أبو عبيد البكري عبدالله بن عبدالعزيز ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الحديث ، ١٩٨٤م ، ١٣٠/١.

إلى أن الأصمعي وتلاميذه هم الذين زادوا في اختيارات المفضل. وسنرى أن الثمانين والزيادة كلتيهما للمفضل الضبي ، وليس لإبراهيم بن عبدالله ولا للأصمعي إسهام أو مشاركة حقيقية في تصنيف المفضليات . وتفصيل ذلك نجده في مقدمة القاسم بن محمد الأنباري للمفضليات وهي :

"حدثنا أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري قال : قرأت على أبي هذا الكتاب والتفسير ... قال أبومحمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري أملى علينا عامر بن عمران أبوعكرمة الضبي هذه القصائد المختارة المنسوبة إلى المفضل بن محمد الضبي إملاءً مجلساً مجلساً من أولها إلى آخرها ، وذكر أنه أخذها عن المفضل الضبي . قال أبوحمد : وكنت أسأل أبا عمرو بُندار الكرخي وأبا بكر العبدي وأبا عبدالله محمد بن رستم والطوسي وغيرَهم عن الشيء بعد الشيء ، فيزيدونني على رواية أبي عكرمة البيت والتفسير ، وأنا أذكر ذلك في موضعه إن شاء الله ، فلما فرغنا منها صرتُ إلى أبي جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح ، فقرأتها عليه من أولها إلى آخرها بشعرها وغريبها، فأنكر علي أبي عكرمة أشياء أنا مبينها في مواضعها ومسند إلى أبي جعفر ما فسر وروى في موضعه إن شاء الله" (١).

وليس ثمة شك في أننا واجدون أنفسنا إزاء توثيق دقيق محكم للمفضليات ما بعده توثيق ، ولا عجب فقد كان الأنباري الكبير عالماً تقياً ورعاً ثبتاً .

ومن دراسة هذه المقدمة القيمة، وهذا التدقيق والإسناد الرائع في رواية الأدب، تتضح لنا جملة أمور هي:

١ – أنَّ أبا عكرمة الضبي تلميذ ابن الأعرابي أملى على أبي محمد القاسم بن محمد الأنباري المفضليات إملاءً مجلساً مجلساً من أولها إلى آخرها.

---

(١) ديوان المفضليات : المفضل بن محمد الضبي ، شرح أبي محمد الأنباري بعناية المستشرق ليال مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٢٠م ، ص ١.

٢ – أن القاسم بن محمد الأنباري لم يكتف بما أملاه عليه أبوعكرمة بل كان يسأل – إنعاماً في التوثيق – أبا عمرو بندار الكرخي وأبا بكر العبدي وأبا عبدالله محمد بن رستم وعلي بن الحسن الطوسي وغيرهم عن الشيء بعد الشيء، فيزيدونه على رواية أبي عكرمة البيت والتفسير.

٣ – لم يكتف الأنباري بعرض رواية أبي عكرمة للمفضليات على العلماء المذكورين سلفاً ومقابلة ما أخذه من أبي عكرمة بما وجده عندهم ، بل كان يصير أيضاً إلى عالم آخر ثقة ثبت هو أحمد بن عبيد بن ناصح فيقرأ عليه المفضليات.

ومن موازنة نص الأنباري بالروايات التي ساقها أبوالفرج الأصفهاني وأبوعلي القالي نلاحظ ما يأتي :

١ – أن الرواية التي تذهب إلى أن أحد تلاميذ أبي عكرمة وهو أبوجعفر محمد بن الليث الأصفهاني روى عن شيخه أبي عكرمة "أن المفضل أخرج منها – أي المفضليات – ثمانين قصيدة ، وقرئت بعد على الأصمعي ، فصارت مائة وعشرين".

وأن تلاميذ الأصمعي "قرأوا عليه المفضليات ، ثم استقرأوا الشعر، فأخذوا من كل شاعر خيار شعره وضموه إلى المفضليات" [١] تحتاج إلى نظر؛ لأن موقف أبي عكرمة هذا من المفضليات الذي يتجلى لنا في رواية تلميذه الآخر

---

(١) سمط اللآلي ١/١٣٠.

أبي محمد الأنباري . وقد يبعد أن يكون أبوعكرمة قد ذكر أن ما يصح للمفضل الضبي من الاختيارات ثمانون قصيدة ، وما سواها للأصمعي وتلاميذه ؛ إذ لو كان أبوعكرمة أورد هذا الكلام ، ووقف هذا الموقف الخطير من اختيارات المفضل لكان الأنباري علم بذلك عند مذاكرته له بشأن المفضليات ، ولكان قد نص عليه في مقدمة شرحه(١). ولكننا بدلاً من ذلك نجد الأنباري يوثق رواية أبي عكرمة للمفضليات التي تذهب إلى أنها مائة وعشرون قصيدة بسؤاله علماء آخرين، فيزيدونه على رواية أبي عكرمة شيئاً ، وينكرون عليه شيئاً(٢).

٢ – أنَّ رواية ابن الأعرابي لاختيارات شيخه المفضل الضبي قوامها مائة وثمان وعشرون قصيدة ، و قد يكون بعيداً وغير معقول أن يروي ابن الأعرابي قصائد أضافها الأصمعي إلى المفضليات – إن صح ذلك أصلاً – ؛ لأن ابن الإعرابي خصم لدود للأصمعي يذهب في خلافة كل مذهب(٣).

٣ – أنَّ العلماء الذين قرأ عليهم أبومحمد الأنباري اختيارات المفضل، وسألهم بشأنها أثباتٌ مُوثَّقون يستبعد أن يقعوا في أوهام في شأن عمل علمي ضخم مثل المفضليات ، ودونك بيان منازلهم العلمية ومدى الثقة بهم :

أ/ أبوعكرمة الضبي :

وهو عامر بن عمران بن زياد ، أحد تلاميذ ابن الأعرابي ، وشيخ القاسم بن محمد الأنباري ، له مصنفات في اللغة منها: كتاب الخيل ، وكتاب الإبل، والغنم، والأمثال. ولم يصل إلينا من آثاره سوى كتاب الأمثال . وصفه ياقوت الحموي بأنه كان "نحوياً لغوياً أخبارياً" وأنه "كان أعلم الناس بأشعار العرب وأرواهم له"(٤).

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي للدكتور ناصر الدين الأسد (القاهرة ١٩٨٧م) ص ٥٧٦.

(٢) ديوان المفضليات بشرح الأنباري ص ١ .

(٣) مصادر الشعر الجاهلي ص ٥٧٦.

(٤) معجم الأدباء للحموي (طبعة مرجليوث) ٣٩/١٢ ، وبغية الوعاة ٣٤/٢.

ب/ أبوالحسن الطوسي :

هو علي بن عبدالله بن سنان التميمي الطوسي اللغوي ، أحد تلاميذ ابن الأعرابي وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وكان من أعلم أصحاب أبي عبيدة وأكثرهم أخذاً عنه. وصفه القفطي بقوله : "عالم راوية لأخبار القبائل وأشعار الفحول، لقي مشايخ الكوفيين والبصريين ، وكان أكثر مجالسته وأخذه عن ابن الأعرابي" [١].

ج/ بُندار الأصفهاني :

وهو أبوعمر بُندار بن عبدالحميد الكرخي الأصفهاني المعروف بابن لرَّة[٢]، أحد تلاميذ أبي عبيد القاسم بن سلام . قال ياقوت الحموي : "كان الطوسي صاحب ابن الأعرابي يوصي أصحابه بالأخذ عن بُندار ويقول : هو أعلم مني ومن غيري فخذوا عنه" [٣] ووصفه المبرد بقوله : "كان واحد زمانه في رواية دواوين شعراء العرب حتى كان لا يشذ عن حفظه من شعر شعراء الجاهلية والإسلام إلا القليل ، وأصح الناس معرفة باللغة . وكان له كل أسبوع دخلة على المتوكل" [٤]. وروى أبوبكر محمد بن القاسم عن أبيه القاسم قوله : "كان بُندار يحفظ مائة قصيدة أول كل قصيدة : بانت سعاد" . وقد صنف عدة مؤلفات في اللغة والأدب فقدت كلها.

---

(١) إنباه الرواة ٢٨٥/٢ ،ومعجم الأدباء ٢٢٨/٦ .

(٢) إنباه الرواة ٢٥٦/١ – ٢٥٧ ، وقد عدَّ القفطي بندار الأصفهاني غير بندار بن عبدالحميد بن لرة وهو وهم لمخالفته جميع المصادر التي عدتهما علماً واحداً .

(٣) و (٥) معجم الأدباء ٣٩٠/٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ ، وانظر : طبقات النحويين ص ٢٠٨ ، والفهرست ص ٩١.

د/ أحمد بن عبيد :

هو أبوجعفر أحمد بن عبيد بن ناصح – يعرف بأبي عصيدة – من العلماء النحويين المشهورين . اختاره المتوكل ليؤدب ولده بعد ما عرف من فضله وعلمه. صنف عدة كتب في اللغة والنحو والأدب لم يصل إلينا منها شيء[١].

هـ/ عبدالله بن رستم :

هو أبومحمد عبدالله بن محمد بن رستم اللغوي ، أحد تلامذة ابن السكيت[٢]، وصفه الخطيب البغدادي بأنه "كان مذكوراً بالفضل والعلم" وأنه "كان ثقة" حدَّث عنه القاسم بن محمد الأنباري[٣].

و/ أبوبكر العبدي :

هو أبوبكر محمد بن عبدالله بن آدم أحد تلاميذ ابن الأعرابي ، وأحد اللغويين الكوفيين، روى عنه أبومحمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري[٤].

أما أبومحمد القاسم بن محمد الأنباري فقد كان محدثاً ثقة ، وصاحب لغة وعربية ، وقد برع ابنه أبوبكر وسمع عليه في حياته وكان أبوبكر الأنباري عالماً ثقة صدوقاً ديناً ، يحفظ ثلاث مائة ألف بيت شاهد في القرآن ، وكان يملي في ناحية المسجد وأبوه في ناحية أخرى[٥].

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ص ٢٠٤ ، إنباه الرواة ٨٤/١ – ٨٥.

(٢) إنباه الرواة ١٢٠/١.

(٣) تاريخ بغداد ٨١/١٠.

(٤) الزاهر فى معانى كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ١٩٨/٢.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ص ٢٠٨ ، و١٥٣ ، و١٥٤ . ونزهة الألباء ص ٢١٥.

أقول : إنَّ معرفة مكانة هؤلاء العلماء العلمية وأمانتهم تفيدنا في مسألة توثيق المفضليات ، فقد عرض أبومحمد الأنباري رواية أبي عكرمة الضبي على هؤلاء العلماء فوثقوها ، ولم يشككوا فيها ، وهم من هم في اللغة والأدب والصدق في الرواية والنقل .

ولا يصح أن نتجاوز آراء باحثين فضلاء ونحن نتحدث عن نشأة المفضليات وعدد قصائدها ، فقد تكلم الأستاذان عبدالسلام محمد هارون وأحمد محمد شاكر كلاماً طويلاً بهذا الشأن فبعد أن أوردا الروايات المختلفة التي ذكرتها مصادرنا قالا: "وهذه أخبار كما ترى فيها اختلاف ، وفيها اضطراب ، وفي ترجيح بعضها على بعض عسر وحرج ، بل لعله غير مستطاع ... "[1].

ثم قالا بعد ذلك : "فإنه لا يخالجنا ريب في أن المفضل لم يخرج كل هذه القصائد التي شرحها الأنباري والتي نسميها المفضليات ، وأن كثيراً منها أدخل في أثنائها من بعده . ونرى أن أصلها السبعون التي اختارها إبراهيم بن عبدالله والتي يقول المفضل فيها "صدرت بها اختيار الشعراء ثم أتممت عليها باقي الكتاب" وأنه زادها بعدُ عشراً حين تقدَّم إليه المنصور في اختيار قصائد للمهدي، فصارت ثمانين ، وأنّ هذه الثمانين هي أصل الكتاب عن المفضل لم يتجاوزها ، ثم قرئت على الأصمعي ، فأقرها وزادها قصائد ، وزاد في بعض قصائدها أبياتاً ، واختار قصائد أُخر ، ثم جاء مَن بعد الأصمعي ، وزادوا في القصائد – أصلها ومزيدها– أبياتاً دخلت في روايتي المفضل والأصمعي حتى اختلطت كلها ، فلم يكن ميسوراً أن يجزم جازم بما كان أصلاً وما كان مزيداً إلا قليلاً . ونحن موقنون أن السبعين التي بُني عليها الكتاب والعشر التي زادها

---

(١) المفضليات ص بشرح عبدالسلام هارون وأحمد محمد شاكر (القاهرة ١٩٧٦م) ص ١٣.

المفضل ليست الثمانين الأولى من هذه المجموعة وإنما هي ثمانون قصيدة مفرقة في الكتاب" [١].

ويُلاحظ من كلام الأستاذين الفاضلين أنهما خلطا خلطاً كبيراً بين روايات متضاربة واعتمداها كلها على الرغم من معارضة بعضها بعضاً ، وأعرضا – لسبب لا نعرفه – عن رواية ثمينة لأبي محمد الأنباري ، وأشد ما يثير الدهشة ويدعو للاستغراب أن يطمئن المحققان الفاضلان إلى تلك الرواية الغريبة التي تذهب إلى أنّ إبراهيم بن عبدالله هو الذي صنع المفضليات أو اختارها ، ثم جاء المفضل الضبي فزاد على صنع إبراهيم عشر قصائد! فاستمع إليهما يقولان : "ونرى أن أصلها السبعون التي اختارها إبراهيم بن عبدالله بن حسن ... وأنه زادها بعدُ عشراً حين تقدم إليه المنصور في اختيار قصائد للمهدي فصارت ثمانين" [٢].

ويكرر الأستاذان الفاضلان الكلام على "اختيارات لإبراهيم بن عبدالله بن حسن تتم من بعده للمفضليات" [٣] ، ثم يقولان بعد صفحات "ولكننا نستطيع أن نرجح أن اختياره واختيار صديقه إبراهيم بن عبدالله بن حسن من قبله أثبت كله فيها" [٤]. وكل اعتمادهما على رواية غريبة لا تثبت عند النقد والتدقيق، ويمضي الأستاذان الكريمان في اتجاه آخر يلتقي هو واتجاههما المذكور في الغاية، فيعولان على أمر وجداه في كتاب منتهى الطلب في أشعار العرب لابن ميمون. وذلك أنَّ ابن ميمون أورد ثلاث قصائد للمرقش الأكبر نص في الأولى على

---

(١) المفضليات ص ١٣.

(٢) المصدر السابق ص ١٣.

(٣) المصدر السابق ص ١٨ – ١٩.

(٤) المصدر السابق ص ٢٢.

أنها مفضلية قرأها في جملة المفضليات على شيخه ابن الخشاب وسكت عن الأخريين.

وقد فسَّر الأستاذان الفاضلان سكوت ابن ميمون هذا بأنه لم يعدَّ القصيدتين المذكورتين من المفضليات ، بل ذهبا إلى أبعد من ذلك إذ قالا : "إن قصيدة المرقش الأولى التي رواها صاحب منتهى الطلب عن شيخه على أنها مفضلية نص ابن قتيبة على أنها أصمعية ، فتكون على هذا مما أدخل في المفضليات من الأصمعيات"[١].

وهذا الاستنتاج من الباحثين لا يثبت عند البحث والتدقيق ، فعدم إشارة ابن ميمون أو انصرافه عن التعليق على قصيدتين للمرقش الأكبر على أنهما من المفضليات ، لا يعد وحده دليلاً كافياً على أنه يرى أنهما ليستا من المفضليات ، فقد يكون ذلك سهواً من ابن ميمون الذي هو متأخر ، أو أنه لم يشأ أن يعلق ذلك التعليق لأنه ليس ملزماً به[٢].

أما القصيدة التي ذكر ابن ميمون أنها مفضلية ، فقد رأى الأستاذان الكريمان أن إشارة ابن قتيبة إليها بأنها أصمعية تنفي كونها مفضلية[٣]. وهذا وهم منهما بين ، لأنَّ ابن قتيبة يميل إلى المذهب البصري ، ويقتفي أثر علماء البصرة ويضع نفسه في زمرتهم ، وقد تتلمذ لأبي حاتم السجستاني والرياشي ، وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي[٤] ، وقد عده أبوالطيب اللغوي من علماء البصرة[٥] ، وذكره الزبيدي في الطبقة السادسة من اللغويين البصريين[١]. وكان ابن قتيبة قد قال في عدي بن زيد العبادي : "وعلماؤنا لا يرون شعره حجة" [٢].

---

(١) المفضليات ص ١٥ – ١٦.

(٢) المفضليات وثيقة لغوية وأدبية للدكتور علي أحمد علام ، الرياض ، ١٩٨٤م ، ص ٣٣ ، ٣٤.

(٣) المفضليات ص ١٥.

(٤) مراتب النحويين ص ٨٥.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ص ١٨٣.

ومن لا يرى شعر عدي حجة هم البصريون أو الأصمعي منهم خاصة. وأحبُّ أن أبيِّن أنَّ ابن قتيبة استشهد في كتابه الشعر والشعراء بأجزاء من قصائد مفضليات لم ينص في واحدة منها على أنها مفضلية. فعدم إشارة ابن قتيبة إذاً إلى قصيدة ما على أنها مفضلية ، –وقد عرفنا ميله للبصريين – لا يدل البتة على أنها ليست مفضلية ، أو على أنه لم يعدها مفضلية.

ويتعين علينا أن نحمد للأستاذين عبدالسلام محمد هارون وأحمد محمد شاكر استقصاءهما الواسع ، فمما لا ريب فيه أنهما بحثا في أصل المفضليات بحثاً ممتعاً شيقاً ، وخرجا بآراء جديرة بالدراسة ، ونحن لا ننكر كل ما ذهبا إليه ، فقد تكون ثمة قصائد أدخلت في المفضليات ، وزيدت عليها ، ولكن هذه الزيادة – على ما أرجح – ليست كثيرة على النحو الذي صوراه . ولعلها قصائد معدودات. وقد كفانا ابن النديم مؤونة الظن ووضع الاحتمالات حين قال : "وهي مائة وثمان وعشرون قصيدة وقد تزيد وتنقص ..." [٣] ، فالاختلاف في عدد القصائد قديم ، وقد لاحظ ابن النديم أن الرواة في عصره لم يتفقوا على عددها ، فأفاد بأنها "قد تزيد وتنقص" ولكن هذه الزيادة وهذا النقصان لا يعدوان – فيما أرجح – بضع قصائد ، وهو أمر طبيعي ومعقول ؛ لأن الرواة الذين رووا المفضليات كثر، لم يتفقوا على كل أمر في شأنها اتفاقاً تاماً كما يتضح من خلال شرح الأنباري لها.

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ، ١٥٠/١.

(٢) المصدر السابق ١٩٢/١ ، ٢٣٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٣١١ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٥٤٢.

(٣) الفهرست ص ٧٥.

المطلب الثاني : منهج المفضل الضبي في اختياراته :

تحتوي اختيارات المفضل الضبي المعروفة بالمفضليات على مائة وثمان وعشرين قصيدة ومقطعة مطابقة للوصف الذي ورد في فهرست ابن النديم ، وعدد شعرائها ستة وستون شاعراً ، منهم ستة وأربعون شاعراً عاشوا قبل الإسلام ، وقد اختار لهم المفضل ثمانية وتسعين قصيدة ، أما الشعراء المخضرمون فقد بلغ عددهم ستة عشر شاعراً ورد من شعرهم ثمانية وعشرون قصيدة. أما الشعراء الإسلاميون فقد كانوا أقل حظاً من الاختيار فقد اختار لأربعة منهم خمس قصائد وجميعهم أدركوا الدولة الأموية.

ويتجلى للباحث أنَّ جُل اهتمام المفضل انصب على الشعراء المقلين، ولكنه اختار من شعرهم أجوده. ولنقرأ أسماء من شعراء المفضليات:

أفنون التغلبي ، وبشر بن عمرو ، وثعلبة بن عمرو ، وجابر بن حني ، وحاجب بن حبيب ، وخراشة بن عمرو ، وثعلبة بن صُعَير ، وراشد بن شهاب وزبَّان بن سيَّار، وسبيع بن الخطيم ، وعامر الخصفي المحاربي ، وعبدالله بن سلمة ، وعبد قيس بن خفاف ، وعبد المسيح بن عسلة ، ومرة بن همام ، ومعاوية بن مالك ، ويزيد بن الخذَّاق ، ويزيد بن سنان ، والحارث بن وَعْلة ، وعمرو بن الأهتم ، ومحرز بن المكعبر ، والسفاح بن بكير ، وجبيهاء الأشجعي ، وعبدالله بن عنمة ، وغيرهم .

فلماذا أقبل المفضل الضبي على هؤلاء ، وأعرض عن الاختيار من شعر امرئ القيس ، وطرفة بن العبد ، وزهير بن أبي سُلمى، والأعشى ، والنابغة الذبياني ، وعمرو بن كلثوم ، وعنترة العبسي ، وعبيد بن الأبرص ، وعدي بن زيد ، وعروة بن الورد ، وحاتم الطائي ، وطفيل الغنوي ، وأوس بن حجر ، وقيس بن الخطيم ، وحسان بن ثابت ، والنابغة الجعدي ، والحطيئة ، والخنساء ، وليلى الأخيلية ، وكعب بن زهير ، وكعب بن مالك ، ودريد بن الصمة ،

وغيرهم من الشعراء المعروفين المشهورين؟ ولم اختار من أشعار أربعة شعراء إسلاميين مقلين هم : جبيهاء الأشجعي ، وشبيب بن البَرصاء ، والمرَّار بن منقذ ، والسفاح بن بكير. ورغب عن شعر جرير، والفرزدق ، والأخطل ، والراعي النميري ، وذي الرمة ، والكميت ، والطرماح ، ورؤبة ، وجميل بن معمر ، وعمر بن أبي ربيعة ، وغيرِهم؟

أليست هذه الظاهرة الأدبية جديرة بالالتفات؟ أليس المفضل الضبي رائداً في هذا الاتجاه والمنحى النقدي؟

أودُّ في بادئ الأمر أن أصل كلامي على منهج المفضل في الاختيار هنا بكلامي السابق المتعلق بتوثيق المفضليات ، فأقول : إنَّ احتواء المفضليات على قدر كبير من شعر المقلين يعزز الرواية التي تذهب إلى أن المفضل صنف اختياراته في بغداد وليس في البصرة ، وأن أحداً غير المفضل لم تكن له يد في هذا العمل الأدبي النقدي ، ويظهر أن اقتراح أبي جعفر المنصور على المفضل الضبي بالالتفات إلى شعر المقلين وارد ، وأنّ المفضل قد أخذ به. ولكن ذلك لا يعني أن هذه الفكرة من بنات أفكار الخليفة ، وأن المفضل الضبي تلقفها منه ، وجعلها أساس كتابه. وإنما الأقرب إلى المعقول أن فكرة الاختيارات كانت قد نضجت لدى المفضل إبان إقامته في البصرة. ولا يستبعد أنه تحاور وصديقه إبراهيم بن عبدالله بشأن ما يستحسن من الأشعار ، وأعتقد أن توجه المفضل إلى شعر المقلين لم يكن بإيحاء من إبراهيم بن عبدالله ، ولا بإشارة من أبي جعفر المنصور، وإنما هو اتجاه صادر عن المفضل الضبي نفسه ، وهو وليد تفكير ونظر سابق لمجيئه إلى بغداد .

وليس ببعيد أن المفضل الضبي استجاب لملاحظة الخليفة بشأن شعر المقلين ، ولكنَّ ملاحظة أبي جعفر المنصور –فيما أرجح– جاءت بعد أن وجد المفضل يقرئ تلميذه المهدي شيئاً من شعر المقلين –قصيدة المسيب بن

علس- ، فرغَّب إليه الإكثار من هذا الشعر ، ومراعاة أن يكون المختار أجود ما في شعر الشاعر المقل ، ولم يغب عن ذهن المفضل الضبي أن الشاعر الجيد لا يقاس بمقدار ما نظم من شعر ، وإنما يقاس بمقدار ما تحقق في نتاجه من شروط الأصالة والإبداع والتصوير الشعري الرائع . فقد اختار المفضل الضبي قصيدة ثعلبة بن صُعير التي نالت إعجاب الأصمعي وهي[١]:

هَـلْ عِنْـدَ عَمْـرَةَ مِـنْ بَتَـاتِ مُسَـافِرِ

فِـــي حَاجَـــةٍ مُتَـــرَوِّحٍ أَوْ بَـــاكِرِ

واختار من شعر الأسود بن يعفر قصيدته[٢] :

نَـــامَ الخَلِـــيُّ ومـــا أُحِـــسُّ رُقَـــادِي

والهَـــمُّ مُحتضَـــرٌ لـــدَيَّ وِسَـــادِي

التي بذل الرشيد عشرة آلاف درهم وهو في الرافقة لمن ينشده إياها[٣] والتي قال فيها ابن سلام : "وله واحدة رائعة طويلة لاحقة بأجود الشعر ..." و " له شعر جيد ولا كهذه" [٤].

وانتقى من شعر المثقب العبدي قصيدته :

أَفَـــاطِمَ قَبْـــلَ بَيْنِـــكِ مَتِّعِينِـــي

ومَنْعُـكِ مـــا سَـــأَلْتُ كـــأَنْ تَبينِـــي

التي يقول فيها أبوعمرو بن العلاء : "لو كان الشعر مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه" [٥].

---

(١) فحولة الشعراء الأصمعي ، القاهرة ، ١٩٥٣م ، ص ٢٣

(٢) الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم، وهو أعشى بني نهشل، كنيته : أبو الجراح ، جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية ، وامتدح قصيدته هذه. طبقات فحول الشعراء ١٤٧/١. وهامش المفضليات ص ٢١٥.

(٣) ديوان المفضليات بشرح الأنباري ص ٤٤٥.

(٤) طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، دار المدني - جدة ١٩٧٤م ، تحقيق محمود محمد شاكر ، ١٤٧/١.

(٥) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٨٠.

واختار من شعر المسيب بن علس قصيدة العينية:

أَرحلــتَ مِــن سَــلمَى بِغيــرِ مَتَــاعِ

قَبْــلَ العُطــاس ورُعتَهَــا بِــودَاع

التي أعجب ابن سلام بقوله فيها :

فلأُهْــدينَّ مــع الرِّيَــاحِ قَصِــيدَةً

مِنِّــي مُغَلْغَلــةً إِلــى القَعْقَــاعِ

أنــتَ الــذِّي زعمــتْ مَعــدٌّ أنّــه

أَهــلُ التَكَــرُّمِ والنَّــدَى والبَــاعِ

وقد يطول بنا الشوط لو توقفنا عند كل درة من درر الشعر العربي التي وُفِّقَ المفضل في اختيارها ، وحسبنا أن نشير إلى أنَّ كلاً من ابن سلام الجمحي وأبي قتيبة تأثر بالمفضل الضبي في اختياراته ، وفي ملاحظاته النقدية ، وأعتقد أن إشارات ابن سلام النقدية متأثرة بالمفضل الضبي وبغيره فالمقلون المحكمون للشعر عند ابن سلام : "سلامة بن جندل ، وحصين بن الحمام ، والمتلمس ، والمسيب بن عَلس" [١]. وقبل ابن سلام أشار أبوعبيدة إلى أنَّ النقاد "اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المسيب بن علس ، والمتلمس ، وحصين بن الحمام المري" [٢] . وقد سبق المفضل الضبي هذين العالمين الناقدين إلى تفضيل هؤلاء الشعراء الأربعة بالاختيار من شعرهم.

وأظن أن منهج المفضل النقدي المتمثل في اختياراته يقوم على أسس ومعايير يفضل على ضوئها الشاعر، وتُقدّمُ على وفقها القصيدة من شعره على سائر قصائده .

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١/١٥٥.

(٢) الشعر والشعراء ص ٤٦٨.

والأسس المراعاة –فيما يبدو لي– هي :

١ – أنَّ الشاعر المقل أو غير المشهور أحق بالعناية من الشاعر المكثر المشهور.

٢ – أنَّ القصائد المحكمة من شعر المقل ترجح كفتها على سواها في الاختيار.

٣ – أنَّ الشاعر المتقدم في الزمن أولى بأن يختار من شعره من الذي تأخر عنه وجاء بعده.

٤ – أن اتفاق النقاد القدماء على استحسان قصيدة ما ، وتفضيلها على سواها من قصائد الشعر العربي قد روعي في المختارات.

٥ – أنَّ طول القصيدة مما يشفع لها في الغالب عند الاختيار ؛ لأنَّ الطول دليل على قوة موهبة الشاعر وطول نفسه الشعري.

٦ – أنَّ شعراء البادية أولى بالتقدمة من شعراء المدن وأحق بأن يأخذوا حيزاً أوسع في المختارات من غيرهم .

٧ – أن محتوى القصيدة الاجتماعي والأخلاقي الرصين مما يشفع لها عند الاختيار.

٨ – أنَّ مراعاة الأسس والاعتبارات المذكورة أدت إلى كثرة الغريب في قصائد المفضليات.

وقد لاحظ أبو هلال العسكري على اختيارات المفضل الضبي سِمَتين بارزتين:

إحداهما : اشتمالها على شعر يقل تداوله بين الرواة.

والأخرى : احتواؤها على قدر كبير من الغريب[1].

أما احتواء المفضليات على شعر المقلين فقد سبق أن بيناه ، وأما اشتمالها على شعر يكثر فيه الغريب فقد ذكرنا أن نهج المفضل في الرواية يقوم على هذا الأساس . وتتصل بالسمة الثانية سمة ثالثة هي اشتمال المفضليات على شعر ما قبل الإسلام أكثر من اشتمالها على شعر الشعراء الإسلاميين ، ولعل ذلك راجع إلى أن شعر ما قبل الإسلام أبعد عن المؤثرات الأجنبية التي من شأنها أن تشوب اللغة في الشعر الإسلامي ، ونحن نعرف أن الرواة واللغويين عامة يقفون موقف التثمين والإعجاب إزاء الشعر الموغل في البداوة ، وأنهم يثقون بالشاعر البدوي أكثر من ثقتهم بالشاعر الحضري. بل إن ثقتهم بالشاعر البدوي تتزعزع إذا وجدوه يطوف بالمدن ، وهم يثقون بالشاعر المتقدم في الزمن أكثر من ثقتهم بمن تأخر عنه ، وقد كان أبوعمرو ابن العلاء لا يستشهد بشعر إسلامي البتة فيما يروى عنه تلميذه الأصمعي[2].

وقد اشتملت المفضليات على قصائد حماسية رائعة ، وغزل رفيع ، ورثاء بديع ، ووصف هو الغاية في الروعة والجلال. وهذا ينبئ عن أن المفضل الضبي قد أجهد نفسه في الاختيار والانتقاء من تراث شعري ضخم ، ولقد كان موفقاً في اختياراته توفيقاً كبيراً.

إن اشتمال المفضليات على روائع الشعر العربي جعل منها كتاباً نقدياً ممتازاً لأن الاختيار قائم على منهج ونظرة ، وإن احتواء اختيارات المفضل على ما قيل في أيام العرب جعل منها وثيقة تأريخية ثمينة ، ثم إن اشتمال الاختيارات على أشعار من شتى أنحاء جزيرة العرب وشهرة صاحبها بالأمانة ، والصدق في الرواية عن العرب أعطى لها أهمية لغوية كبيرة فاستمد اللغويون

---

(١) كتاب الصناعتين : أبو هلال العسكري ، (ت٣٩٥هـ) ، المكتبة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٥٢م ، ص ٣. وقد أحصى الأستاذان ، أحمد محمد شاكر ، وعبدالسلام محمد هارون –فيها– مائة واثنتين وستين لفظة لم تذكر في المعاجم ، المفضليات ص ٥٣.

(٢) البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر "الجاحظ" ، تحقيق : المحامي فوزي عطوي ، دار صعب بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٨م ، ٣٢١/١.

منها مادتهم وحفلت معاجم اللغة بشواهد منها . وبنى النحويون على أساسها أحكامهم .أما البلاغيون فقد وشحوا كتبهم بأشعار من المفضليات واغترفوا منا كثيراً.

المطلب الثالث : **شروحها وطبعاتها** :

لقيت المفضليات اهتماماً كبيراً من العلماء والأدباء والباحثين ، سواء من العرب أو المستشرقين على مختلف الأزمان منذ جمعها إلى عصرنا الحاضر وممن عُنِيَ بها من العلماء أبوالحسن علي بن سليمان الأخفش إذ جمع بينها وبين الأصمعيات وشرحهما في مصنف سماه بـ"الاختيارين" وقد نشر الجزء الثاني من هذا الكتاب الدكتور فخر الدين قباوة سنة ١٩٧٤م بدمشق ، وأعاد نشره سنة ١٩٨٤م ببيروت.

وأكبر عناية حظيت بها المفضليات كانت من لدن أبي محمد القاسم بن محمد الأنباري فقد شرحها شرحاً وافياً بعد أن وثقها. وقد نشر هذا الشرح كارلوس يعقوب لايل مع مقدمة بالإنجليزية سنة ١٩١٢م على نفقة جامعة أكسفورد.

ثم جاء بعد أبي محمد الأنباري أبوجعفر النحاس فشرحها ولكن شرحه فُقد[١]، وعنى بها بعد النحاس أبوعلي المرزوقي ولا يزال شرحه مخطوطاً[٢]. وشرحها بعد المزروقي الخطيب التبريزي وقد طبع هذا الشرح مرتين. وآخر من شرحها من القدماء أبوالفضل أحمد بن محمد الميداني[٣]، لكن هذا المصنف لم يصل إلينا.

واهتم المعاصرون بالمفضليات فحققوها وشروحها ، وأقدم من عنى بها المستشرق توربكه ، فقد طبع الجزء الأول منها سنة ١٨٨٥م في ليبزيج ، ثم

---

(١) الوافي بالوفيات للصفدي (طبعة ١٩٧٩م) ٣٦٣/٧ ، بغية الوعاة ٣٦٢/١.

(٢) تأريخ الأدب العربي ٧٣/١، و٧٤.

(٣) إنباه الرواة ١٢٤/١.

طبعت في مصر سنة ١٩٠٦م بتحقيق أبي بكر بن عمر الداغستاني. وتولى بعد ذلك المستشرق لايل نشرها. ثم نشرها الأستاذ السندوبي بمصر سنة ١٩٢٦م .

ونشرها الأستاذان عبدالسلام محمد هارون وأحمد محمد شاكر . وقد صدرت الطبعة الأولى من نشرتهما سنة ١٩٤٢م ونشرت المفضليات بشرح التبريزي سنة ١٩٧١م بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة وقد كانت رسالته لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة القاهرة. وقد طبعها مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧١م ، ونشر الشرح نفسه الأستاذ علي محمد البجاوي سنة ١٩٧٧م في القاهرة.

المطلب الرابع: مقارنة بين المفضليات وكتب الاختيار الأخرى:

الجدول التالي يبين مقارنة عددية لما جاء في المختارات الشعرية التي جمعت في زمن مقارب لجمع المفضليات[1]

م	اسم المختار	عدد الشعراء	عدد القصائد	عدد الأبيات	ما وجد فيها من المفضليات
	المعلقات السبع	٧	٧	٥٩٤	–
	المعلقات العشر	١٠	١٠	٧٣٣	–
	المفضليات	٦٦	١٢٦	٢٦٩١	–
	المفضليات بما فيها من زيادة في بعض النسخ	٦٦	١٣٠	٢٧٢٧	–
	الأصمعيات	٧١	٩٢	١٤٣٩	٢٦٦
	حماسة أبي تمام	٥٠٦	٨٧١	٣٧٩٢	٥٧
	الوحشيات (الحماسة الصغرى لأبي تمام)	١٠١٥	٤٦٦	١٩٥٠	١
	حماسة البحتري	٦٠٨	١٤٥٤	٣٨٣٨	٦١
	جمهرة أشعار العرب	٤٧	٤٧	٢٤٤٢	١٧٣

من هذا الجدول يتضح أن دواوين الحماسة تتقدم على باقي المختارات في عدد شعرائها وفيما ذكر لهم ، إلا أنه من المعلوم أن تلك الدواوين – دواوين الحماسة– لا تحتوي على قصائد متكاملة ، ويغلب عليها ذكر بيت أو بيتين من قصيدة الشاعر ، ولا نجد في أي من تلك الدواوين قصائد متكاملة للشعراء ، بجانب كثرة ما بها من أشعار المتأخرين.

---

(١) المفضليات وثيقة لغوية وأدبية ص ٦٠.

وإذا نظرنا إلى المعلقات فهي قصائد معدودة كل منها قصيدة لشاعر من شعراء الجاهلية.

أما الأصمعيات ، فإنها وإن كان عدد شعرائها أكثر من عدد شعراء المفضليات ، إلا أن عدد الأبيات الواردة لهؤلاء الشعراء يكاد يكون نصف ما جاء في المفضليات ويرجع ذلك إلى كثرة ما في الأصمعيات من مقطوعات شعرية لم تكتمل فيها القصائد ، بينما المفضليات قد امتازت بكثرة ما ورد فيها من القصائد المتكاملة.

أما جمهرة أشعار العرب ، فالباب الأخير منها –وهو باب الملحمات– قد جمع سبع قصائد لشعراء إسلاميين ، وقد ورد لهم في هذا الباب من الجمهرة خمسمائة وعشرة أبيات. ومن جانب آخر نجد أن جامعها أو شارحها أبا زيد القرشي –كما يرى بعض العلماء– مجهول النسب ، ولم يرفع روايتها إلى رواة ثقاة ، وهو نفسه متأخر عن طبقة الرواة الأولى[١].

كل ذلك يجعل للمفضليات حق التقديم والتفضيل على تلك المختارات العامة التي جمعت في بداية حركة جمع الشعر العربي ، بجانب أنها قد امتازت عليها جميعا بكثرة ما ورد فيها من غريب الألفاظ التي كانت متداولة في عصر هؤلاء الشعراء القدماء وماتت من بعدهم ، مما جعل محققا المفضليات –أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون– يفردان في تحقيقهما فهرساً خاصاً بغريب الألفاظ ، وهو الفهرس الرابع بعنوان : "الحروف التي لم تذكر في المعاجم"[٢]

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي –العصر الجاهلي– د . شوقي ضيف ص ١٧٨.

(٢) المفضليات ص ٥٠٣.

المطلب الخامس: أثر المفضليات في علوم العربية:

أولا : أثر المفضليات في النحو والصرف:

١- **كتاب سيبويه:** احتوى كتاب سيبويه على الكثير من أشعار شعراء المفضليات كشواهد نحوية ، ومن شعراء المفضليات الذين استشهد بشعرهم :

الحرث بن ظالم : استشهد بقوله:

فَمـــا قَـــوْمِي بثَعْلبـــةَ بْـــنِ سَـــعْدٍ * وَلا بِفَـــزَارَةَ الشُّـــعْرَى رقابَـــا[١]

في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل فيما عملت فيه[٢].

و استشهد بقول معاوية بن مالك "معود الحكماء" :

فأَمْسَـــى كَعْبُهَـــا كَعْبـــاً وكانـــتْ * مِـــن الشَّـــنْآنِ قَـــدْ دُعِيَـــتْ كِعابَـــا[٣]

في باب جمع أسماء الرجال والنساء[٤].

ورواية الكتاب:

رَأَبْـــتُ الصَّـــدْعَ مِـــن كَعْـــبٍ وَكَـــانُوا * مِـــن الشَّـــنَآنِ قَـــدْ صَـــارُوا كِعَابَـــا

وقول علقمة بن عبدة:

بِهـا جِيَـفُ الحَسْـرَى، فأَمَّـا عِظامُهـا * فَبِـيضٌ، وأَمَّـا جِلْـدُها فَصَـلِيبُ[٥]

في باب الصفة المشبهة ، جلدها : أي جلودها[٦]

وقوله كذلك:

---

(١) المفضليات ص ٣١٤. الشعرى : أفعل تفضيل للمؤنث ، أي أكثر من غيرها شعرا في رقابها.

(٢) كتاب سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر "سيبويه" توفي ١٨٠هـ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل . بيروت ٢٠١/١.

(٣) المفضليات ص ٣٥٨. الشنآن : البغض والعداوة.

(٤) الكتاب ٣٩٧/٣

(٥) المفضليات ص ٣٩٤. الحسرى : المعيية يتركها أصحابها فتموت . الصليب : الجلد اليابس الذي لم يدبغ.

(٦) الكتاب ٢٠٩/١

تُرادُ علـى دِمْـنِ الْحِيـاضِ فـإِنْ تَعَفْ * فـــإِنَّ المُنَـــدَّى رِحْلـــةٌ فَرُكُـــوبُ[١]

استشهد بالشطر الأخير فقط في باب الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية[٢] ، وفي باب حتى[٣].

وقول علقمة بن عبدة:

وفـي كُـل حـيٍّ قـد خَبَطْـتَ بِنِعْمَـةٍ * فَحُـقَّ لِشَـأس مـن نَـدَاكَ ذَنُـوبُ[٤]

في باب الإدغام في الحروف المتقاربة "التي هي من مُخرج واحد"

ورواية الكتاب : **وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَّ بِنِعْمَةٍ**

والشاهد فيه : إبدال التاء من خبطت طاء لمجاورتها الطاء[٥].

وقول علقمة بن عبدة:

هل مـا عَلِمْتَ ومـا اسْتَودِعْتَ مَكْتُومُ * أَم حَبْلُهـا إِذْ نَأَتْـكَ اليـومَ مَصْـرُومُ[٦]

أَمْ هـل كَبِيـرٌ بَكَـى لـم يَقْـضِ عَبْرَتَـهُ * إِثْـرَ الأَحِبَّـةِ يـومَ البَـيْنِ مَشْـكُومُ

في باب "أو" ، والشاهد فيه : أم بمعنى أو.

وقول جابر بن حني التغلبي[٧]:

أَلاَ تَسْـتَحِي مِنَّـا مُلـوكٌ وتَتَّقِـي * مَحارِمَنَـا لا يَبْـوُؤِ الـدَّمُ بالـدَّمِ[٨]

في باب من الجزاء ما ينجزم فيه الفعل.

---

(١) المفضليات ص ٣٩٤. تراد : تعرض على المياه. الدمن والدمنة: البعر والتراب والقذى يسقط في الماء ، فيسمى الماء دِمْناً أيضا، والجمع "دِمَنٌ" . المندى أن ترعى الإبل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، وهي التندية. يقول : يعرض عليها ماء الدمن فأن عافته فليس إلا الركوب.

(٢) الكتاب ٢٣/٣

(٣) الكتاب ١٩/٣.

(٤) المفضليات ص ٣٩٦. يقال : خبطه بخير أعطاه من غير معرفة بينهما . شأس : هو أخو علقمة بن عبدة . الذَّنوب : الدلو . أراد حظا ونصيبا.

(٥) الكتاب ٤٧١/٤

(٦) المفضليات ص ٣٩٧. حبلها : وصلها . مصروم : مقطوع.

(٧) شاعر جاهلي قديم معاصر لامرئ القيس الكندي . هامش المفضليات ص ٢٠٨.

(٨) المفضليات ص ٢١١. لا يبوؤ : من قولهم "باء فلان بفلان" إذا كان كفئا له أن يقتل به.

والشاهد فيه : جزم يبؤعلى جواب ما تضمنته "ألا تنتهي"[١]

وقول عبد يغوث بن وقاص[٢]:

فَيَـــا راكِبـــاً إِمَّـــا عَرَضْـــتَ فَـــبَلِغَنْ * نَـدامَايَ مِـن نَجْـرَانَ أَنْ لا تَلاَقِيَـا[٣]

في باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أوالشتم لأنه لا يكون وصفا للأول ولا عطفا عليه[٤]

والشاهد فيه : نصب راكبا لأنه نكرة غير مقصودة ، إنما التمس راكبا من الركبان يبلغ قومه خبره ووداعه.

وقول عبد الله بن عنمة الضبي :

فَـازْجُرْ حِمَـارَكَ لا يَرْتَـعْ بِرَوْضَـتِنا * إِذاً يُـرَدُّ وقَيْـدُ العَيْـرِ مَكْـرُوبُ[٥]

في باب إذن[٦] ، ورواية الكتاب:

اردد حمـــارك لا تنـــزع ســـويته * إذن يـــرد وقيـــد العيـــر مكـــروب

والشاهد فيه : نصب ما بعد إذن لأنها مصدرة في الجواب والرفع جائز على إلغائها.

وقول عامر بن الطفيل :

فَلأَنْعِيـــنَّكُمُ المَـــلاَ وعُوَارِضـــاً * ولأُهْـبِطَنَّ الخيـل لاَبَـةَ ضَـرْغَدِ[٧]

في باب من الفعل يبدل فيه الأخير من الأول[١] ، ورواية الكتاب:

---

(١) الكتاب ٩٥/٣

(٢) عبد يغوث بن الحرث بن وقاص الحارثي ، شاعر جاهلي قديم، كان سيد قومه بني الحرث وقائدهم في يوم الكلاب الثاني إلى بني تميم وفيه أسر فقتل. انظر: المفضليات هامش ص ١٥٥.

(٣) المفضليات ص ١٥٦. فياراكبا : بالتنوين على النداء ، وكان الأصمعي ينشده بلا تنوين ، قال أبوعبيدة : أراد "فياراكباه" للندبة فحذف الهاء. عرضت : أتيت العَروض ، وهي مكة والمدينة وما حولها، وقيل واليمن أيضا.

(٤) الكتاب ٢٠٠/٢

(٥) المفضليات ص ٣٨٣. مكروب : شديد الفتل.

(٦) الكتاب ١٤/٣

(٧) المفضليات ص ٣٦٣. الملا وعُوارض:موضعان ، منصوبان بنزع الخافض ، أراد لأنعينكم في الملا وفي عوارض ، أي لأذكرن معايبكم وقبح أفعالكم. لابة ضرغد : حرة لبني تميم.

فلأبغينكم قنا وعوارضا * ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

والشاهد فيه نصب "قنا" و"عوارضا" بنزع الخافض.

وقول عوف بن عطية بن الخرع:

فكادَتْ فَزَارَةُ تَصْلى بِنَا * فأَوْلى فَزَارَةُ أوْلى فَزَارَا[٢]

في باب الترخيم ، ورواية الكتاب :

كَادَتْ فَزَارَةُ تَشْقَى بِنَا * فَأَوْلَى فَزَارَةُ أَوْلَى فَزَارَا

والشاهد فيه : ترخيم فزارة في آخر البيت[٣]

وقول الكلحبة العرني :

أَمرتُكُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللوَى * ولا أَمرَ للمَعْصِيِّ إلاَّ مُضَيَّعَا[٤]

في باب ما يقدم فيه المستثنى

والشاهد فيه : إلا مضيعا ، كأنه قال : للمعصي أمر مضيعا[٥].

وقول متمم بن نويرة:

لعَمْرِي وما دَهْرِي بتأْبِينِ هَالِكٍ * ولا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فأَوْجَعَا[٦]

في باب ما ينتصب فيه المصدر كان فيه الألف واللام أو لم يكن فيه...[٧]

---

(١) الكتاب ١٦٣/١

(٢) المفضليات ص ٤١٦. أولى : كلمة تهديد ووعيد.

(٣) الكتاب ٢٤٣/٢.

(٤) المفضليات ص ٣٢. اللوى : ما التوى من الرمل. ومنعرجه : حيث انعرج.

(٥) الكتاب ٣٣٧/٢.

(٦) المفضليات ص ١٦٥. يقال ماذاك دهري وما دهري بكذا أي همتي وإرادتي وعادتي ، قاله في اللسان وأتى بالبيت شاهدا . التأبين: مدح الميت بعد موته.

(٧) الكتاب ٣٣٧/١

والشاهد فيه : جعل دهره الجزع ، والنصب جائز ، وإنما أراد : وما دهري دهرُ جزعٍ.

وقول أبي ذؤيب الهذلي[١]:

فَــوَرَدْنَ والعَيُّــوقُ مَقْعَــدَ رَابِــئ ال * ضُّــرَباءِ فَــوقَ الــنَّظْمِ لا يَتَتَلــعُ[٢]

باب ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص شبهت به إذا كانت تقع على الأماكن[٣] ، ورواية الكتاب:

فَــوَرَدْنَ وَالعَيُّــوقُ مَقْعَــدَ رَابِــئِ ال * ضُّــرَبَاءِ خَلْــفَ الــنَّجْمِ لا يَتَتَلَّــعُ

والشاهد فيه : نصب مقعد على الظرف مع اختصاصه ، تشبيها له بالمكان.

وقول الحصين بن الحمام المري[٤]:

ولــولا رجــالٌ مِــن رِزَامٍ بــنِ مَــازِنٍ * وآلِ سُــبَيْعٍ أَو أَسْــوءَكَ عَلْقَمَــا[٥]

في باب "أو"[٦] ، والشاهد فيه نصب "أسوءك" بأن مضمرة.

---

(١) خويلد بن خالد بن مُحرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل الهذلي ، وضعه ابن سلام ثاني الطبقة الثالثة من الجاهليين بعد النابغة الجعدي ، وقال عنه : "وكان أبوذؤيب شاعراً فحلاً لا غميزة فيه . ولا وهن، وهو من الشعراء المخضرمين أسلم فحسن إسلامه ، ومات مرجعه من غزو الروم ، وحسان بن ثابت يفضل شعر هذيل على غيرهم ويقول : وأشعر هذيل غير مدافع أبوذؤيب قال ابن سلام : ونحن نقوله. انظر : طبقات فحول الشعراء : ١٢٣/١ ، ١٣١ ، وهامش المفضليات ص : ٤١٩ .

(٢) المفضليات ص ٤٢٤. العيوق : كوكب يطلع بحيال الثريا . الضرباء : قوم يضربون بالقداح ، الواحد ضريب ، ورابئهم : رجل يقعد فوق القوم الذين يضربون بالقداح ينظر ما يعملون . النظم : نظم الجوزاء . لا يتتلع : لا يتقدم ولا يرتفع.

(٣) الكتاب ٤١٣/١

(٤) هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. كان سيدا شاعرا وفيا. وكان سيد قومه. ذكره ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر في الصحابة. وعده أبوعبيدة في الثلاثة الذين اتفقوا على أنهم أشعر المقلين في الجاهلية. انظر الشعر والشعراء ص ٤٦٨.

(٥) المفضليات ص ٦٦.

(٦) الكتاب ٥٠/٣

٢- **كتاب معاني القرآن للفراء:** استشهد الفراء لجملة من شعراء المفضليات في كتابه معاني القرآن ومن الشعراء الذين استشهد بأشعارهم:

المخبل السعدي: واستشهد بقوله:

وتُرِيكَ وَجْهاً كالصَّحيفَةِ لاَ * ظَمْآنُ مُخْتلجٌ ولا جَهْمُ

كَعَقِيلَةِ الدُّرِّ اسْتَضَاءَ بِهَا * مِحْرَابَ عَرْشِ عَزِيزِهَا العُجْمُ[١]

في تفسير قوله تعالى "لا مقطوعة ولا ممنوعة"[٢] ، في مسألة الرفع بعد "لا" والشاهد فيه : لا ظمآن مختلج ولا جهم[٣]

واستشهد بقول عبد قيس بن خفاف :

واسْتَغْنِ ما أَغْنَاكَ رَبُّكَ بالغِنَى * وإِذَا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ[٤]

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [٥] ، في مسألة الجزم بإذا عند بعض العرب ، والشاهد : "وإذا تصبك خصاصة ".

وقول المثقب العبدي[٦]:

وما أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ أَمْراً * أُرِيدُ الخَيْرَ أَيُّهُما يَلِينِي

أَأَلْخَيْرُ الذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ * أَم الشَّرُّ الذِي هُوَ يَبْتَغِينِي[١]

---

(١) المفضليات ص ١١٥. شبه وجهها بالصحيفة لملاسته ولينه . المختلج : القليل اللحم الضامر . الجهم : الكثير اللحم البشع . عقيلة كل شيء : خيرته . المحراب : صدر المجلس.

(٢) الآية ٣٢، و٣٣ سورة الواقعة.

(٣) معاني القرآن أبو زكريا يحي بن زياد الفراء المتوفى ٢٠٧هـ دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط١ ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م. ١٢٤/٣.

(٤) المفضليات ص ٣٨٥. الخصاصة : الفقر والحاجة . التجمل : التجلد وتكلف الصبر.

(٥) الآية ٤ سورة المنافقون.

(٦) المثقب لقبه : واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن عبدالقيس ، وضعه ابن سلام على رأس طبقة شعراء البحرين وهو جاهلي قديم كان في زمن عمرو بن هند . انظر : طبقات فحول الشعراء : ٢٧١/١ ، والمفضليات ص هامش ١٤٩ . ومعجم الشعراء : ٢٠٦ .

في إضمار أحد الشيئين إذا كان في الكلام ما يدل عليه والشاهد فيه : وما "أدري ... أريد الخيرَ أيهما يليني" ذكر الخير ولم يذكر الشر في الإرادة[٢].

وقول أبي ذؤيب الهذلي:

فَتَخالسَـــا نَفْسَـــيْهِما بِنَوَافِـــذٍ * كَنَوَافِـــذِ العُـــبُطِ التـــي لاَ تُرْقَـــعُ[٣]

أورده في تفسير قوله تعالى : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا

في مسألة الذهاب بالواحد مذهب التثنية ، والتثنية مذهب الجمع [٥] ، فقد جاء بالجمع "أيدي" بدل المثنى "يديهما".

وقوله كذلك :

سَـــبَقوا هَـــوَيَّ وأَعْنقُـــوا لِهَـــواهُمُ * فَتُخُرِّمـــوا، ولُكـــل جَنْـــبٍ مَصْـــرَعُ[٦]

في جعل الألف التي أضافها المتكلم إلى نفسه ياء مشددة ، والشاهد فيه : سبقوا هويَّ والأصل : هواي جعل الألف ياء وأدغمها في الياء.

وقول سلامة بن جندل:

---

(١) المفضليات ص ٢٩٢.

(٢) معاني القرآن ١٧٠/١

(٣) المفضليات ص ٤٢٩. فتخالسا : جعل كل واحد منهما يختلس نفس صاحبه بالطعن . النوافذ : جمع نافذة ، وهي الطعنة تنفذ حتى يكون لها رأسان . عبط : جمع عبيط ، وأصل العبط شق الجلد الصحيح ونحر البعير من غير علة.

(٤) الآية ٣٨ سورة المائدة.

(٥) معاني القرآن ٢٢٣/١.

(٦)المفضليات ص ٤٢١. هوي : هواي بلغة هذيل . أي ماتوا قبلي وكنت أحب أن أموت قبلهم. أعنقوا :أسرعوا . تخرموا : ذهبوا واحدا واحدا.

(٧) الآية ١٩ سورة يوسف.

(٨) معاني القرآن ٣٤/٢.

يَومَـــانِ يـــومُ مَقَامَـــاتٍ وأَنْدِيَـــةٍ * ويـومُ سَـيْرٍ إِلـى الأَعـداءِ تَأْوِيـبِ(١)

أورده في تفسير قوله تعالى : ﴿**الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ**﴾(٢)

فالمقامة : المجلس الذي يقام فيه ، فالمجلس مفتوح لا غير ، والشاهد فيه: "يومان يوم مقامات وأندية".

وقول السفاح بن بكير اليربوعي:

يـــا سَـــيِّداً مـــا أَنْـــتَ مِـــنْ سَـــيِّدٍ * مُوَطَّـــإِ البَيْـــتِ رَحِيـــبِ الـــذِّراعْ(٣)

أورده في تفسير قوله تعالى : ﴿**يَا حَسْرَةً عَ لَى الْعِبَادِ**﴾ ، في مسألة نصب النكرة الموصولة بشيء عند الدعاء "النداء" ، والشاهد : يا سيدا ما أنت من سيد(٥).

٣- **كتاب المقرب لابن عصفور**: استشهد ابن عصفور لجملة من شعراء المفضليات في كتابه المقرب ومن الشعراء الذين استشهد بأشعارهم:

علقمة بن عبدة "الفحل" استشهد بقوله:

تَعَفَّـــقَ بـــالأَرْطَى لهـــا وأَرادَهـــا * رِجـــالٌ فَبَـــذَّتْ نَـــبْلَهُمْ، وكَلِيـــبُ(٦)

---

(١) المفضليات ص ١٢٠. المقامات : جمع مقامة ، بفتح الميم ، وهي المجلس ، أو بضمها وهي الإقامة. الأندية : الأفنية ، والندي والنادي سواء ، وهو ما حول الدار وإن لم يكن مجلسا. يريد بيوم المقامات والأندية مواقف الخطابة ونحوها . التأويب : سير يوم إلى الليل.

(٢) الآية ٣٥ سورة فاطر

(٣) المفضليات ص ٣٢٣.

(٤) الآية ٣٠ سورة يس.

(٥) معاني القرآن ٣٢٧/٢.

(٦) المفضليات ص ٣٩٣. تعفق لها رجال : تثنوا واستتروا ، يعني الصيادين . الأرطى : شجر . بذت : سبقت وغلبت . الكليب : جماعة الكلاب.

في باب "التنازع" ، والشاهد فيه : "تعفق... وأرادها رجال" حيث قدم عاملين ، وهما "تعفق" و "أرادها" على معمول واحد هو قوله "رجال" ، فأعمل الثاني في المعمول ، وحذف ضمير الرجال من "تعفق" ، ولو أظهره لقال : تعفقوا وأرادها رجال[١].

وقوله أيضا:

كَأُسُ عَزِيزٍ مِن الأَعْنَابِ عَتَّقَهَا * لِبَعضِ أَحْيَانِهَا حَانِيَّةٌ حُوْمُ[٢]

في باب "النسب" ، والشاهد فيه قوله: "حانية" في النسب إلى "حاني" فحذف الياء وأضاف ياء النسب ، ويجوز أن تقلب كسرة النون فتحة ، فتصير "الياء" "ألفا" ثم ينسبه إليه ، كما ينسب إلى نظيره مما في آخره ألف ، فتقول : "حانوي"[٣]

وقول السفاح بن بكير اليربوعي:

يا سَيِّداً ما أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ * مُوَطَّإِ البَيْتِ رَحِيبِ الذِّراعْ[٤]

في باب "المنصوبات عن تمام ما يطلبها " ، وفي البيت شاهدان : الأول : قوله "من سيد" ، حيث إن دخول "من" في هذه العبارة يدل على أن النكرة الواقعة بعدها تمييز لا حال ، إذ التمييز على معنى "من" أما الحال فهو على معنى "في".

---

(١) المقرب : أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الإشبيلي ت ٦٦٩هـ تحقيق : عادل أحمد عبد المحمود وعلي محمود معوض . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١ ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، ص٣٣٠.

(٢) المفضليات ص ٤٠٢. العزيز:الملك. لبعض أحيانها: يقول أعدها لفصح أو عيد أو نحو ذلك . حانية : قوم خمارون نسبوا إلى الحانة ، الواحد حاني. الحُوم : الكثير . أو الحوم جمع حائم مثل "صبر" جمع صابر ، فأصل الواو مضمومة فخففت ، ويكون من حام يحوم إذا طاف حولها.

(٣) المقرب ص ٤٥٧.

(٤) المفضليات ص ٣٢٣.

والشاهد الثاني : قوله : يا سيدا ، حيث نصب المنادى النكرة المقصودة للضرورة[١].

وقول أبي ذؤيب الهذلي:

سَــبَقوا هَــوَيَّ وأَعْنقُــوا لِهَــواهُمُ * فَتُخُرِّمــوا، ولُكــل جَنْــبٍ مَصْــرَعُ[٢]

في باب "الإضافة" ، وفي البيت شاهدان : أولهما قوله : "هوي" والأصل هواي فقلب الألف ياء على لغة هذيل ، وأدغمها في ياء المتكلم.

وثانيهما : قوله : "تخرموا" فإنه فعل ماض مبدوء بالتاء الزائدة ، فلما بناه للمجهول وضم أوله أتبع ثانيه لأوله ، فضم التاء والخاء جميعا ، وهذا حكم كل فعل مبدوء بهذه التاء الزائدة عند بنائه[٣].

وقول ذي الإصبع العدواني:

لاَهِ ابنُ عَمِّك لا أَفْضَلْتَ فـي حسَبٍ * عَنِّــي، ولا أَنْــتَ دَيَّــاني فَتَخْزُونِــي[٤]

في باب "حروف الخفض " ، والشاهد فيه قوله "لاه ابن عمك" أراد : لله ابن عمك فحذف اللام من لفظ الجلالة وبقي عملها ، وهو ضرورة[٥].

وقول المثقب العبدي:

فإمَّــا أَنْ تَكــونَ أَخِــي بحَــقٍّ * فــأَعْرِفَ مِنْــكَ غَثِّــي أَوْ ســمِينِي

وإلاَّ فــــاطَّرِحْنِي واتَّخِــــذْنِي * عَــــدُوًّا أَتَّقِيــــكَ وتَتَّقِينِــــي[٦]

---

(١) المقرب ص٢٣١.

(٢) المفضليات ص ٤٢١. هوي : هواي بلغة هذيل . أي ماتوا قبلي وكنت أحب أن أموت قبلهم. أعنقوا :أسرعوا . تخرموا : ذهبوا واحدا واحدا.

(٣) المقرب ص ٢٩٢.

(٤) المفضليات ص ١٦٢.

(٥) المقرب ص ٢٧٠.

(٦) المفضليات ص ٢٩٢.

في باب "عطف النسق" ، والشاهد فيهما : حذف "إما" الثانية استغناء عنها بإلا[١].

وقول عبد يغوث بن وقاص:

وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي * أَنَا الليْثُ مَعْدُوًّا عليَّ وعادِيا[٢]

في باب "القلب والحذف والنقل" ، والشاهد فيه : قلب معدو إلى معدي استثقالا للضمة والواو ، وتشبيها له بما يلزم قلبه من الجمع ، ويجعل بعضهم معديا جاريا على عدي في القلب والتغيير[٣]

٤- كتاب أوضح المسالك لابن هشام: استشهد ابن هشام لجملة من شعراء المفضليات في كتابه أوضح المسالك ومن الشعراء الذين استشهد بأشعارهم:

سلامة بن جندل واستشهد بقوله:

أَوْدَى الشَّبابُ الذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ * فيهِ نَلَذُّ، ولا لَذَّاتِ لِلشِّيبِ[٤]

في باب (نواسخ المبتدأ باب "لا" العاملة عمل "إن") ، والشاهد فيه قوله: ولا لذات للشيب حيث جاء اسم "لا" وهو لذات جمع مؤنث سالما ، ووردت الرواية ببنائه على الكسرة نيابة عن الفتحة ، كما كان ينصب بها لو أنه معرب ، كما وردت رواية أخرى ببنائه على الفتح ، فدل مجموع الروايتين على جواز الوجهين فيه وفي نظائره[٥].

---

(١) المقرب ٣٠٩.

(٢) المفضليات ص ١٥٨.

(٣) المقرب ص ٥٤٥.

(٤) المفضليات ص ١٢٠.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري المتوفى ٧٦١هـ دار الطلائع للنشر والتوزيع القاهرة ٨/٢.

وقول المرقش الأكبر[١]:

ورُبَّ أَسِـــيلةِ الخَـــدَّيْنَ بِكْـــرٍ * مُنَعَّمَـــةٍ لهـــا فَـــرْعٌ وجِيـــدُ[٢]

في باب "النعت" ، والشاهد فيه قوله : "لها فرع وجيد" حيث ذكر المنعوت وحذف النعت ، وأصل الكلام : لها فرع فاحم ، وجيد طويل[٣].

وقول راشد بن شهاب اليشكري:

رأَيْتُـــك لمَّـــا أَنْ عَرفْـــتَ وُجوهَنـــا * صددت وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمرِو[٤]

في باب "المعرفة بالأداة" ، الشاهد فيه قوله : "طبت النفس" حيث أدخل الألف واللام على التمييز –الذي يجب له التنكير– ضرورة[٥].

وقول أبي ذؤيب :

أَوْدَى بَنِـــيَّ وأَعْقَبَـــونِي غُصَّـــةً * بَعْـــدَ الرُّقَـــادِ وعَبْـــرَةً لا تُقْلِـــعُ[٦]

في باب "الإضافة ، أحكام المضاف إلى الياء" ، والشاهد فيه قوله : "بني" حيث قلبت واو الجمع ياء عند إضافة هذا الجمع لياء المتكلم ، لأن أصله بعد الإضافة "بنوي" فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ثم سكنت النون لمناسبة الياء[٧].

---

(١) المرقش الأكبر : عمرو بن سعد بن مالك ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان ولقب المرقش لقوله في ٢/٥٤ كما رقش في ظهر الأديم قلم" وهو عم المرقش الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد البكري ، فهو شاعر جاهلي قديم ، انظر : الشعر والشعراء ص ١٣٣ .

(٢) المفضليات ص ٢٢٤.

(٣) أوضح المسالك ٢٧٧/٣.

(٤) المفضليات ص ٣١٠. أي لما أن عرفت وجوهنا فررت ، وطابت نفسك عن حميمك الذي قتلناه.

(٥) أوضح المسالك ١٦٢/١.

(٦) المفضليات ص ٤٢١.

(٧) أوضح المسالك ١٦٨/٣.

وقوله كذلك :

سَــبَقوا هَــوَيَّ وأَعْنقُــوا لِهَــواهُمُ * فَتُخُرِّمــوا، ولُكــل جَنْــبٍ مَصْــرَعُ[١]

في باب "الإضافة أحكام الإضافة إلى الياء" ، والشاهد فيه قوله : "هوي" وأصله "هواي" الألف ألف المقصور ، والياء ياء المتكلم ، والعرب كافة إذا أضافوا إلى ياء المتكلم يبقون ألفه على حالها فيقولون : فتاي ، وعصاي ، ورحاي، وهواي[٢].

وقول ذي الإصبع:

لاَهِ ابنِ عَمِّك لا أَفْضَلْتَ فـي حسَبٍ * عَنِّــي، ولا أَنْــتَ دَيَّــاني فَتَخْزُونِــي[٣]

في باب "حروف الجر" ، الشاهد فيه قوله : "عني" استشهد بهذا البيت على أن "عن" في قوله : لا "أفضلت في حسب عني" معناها الاستعلاء ، بمنزلة "على"[٤].

وقول عبد يغوث بن وقاص:

فَيَــا راكِبــاً إِمَّــا عَرَضْــتَ فَــبَلِّغَنْ * نَــدامَايَ مِــن نَجْــرَانَ أَنْ لا تَلاَقِيَــا[٥]

في باب "النداء أقسام المنادى وأحكامه" ، والشاهد فيه قوله : "فيا راكبا" حيث وقع فيه نداء الاسم المنكور الذي يقصد به معين ، وانتصب[٦].

---

(١) المفضليات ص ٤٢١. هوي : هواي بلغة هذيل . أي ماتوا قبلي وكنت أحب أن أموت قبلهم. أعنقوا : أسرعوا . تخرموا : ذهبوا واحدا واحدا.

(٢) أوضح المسالك ١٦٩/٣.

(٣) المفضليات ص ١٦٢.

(٤) أوضح المسالك ٣٦/٣.

(٥) المفضليات ص ١٥٦. فياراكبا : بالتنوين على النداء ، وكان الأصمعي ينشده بلا تنوين ، قال أبوعبيدة : أراد "فيا راكباه" للندبة فحذف الهاء. عرضت : أتيت العَروض ، وهي مكة والمدينة وما حولها ، وقيل واليمن أيضا.

(٦) أوضح المسالك ١٦/٤.

وقوله أيضا:

وقـد عَلِمَـتْ عِرْسِـي مُلَيْكَـةُ أَنَّنِـي * أَنَـا اللَيْـثُ مَعْـدُوًّا علـيَّ وعادِيـا[1]

في باب "الإبدال فصل في إبدال الياء من الألف" ، والشاهد فيه قوله : "معديا" حيث أعله بقلب واوه ياء ، وأصله معدووا –بواوين– أولاهما واو المفعول ، والثانية واو الكلمة ، لأن فعله عدا يعدو عدوا ، فلما أراد أن يعل قلب الواو التي هي واو الكلمة ياء ، لأنها متطرفة ، فصار "معدويا" فاجتمعت الواو والياء في كلمة والسابقة منهما ساكنة فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء ، ثم قلبت ضمة الدال كسرة لمناسبة الياء ، وقياس نظائر هذا الفعل أن تصح لام اسم مفعول منه ، أي تقلب ياء ، وتدغم في واو مفعول فيقال : "معدو" على نحو ما يقال في اسم المفعول من غزا ، ودعا : مغزو ، ومدعو، ولكن الشاعر أعل اسم المفعول في هذا البيت شذوذا[2].

ثانيا : أثر المفضليات في كتب المعاجم :

لقد كان عصر المفضل الضبي عصر نشاط الحركة العلمية وجمع التراث العربي . وأدى هذا النشاط إلى ضرورة الإلمام بألفاظ اللغة التي حفل بها الشعر الجاهلي والبحث عن معانيها . وكان من نتاج هذه الحركة اللغوية اهتمام العلماء بشرح معاني الشعر القديم ، وكان على رأس ما اهتم به هؤلاء العلماء شرح المعلقات ودواوين المختارات الشعرية التي جمعت في تلك الفترة . ولقد حظيت المفضليات بعناية الكثير من العلماء لما حوته بين طياتها من جيد الشعر القديم وغريبه في قصائد متكاملة . والملاحظ في تلك الشروح اهتمام الشراح بألفاظ اللغة وشرح الغريب منها ، وذكر مشتقاته ، وعلى هذا يمكن اعتبار حركة شرح القصائد الجاهلية الخطوة الأولى التي مهدت لتأليف المعاجم

---

(١) المفضليات ص ١٥٨.

(٢) أوضح المسالك ٣٣٢/٤.

العربية التي حرص جامعوها على جمع ألفاظ اللغة وقواعدها مع الاستشهاد بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والشعر القديم.

ولقد كان معجم العين للخليل بن أحمد في القرن الثاني الهجري ، أول معجم دونت فيه ألفاظ اللغة وقواعدها على هذا النحو. وفي القرن الرابع الهجري كانت المعارف العربية قد نضجت وتطورت ، وزادت الحاجة إلى معرفة الغريب في كلام العرب ، فاشتد الاهتمام بجمع المعاجم ، وكان على قمة ما ظهر في بداية هذا القرن :

كتاب جمهرة اللغة[1]:

كتاب الجمهرة في اللغة لابن دريد – أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري – المتوفي سنة ٣٢١هـ ، وقد كان هذا المعجم مرجعاً عظيم النفع ، انتفع به وأخذ منه الكثير من علماء اللغة بعد عصر ابن دريد في تأليف معاجمهم لما حواه من أسماء القبائل والرجال ، وتفسير الكثير من النصوص الأدبية ، وذكر الأيام والديار التي تتعلق بمواد الكلمات التي يشرحها .

ويحتوي كتاب الجمهرة على الكثير من أشعار شعراء المفضليات كشواهد لغوية، ومن شعراء المفضليات الذين استشهد بشعرهم :

١ – **الأسود بن يعفر النشهلي** : استشهد له من المفضلية رقم ٤٤ :

بالبيت رقم ٥ في مادة (د ع و – ذي الأعواد)

ورقم ١٩ في مادة (ج د ل – أجلاد)

ورقم ٢١ في مادة (ذ ل م – مَذِل)

ورقم ٢٤ في مادة (القاف والهمزة – قنأت)

ورقم ٣٠ في مادة (ف م – و – أ – ي – نفأ)

---

(١) جمهرة اللغة: أبو بكر بن محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) تحقيق رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

ورقم ٣٢ في باب ما صفوا به الخيل في السرعة

ورقم ٣٣ في مادة (ش – أ – و – ي يشوي)

٢ – **أوس بن غلفاء الهجيمي** : استشهد له من المفضلية رقم ١١٨ بالأبيات ٨ ، ١٠ ، ١١ في مادة (ص ع ق)

٣ – **بشر بن أبي خازم**[١] : استشهد له من المفضلية رقم ٩٦

بالبيت رقم ٢١ في مادة (ر و هـ – رهو)

ومن المفضلية رقم ٩٨

بالبيت رقم ٣٠ في باب ما يتكلم به بالصفة.

ورقم ٤٦ في مادة (ب ط ي – الطبي)

وفي مادة (س ف ن – نسوف)

ورقم ٥٦ في مادة (بَ رَ ك)

٤ – **تأبط شراً**[٢] : **استشهد له من المفضلية الأولى** :

بالبيت الأول منها في مادة (ر ق و – الأرق)

٥ – **جابر بن حنى التغلبي** : استشهد له من المفضلية:

رقم ٤٢ بالبيت رقم ١٧ في مادة (س ك م – المكس)

٦ – **جبيهاء الأشجعي** : استشهد له من المفضلية:

رقم ٣٣ بالبيتين ١ ، و٣ ، في مادة (ح م ن – منح)

والبيت رقم ٨ في مادة (دَ قَ قَ – د ق)

٧ – **الحارث بن حلزة اليشكري**:استشهد له من المفضلية رقم ٢٥ بالبيت:

رقم ٤ في مادة (ح د س – حدس)

ورقم ١٠ في مادة (ر ش و – الشرو)

ورقم ١١ في مادة (ض ف ي – أفاض)

---

(١) شاعر فارس جاهلي قديم ، جعله الجمحي ثاني الطبقة الثانية من الجاهليين . طبقات فحول الشعراء ١/ ٩٧.

(٢) ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد . وسمي "تأبط شرا" لأنه تأبط سيفا وخرج ، فقيل لأمه : أين هو ؟ فقالت تأبط شرا وخرج . وكان أحد لصوص العرب المغيرين ، وكان من العدائين . المفضليات هامش ص٢٧.

والبيتين ١٠ ، و١١ في باب اللفيف (شروى)

والبيت رقم ١٤ في مادة (ت س ع – التعس)

ومادة (د ع ن – دنع)

واستشهد له من المفضلية رقم ٦٢ بالبيت الأول في مادة(د س ك– سدك)

والبيت رقم ٢ في مادة (ج س ج س – سجسج)

واستشهد له من المفضلية رقم ١٢٧ بالبيت رقم ٢ في مادة (ب ر غ – غبر)

وفي مادة (س ع ك – الكسع)

ورقم ٨ في مادة (ج م هـ – الهمج)

ومادة (ح ر ق – رقح)

٨ – **الحادرة الذبياني** : استشهد له من المفضلية رقم

٨ بالبيت رقم ٢٥ في مادة (د ع د ع)

٩ – **سلامة بن جندل السعدي** : استشهد له من المفضلية رقم ٢٢ بالبيت رقم ٣٢ في مادة (ح ك ل – الكحل)

٣٦ في مادة (خ ر ص – الصراخ)

و (ز ع ف – فزع)

١٠ – **سويد بن أبي كاهل اليشكري** : استشهد له

من المفضلية رقم ٤٠ بالبيت رقم ٧٩ في مادة (س ط ق – سقط)

١١ – **شبيب بن البرصاء** : استشهد له من المفضلية رقم ٣٤ بالبيت رقم ١٨ في مادة (ج ض ن – نضج)

١٢ – **الشنفري الأزدي** : استشهد له من المفضلية رقم ٢٠ بالبيت رقم:

٩ – في مادة (ب ت ل)

ورقم ١٩ في مادة (أ م)

و (ت ح ر – الحتر)

ورقم ٢٣ في مادة (ح س ف – سيحف)

وفي باب ما جاء في باب فيعل – سيحف)

١٣ – عبدالله بن عنمة الضبي : استشهد له من المفضلية رقم ١١٥ بالبيت رقم ٤ في مادة (ب ر ك – كرب)

١٤ – عبد يغوث بن وقاص الحارثي : استشهد له من المفضلية رقم ٣٠ بالبيت رقم ١٢ في مادة (خ ش ي – شيخة)

ورقم ١٦ في مادة (د ص ع – الصدع)

وما ذكرته من شعراء كان نماذج للذين استشهد لهم من شعراء المفضليات، واستشهد كذلك بأشعار:

علقمة بن عبدة "الفحل" ، وعبد قيس بن خفاف البرجمي ، وعوف بن عطية بن الخرع ، وأبي قيس بن الأسلت ، والكلحبة العرني ، ومتمم بن نويرة اليربوعي، والمثقب العبدي ، والمرقش الأكبر ، ويزيد بن الخزاق الشني ، و ذي الإصبع العدواني.

كتاب معجم مقاييس اللغة[١]:

في القرن الرابع الهجري نفسه ، قام عالم آخر من علماء اللغة وواضعي المعاجم العربية ، وهو أبوالحسن أحمد بن زكريا بن فارس (ت ٣٩٥هـ) بجمع معجم مقاييس اللغة .

ومن شعراء المفضليات الذين استشهد ابن فارس بشعرهم في الأجزاء الثلاثة الأولى من معجمه:

---

(١) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة الحلبي بمصر ، ط٢ ، ١٩٧٠م.

١ – **الأسود بن يعفر النهشلي** : استشهد له من المفضلية رقم ٤٤ بالبيت رقم ٢٣ في مادة (س ج د)

٢ – **بشامة بن عمرو (بن الغدير)** [١] استشهد له من المفضلية رقم ١٠: بالبيت رقم ١٨ في مادة (أ ر ك)

٣ – **بشر بن أبي خازم:** استشهد له من المفضلية رقم ٩٦ بالبيت رقم ٤ في مادة : (ج ر ب) و (د ب ر)

ورقم ١٢ في مادة (ذ و ب)

ورقم ٢١ في مادة (ر هـ و)

ومن المفضلية رقم ٩٧ بالبيت رقم : ١٣ في مادة (ص ر م)

وبالبيت رقم ١٥ في نفس المادة

ومن المفضلية رقم ٩٨ بالبيت رقم : ٢٦ في مادة (أ ط ر)

و١٠ في مادة (أ و ر)

و٣٨ في مادة (ض م ز)

و٤٠ في مادة (ب ق ع)

و ٥٦ في مادة (ب ر ك)

٤ – **تأبط شراً** : استشهد له من المفضلية الأولى:

بالبيت رقم ١ في مادة (أرق)

وبالبيت رقم ٢ في مادة (أين)

وبالبيت رقم ٤ في مادة (روق)

وبالبيت رقم ١٤ في مادة (ضفو)

وبالبيت رقم ١٦ في مادة (ضحى)

٥ – **ثعلبة بن صعير المازني** : استشهد له من المفضلية:

رقم ٢٤ بالبيت رقم ١١ في مادة (رثد)

---

(١) بشامة بن عمرو (الغدير) بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف الغطفاني شاعر محسن مقدم ، وهو خال زهير بن أبي سلمى ، وترجمته في طبقات فحول الشعراء ٧١٨/٢.

ورقم ١١ في مادة (ك ف ر)

٦ – **جابر بن حني التغلبي** : استشهد له من المفضلية رقم ٤٢ بالبيت رقم ١٧ في مادة (أتى) وفي مادة (مكس)

والبيت رقم ١٩ في مادة (بوأ)

٧ – **جبيهاء الأشجعي**: استشهد له من المفضلية رقم ٣٣ بالبيت رقم ٩ في مادة (بجج)

٨ – **حاجب بن حبيب الأسدي**: استشهد له من المفضلية رقم ١١٠ بالبيت رقم ١ في مادة (ثدق)

١٠ – **الحارث بن حلزة اليشكري**: استشهد له المفضلية رقم ٦٢ بالبيت الثاني في مادة (سجَّ)

١١ – **الحصين بن الحمام المري** : استشهد له من المفضلية رقم ١٢ بالبيت رقم ٢٣ في مادة (بقع)

١٢ – **ذو الإصبع العدواني** : استشهد له من المفضلية رقم ٣١ بالبيت رقم : ٤ في مادة (خزو)

وبالبيت رقم ١٢ في مادة (زيد)

١٣ – **أبوذؤيب الهذلي**: استشهد له في المفضلية رقم ١٢٦ بالبيت رقم:

١ في مادة (ريب)

والبيت رقم ١٨ في مادة (زعل)

وفي مادة (سعل)

والبيت رقم ٢٣ في مادة (بتر)

البيت رقم ٢٤ في مادة (جمع)

و البيت رقم ٢٧ في مادة (تلع)

والبيت رقم ٣٠ في مادة (جشا)

والبيت رقم ٣٢ في مادة (صمع)

والبيت رقم ٣٣ في مادة (رجع)

والبيت رقم ٣٥ في مادة (بدّ)

وفي مادة (جعّ)

والبيت رقم ٣٩ في مادة (بلَّ)

والبيت رقم ٥٣ في مادة (رخو)

والبيت رقم ٥٤ في مادة (ثوخ)

والبيت رقم ٥٧ في مادة (السلفع)

والبيت رقم ٥٩ في مادة (خدع)

١٤ – السفاح بن بكير اليربوعي : استشهد له من المفضلية رقم ٩٢ بالبيت رقم: ٦ في مادة (بوع)

١٥ – سلامة بن جندل السعدي: استشهد له من المفضلية رقم ٢٢: بالبيت رقم ١٠ في مادة (أوب)

والبيت رقم ١٥ في مادة (ربَّ) ومادة (سفل)

والبيت رقم ٣٦ في مادة (ظنب)

والبيت رقم ٣٨ في مادة (بكؤ)

١٦ – سلمة بن الخرشب الأنماري[١] : استشهد له من : المفضلية رقم ٥ بالبيت رقم ٩ في مادة (خدر)

ومن المفضلية رقم ٦ بالبيت رقم ٨ في مادة (صرف)

١٧ – سويد بن أبي كاهل اليشكري : اشتهد له من المفضلية رقم ٤٠ بالبيت رقم ٤ في مادة (خدع)

---

(١) سلمة بن عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار. والخرشب لقب أبيه وأصل معناه: الطويل السمين، ينتهي نسبه إلى مضر. همش المفضليات ص ٣٦.

والبيت رقم ٢١ في مادة (صقع)

والبيت رقم ٢٥ في مادة (تأم)

والبيت رقم ٥٥ في مادة (جشع)

والبيت رقم ٦١ في مادة (ضلع)

والبيت رقم ١٠٨ في مادة (ثأد)

١٨ – **الشنفري الأزدي:** استشهد له من المفضلية رقم ٢٠ بالبيت رقم: ٩ في مادة (بلت) وفي (نسي) والبيت رقم ٢٥ في مادة (صقع)

والبيت رقم ١٩ في مادة (الهمزة والميم)

والبيت رقم ٢٢ في مادة (سحف)

١٩ –عبدالله بن سلمة الغامدي : استشهد له من المفضلية رقم ١٨ بالبيت رقم ٧ مادة (أطر)

٢٠ – عبد قيس خفاف البرمجي : استشهد له من المفضلية رقم ١١٦ بالبيت رقم ١٧ في مادة (بهش)

٢١ – عبد يغوث بن وقاص الحارثي:استشهد له من المفضلية رقم ٣٠: بالبيت رقم ١٢ في باب "ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف أوله باء"

٢٢ – علقمة بن عبدة الفحل : استشهد له من المفضلية رقم ١١٩ بالبيت رقم ١ في مادة (طحو)

والبيت رقم ٨ في مادة (طبّ)

والبيت رقم ١٠ في مادة (ثروى)

والبيت رقم ١٦ في مادة (صبّ)

والبيت رقم ٢٤ في مادة (جنب)

والبيت رقم ٢٥ في مادة (دحص)

ومن المفضلية رقم ١٢٠ : بالبيت رقم ٢ في مادة (شكم)

٢٣ – أبوقيس بن الأسلت الأنصاري:استشهد له من المفضلية رقم ٧٥:

بالبيت رقم ٢٥ في مادة (صقع)

والبيت رقم ٣ في مادة (جع)

والبيت رقم ٨ في مادة (جنأ)

والبيت رقم ١١ في مادة (رعى)

والبيت رقم ١٥ في مادة (جمع)

٢٤ – متمم بن نويرة البربوعي : استشهد له من المفضلية رقم ٩

بالبيت رقم ٢٣ في مادة (ضيف)

ومن المفضلية رقم ٦٧ بالبيت رقم ١ في مادة (أبث)

والبيت رقم ٧ في مادة (زبع)

والبيت رقم ١٤ في مادة (حثّل)

٢٥ – المثقب العبدي : استشهد له من المفضلية رقم ٧٦: بالبيت رقم ٢٩ في مادة (ذب)

والبيت رقم ٣٥ في مادة (الهمزة والهاء). أو (أ و هـ)

والبيت رقم ٣٦ في مادة (درى)

والبيت رقم ٣٨ في مادة (دكّ)

وفي مادة (دكن)

٢٦ – المرار بن منقذ : استشهد له من المفضلية رقم ١٦ : بالبيت رقم ١٠ في مادة (ثغر)

والبيت رقم ٥٤ في مادة (بكر)

٢٧ – المرقش الأكبر : استشهد له من المفضلية رقم ٥٤ : بالبيت رقم ٢ في مادة (رقش)

٢٨ – **مزرد بن ضرار الذبياني** : استشهد له من المفضلية رقم ١٥ : بالبيت رقم ١٩ في مادة (سفه)

٢٩ – **المسيب بن علس** : استشهد له من المفضلية رقم ١١ بالبيت رقم ٢٤ في مادة (تنف)

هذا بجانب ما ورد لهؤلاء الشعراء وغيرهم من شعراء المفضليات من شواهد في الأجزاء الباقية من معجم مقاييس اللغة .

ولقد اتخذت ما ورد من شواهد في جمهرة اللغة لابن دريد ، وما ورد من شواهد في الأجزاء الثلاثة الأولى من معجم مقاييس اللغة بجانب ما ذكره شارحا المفضليات ، أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، من شواهد واردة بلسان العرب لابن منظور دليلاً على مكانة هذه القصائد في اللغة ، مما جعل هؤلاء وغيرهم من جامعي المعاجم العربية يأتون بها للدلالة على المعاني اللغوية في المعاجم التي جمعوها .

كتاب أساس البلاغة:

إذا كانت أشعار المفضليات موضع استشهاد للدلالة اللغوية لكثير من الكلمات في المعاجم العربية ، فإنها كذلك موضع استشهاد للاستخدام المجازي لكثير من الكلمات ، فقد أورد الزمخشري الكثير منها في كتابه (أساس البلاغة) وشعراء المفضليات الذين استشهد الزمخشري بشعرهم هم :

الأسود بن يعفر النهشلي ، وبشر بن أبي خازم ، وتأبط شراً ، وجابر بن حنى التغلبي ، والحارث بن حلزة اليشكري ، وذو الإصبع العدواني ، وأبوذؤيب الهذلي ، وراشد بن شهاب اليشكري ، وربيعة بن مقروم الضبي ، وسلامة بن جندل السعدي ، وسويد بن أبي كاهل اليشكري ، والشنفرى الأزدي ، وعبدة بن الطبيب ، وعلقمة بن عبدة "الفحل" ، وأبوقيس بن الأسلت الأنصاري ، ومتم بن نويرة ، والمثقب العبدي ، والمخبل السعدي ، والمرار بن منقذ الفقعسي ،

والمرقش الأكبر ، ومزرد بن ضرار الذبياني ، والمسيب بن علس ، ومقاس العائذي ، والممزق العبدي ، ويزيد بن الخذاق الشني.

ومن أمثلة استشهاداته :

١ – في مادة (ج ز ر) يقول[١] : جزر لهم الجزَّار : نحر لهم جزوراً .... ومن المجاز: جزر الماء عن الأرض : انفرج وحسر . قال أبوذؤيب[٢]:

حتَّــى إِذَا جَــزَرَتْ مِيــاهُ رُزُونِــه * وبِــأَيِّ حِــينِ مَــلاوَةٍ تَتَقَطَّــعُ

جزرت : نقصت وغارت. الرزون : أماكن في الجبل يكون فيها الماء. الملاوة: الزمن والدهر.

٢ – وفي مادة (ح و ط) يقول: حاطك الله حِياطة ، ولا زلت في حياطة الله ووقايته .

ومن المجاز .... إذا نزل بك خطب، فلم يحطك أخوك ، وترك معونتك. قيل: حاطك القصا ، وهو تهكم ، أي أحاطك في الجانب القصا وهو البعيد، ومعناه لم يحطك ، لأن من يحوط أخاه يدنو منه ويسانده . قال بشر[٣] :

فحاطُونَــا القَصَــا ولقَــدْ رَأَوْنَــا * قَرِيبــاً حَيْــثُ يُسْــتَمَعُ السِّــرَارُ

حاطونا : أحاطوا بنا . القصا : البعد. ومعنى الجملة : تباعدوا عنا وهم حولنا ، يقال : "حطني القصا" ، أي تباعد عني.

٣ – وفي مادة (خ د ع) يقول خدعه وخادعه ، واختدعه ...

ومن المجاز... وخدع الريق في الفم : قل وجفَّ ، وما خدعت في عيني نفسه، قال راشد بن شهاب :

---

(١) أساس البلاغة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري تحقيق : محمود محمد شاكر مطبعة المدني – القاهرة – ١٩٩١م أعدهِ للنشر : عمر بن رحال .

(٢) المفضليات ص ٤٢٣.

(٣) المفضليات ص ٣٤١.

أَرِقْــتُ فَلَــمْ تَخْــدَعْ بِعَيْنَــيَّ خَدْعَــة * ووَاللهِ مــا دَهْـري بِعِشْـقٍ ولا سَـقَمْ (١)

تخدع : تدخل ، يقول : لم يدخل في عيني شيء من النعاس.

٤ – وفي مادة (ر ت ع) يقول رتعت الماشية رتعاً ، ورتوعا ، وابل، رتاع ، ورُتع ورُتُوع هو أن ترعى كيف شاءت في خصب وسعة.

ومن المجاز ... رتع فلان في الحمى إذا اغتابك قال سويد :

ويُحَيِّينِـــــــي إِذَا لاَقَيْتُـــــــه * وإِذَا يَخْلُــو لــهُ لحْمِــي رَتَــعْ (٢)

رتع : أكل بشره.

٥ – وفي مادة (ش ج و) يقول:شجا الهم شجوا ، وأمر شاجٍ : يحزن...

ومن المجاز : في حلقة شجا ما ينتزع ، وهو ما يشجى به ، قال سويد :

ويَرَانِــي كالشَّــجَا فــي حَلْقِــه * عَسِــراً مَخْرَجُــهُ مَــا يُنْتَــزَعْ (٣)

الشجا : ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه.

٦ – وفي مادة (طوع) يقول : أقَّر طائعاً ، وفعل ذلك طوعاً وطواعية وهو لي طائع ومطيع .

ومن المجاز ... تقول العرب : اللهم لا تُطِيعَنَّ بي حاسداً أي تفعل بي ما يُحبُ قال سويد :

رُبَّ مَــن أَنْضَــجْتُ غَيظــاً قَلبَــهُ * قـد تَمَنَّــى لِــيَ مَوْتــاً لــم يُطَــعْ (٤)

٧ – وفي مادة (ق ر ن) يقول : هو قرنه في السن ، وقرنه في الحرب، والقرن بالفتح ، مثلك في السن ، وبالكسر : مثلك في الشجاعة .

---

(١) المفضليات ص ٣٠٨.

(٢) المفضليات ص ١٩٨.

(٣) المفضليات ص ١٩٨.

(٤) المفضليات ص ١٩٨.

ومن المجاز ... ولها قرون طوال : ذوائب ، ومنه قولك : خرج إلى بلاد ذات القرون ، وهم الروم لطول ذوائبهم قال المرقش الأكبر:

لاَتَ هَنَّــا وليْتَنِــي طَــرَفَ الــزُّ * جِّ وأَهْلِــي بالشَّــأْمِ ذَاتِ القــرُونِ

لات هنا : ليس هذا وقت إرادتك إياي. طرف الزج : أي في طرف الزج ، والزج : موضع . ذات القرون ، القرون : الضفائر ، ووصفت الشأم بذلك لما أنها كانت في حكم الروم ، وهم يضفرون شعورهم.

٨ – وفي مادة (ن ش ر) يقول : نشر الثوب والكتاب ، ونشر الثياب والكتب، وصحف مُنشرة ، وملاء نشير ، وناشر : الثياب ، وتناشروا الثياب، واستنشره طلب إليه أن ينشر طيه الثوب وضُمَّ النُشر ، واللهم أضمم نَشري ، ورأيتهم نشرا : منتشرين .

ومن المجاز ... وله نشر طيب : هو ما انتشر من رائحته . قال المرقش الأكبر يصف نساء:

النَّشْــرُ مِسْــكٌ والوُجُــوهُ دَنَــا * نِيــرُ وأَطْــرَافُ البَنَــانِ عَــنَمْ (١)

النشر : الريح. العنم : شجر أحمر ، شبه حمرة أطراف الأصابع به.

٩ – وفي مادة (ن ف ق) يقول : نفقت الدراهم ، وأنفقتها : كقولك نفدت وأنفدتها، وأنفق الرجل على عياله استنفق ....، وأنفق التاجر : نفقت تجارته. ومن المجاز فرس نَفقُ الجوي إذا كان قصير الغاية قريب مدى الجري قال علقمة الفحل:

فَــلا تَزَيُّــدُهُ فــي مَشْــيِهِ نَفِــقٌ * وَلا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْؤُومُ (٢)

التزيد : سير سريع . النفِق : السريع الذهاب. الزفيف : دون الشد قليلا. مسؤوم : يعني أنه لا يسأم الزفيف.

---

(١) المفضليات ص ٢٣٨.

(٢) المفضليات ص ٤٠٠.

١٠ – وفي مادة (ي ب س) يقول : يبس الشيء ييبس ، وسمع بعض العرب جَمَّرت الخبز كي يابس ظهره : جعلت عليه الجمر ، ويبسته ، وأيبسته، وأرض يابسة ، وقد يبست إذا ذهب نداها ، وعود يابس ، عيدان يبس والسفينة لا تجري على يبس ...

ومن المجاز ... ضَرَبَ الأيبسين : ما فوق الكعبين لقلة لحمهما ، وضرب الأيابس ما فوق الكعبين والزندين . قال أبوذؤيب:

وكِلاَهُمـــا مُتَوَشِّـــحٌ ذَا رَوْنَـــقٍ * عَضْباً إِذَا مَسَّ الضَّرِيبَةَ يَقْطَع [١]

الرونق : ماء السيف . العضب : القاطع . الضريبة : ما وقع عليه السيف من كل شيء.

---

(١) المفضليات ص ٤٢٩.

الفصل الثاني

الحال وأوصافها

المبحث الأول : **الحال عند اللغويين والنحويين**

المبحث الثاني : **التأنيث والتذكير ، والتنكير والتعريف في الحال**

المبحث الثالث: **الاشتقاق والجمود في الحال** .

المبحث الرابع : **الانتقال والثبوت في الحال** .

المبحث الأول

الحال عند اللغويين والنحويين

المطلب الأول : الحال عند اللغويين :

تدور كلمة "حال" في اللغة العربية – كما جاء في المعاجم اللغوية– حول عدة معان يقول الخليل في كتاب العين[١] : "الحال تؤنث فيقال حال حسنة. وحالات الدهر وأحواله: صروفه. والحال الوقت الذي أنت فيه.

وحال الشيء يحول حؤولا في معنيين، يكون تغييرا، ويكون تحويلا.

والحائل: المتغير اللون. رماد حائل، ونبات حائل.

والحائل كل شيء يتحرك من مكانه، أو يتحول من موضع إلى موضع، ومن حال إلى حال. قال الشاعر:

رَمَقْتُ بِعَيْنِي كُل شَبْحٍ وَحَائِلٍ * لأَنْظُرَ قَبْل اللَيْلِ كَيْفَ يَحُولُ [٢]

وقال الزمخشري في أساس البلاغة:

(حال الرجل حولا إذا احتال ، ومنه لاحول ولا قوة إلا بالله،وعن النضر أنه فسره بالتحرك، من حال الشخص يحول إذا تحرك، واستحل هذا الشخص أي انظر هل يتحرك، و﴿خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا[٣] أي حولا"نحولا"[٤]

وقال الجوهري في الصحاح:

أحال الرجل أتى بالمحال وتكلم به.

وأحال في متن فرسه ، مثل حال ، أي : وثب.

---

(١) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي مادة (حول) الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والإعلام د– ط ، د– ت ٢٩٨/٣.

(٢) البيت بلا نسبة في كتاب العين ٢٩٨/٣.

(٣) الآية ١٠٨ سورة الكهف.

(٤) أساس البلاغة لأبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري دار الفكر د –ط ، د – ت.مادة (حول)

وأحال عليه بالسوط يضربه ، أي : أقبل.

وأحال عليه الحول: حال.

وحال متن الفرس : وسط ظهره موضع اللبد[١]

وقال ابن منظور في لسان العرب: "الحالُ الشيءُ يَحْمِله الرجل على ظهره، يقال تَحَوَّل الرجلُ إِذا حَمَل الكارَة على ظَهْره، ويقال تَحَوَّلْت حالاً على ظهري إِذا حَمَلْت كارَة من ثياب وغيرها، وتَحوَّل كساءَه جَعَل فيه شيئاً ثم حَمَله على ظهره والاسم الحالُ.

والحال التراب الليِّن الذي يقال له السَّهْلة، والحالُ الطينُ الأَسود والحَمْأَةُ وفي الحديث أَن جبريل عليه السلام قال –لما قال فرعون آمنت أَنه لا إِله إِلا الذي آمنت به بنو إِسرائيل– قال : "أَخَذْتُ من حال البحر فضَرَبْتُ به وجهه وفي رواية فحشَوْت به فمه" [٢]، وفي حديث الكوثر : "حالُه المِسْكُ"[٣] أَي طِينُه وخَصَّ بعضهم بالحال الحَمْأَة دون سائر الطين الأَسود.

والحائل الأنثى من ولد الناقة ، يقال لولد الناقة ساعة تلقيه من بطنها إذا كانت أنثى: حائِل ، وأمها أم حائلٍ ، قال أبو ذؤيب الهذلي:

فَتِلْكَ التي لا يَبْرَحُ القَلْبَ حُبُّهَا * ولا ذِكْرُهَا ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائِلِ[٤]

والجمع حُوَّل وحَوَائِلُ.

والحائل المتغير اللوْنِ، ورمادُ حائلُ، ونبات حائل

---

(١) كتاب الصحاح في اللغة والعلوم ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار الحضارة العربية ، بيروت ط١ ١٩٧٥م ، مادة (حول) .

(٢) الحديث أخرجه الترمذي من روايةْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَال : (لمَّا أَغْرَقَ اللهُ فِرْعَوْنَ قَال : (آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلا الذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيل) فَقَال جِبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ فَلوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ)١٠/٣٧٤، وهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني : مؤسسة قرطبة مصر ، د.ط، د.ت ، ٦/٢١٣.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٨/١٣٣، والطبراني في المعجم الكبير ٨/٤٠٩.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٤٧.وبلا نسبة في لسان العرب مادة (حول).

والحال الدَّرَّاجة التي يُدَرَّج عليها الصَّبيُّ إذا مشَى وهي العَجَلة التي يَدِبُّ عليها الصبي قال عبد الرحمن بن حَسَّان الأَنصاري:

مـــا زال يَنْمِـــي جَـــدُّه صـــاعِداً

مُـْذُ لـــــدُنْ فارَقـــــه الحَـــــالُ

يريد ما زال يَعْلو جَدُّه ويَنْمِي مُنْذُ فُطِم.

والحالُ كِينَةُ الإنسان – وهو ما كان عليه من خير أَو شر– يُذَكَّر ويُؤَنَّث والجمع أَحوال.

والحالُ اللبَنُ

والحال الرَّماد الحارُّ

والحالُ ورق السَّمُر يُخْبَط في ثوب ويُنْفَض يقال حالٌ من وَرَقٍ ونُفاض من ورق

وحالُ الرجلِ امرأَته، أَنشد الأَزهري:

يـــا رُبَّ حـــالِ حَوْقَـــلٍ وَقَّـــاع * تَرَكْتهـــا مُدْنِيَـــةَ القِنـــاع

والحالُ موضع اللبْد من ظَهْر الفرس

قال امرؤ القيس:

كُمَيْـت يَـزِل اللبْـدُ عـن حـالِ مَتْنِـه

كمـــا زلـــت الصـــفواء بـــالمتنزل

وحال الشيءُ حَوْلاً تَحَوَّل، وفي الحديث : "من أَحال دخل الجنة" يريد من أَسلم لأَنه تَحَوَّل من الكفر إِلى الإِسلام وكذلك كل مُتَحَوِّل عن حاله، وفي حديث عمر رضي الله عنه : "فاسْتَحالتْ غَرْبا" أَي تَحَوَّلتْ دَلْواً عظيمة[1] .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في باب مناقب عمر ﷺ ، وفي باب الطيب ، من رواية عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بلفظ (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺقَال أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلى قَلِيبٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللهُ يَغْفِرُ لهُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ) ١٥/١٢

والحَوالة تحويل ماء من نهر إلى نهر، وفي حديث ابن أَبي ليْلى: "أُحِيلت الصلاة ثلاثة أَحْوال"[1] أَي غُيِّرت ثلاث تغييرات أَو حُوِّلت ثلاث تحويلات.

---

(١) الحديث أخرجه أبو داؤد في سننه في باب كيف الأذان ، من رواية ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل بلفظ (أُحِيلتْ الصَّلاةُ ثَلاثَةَ أَحْوَالٍ وَأُحِيل الصِّيَامُ ثَلاثَةَ أَحْوَالٍ فَأَمَّا أَحْوَالُ الصَّلاةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ يُصَلي سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا إِلى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ إِنَّ اللهَ أَنْزَل عَلَيْهِ
{ قَدْ نَرَى تَقَلبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلنُوَلِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَل وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ }
قَال فَوَجَّهَهُ اللهُ إِلى مَكَّةَ قَال فَهَذَا حَوْلٌ قَال وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ لِلصَّلاةِ وَيُؤْذِنُ بِهَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى نَفَسُوا أَوْ كَادُوا يَنْفُسُونَ قَال ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ أَتَى رَسُول اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ فَقَال يَا رَسُول اللهِ إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ وَلَوْ قُلْتُ إِنِّي لمْ أَكُنْ نَائِمًا لصَدَقْتُ إِنِّي بَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ رَأَيْتُ شَخْصًا عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ فَاسْتَقْبَل الْقِبْلَةَ فَقَال اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلـهَ إِلا اللهُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلـهَ إِلا اللهُ مَثْنَى مَثْنَى حَتَّى فَرَغَ مِنْ الْأَذَانِ ثُمَّ أَمْهَل سَاعَةً قَال ثُمَّ قَال مِثْل الذِي قَال غَيْرَ أَنَّهُ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ قَدْ قَامَتْ الصَّلاةُ قَدْ قَامَتْ الصَّلاةُ فَقَال رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ عَلمْهَا بِلالًا فَلْيُؤَذِّنْ بِهَا فَكَانَ بِلالٌ أَوَّل مَنْ أَذَّنَ بِهَا قَال وَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَال يَا رَسُول اللهِ إِنَّهُ قَدْ طَافَ بِي مِثْلُ الذِي أَطَافَ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ سَبَقَنِي فَهَذَانِ حَوْلانِ قَال وَكَانُوا يَأْتُونَ الصَّلاةَ وَقَدْ سَبَقَهُمْ بِبَعْضِهَا النَّبِيُّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ قَال فَكَانَ الرَّجُلُ يُشِيرُ إِلى الرَّجُلِ إِنْ جَاءَ كَمْ صَلى فَيَقُولُ وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ فَيُصَلِيهَا ثُمَّ يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي صَلاتِهِمْ قَال فَجَاءَ مُعَاذٌ فَقَال لا أَجِدُهُ عَلى حَالٍ أَبَدًا إِلا كُنْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَضَيْتُ مَا سَبَقَنِي قَال فَجَاءَ وَقَدْ سَبَقَهُ النَّبِيُّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ بِبَعْضِهَا قَال فَثَبَتَ مَعَهُ فَلمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ صَلاتَهُ قَامَ فَقَضَى فَقَال رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ إِنَّهُ قَدْ سَنَّ لكُمْ مُعَاذٌ فَهَكَذَا فَاصْنَعُوا فَهَذِهِ ثَلاثَةُ أَحْوَالٍ وَأَمَّا أَحْوَالُ الصِّيَامِ فَإِنَّ رَسُول اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَل يَصُومُ مِنْ كُل شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَقَال يَزِيدُ فَصَامَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ إِلى رَمَضَانَ مِنْ كُل شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَصَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ثُمَّ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَل فَرَضَ عَلَيْهِ الصِّيَامَ فَأَنْزَل اللهُ عَزَّ وَجَل { يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلى الذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِلى هَذِهِ الْآيَةِ وَعَلى الذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ } قَال فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَطْعَمَ مِسْكِينًا فَأَجْزَأَ ذَلِكَ عَنْهُ قَال ثُمَّ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَل أَنْزَل الْآيَةَ الْأُخْرَى { شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنْزِل فِيهِ الْقُرْآنُ إِلى قَوْلِهِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ }
قَال فَأَثْبَتَ اللهُ صِيَامَهُ عَلى الْمُقِيمِ الصَّحِيحِ وَرَخَّصَ فِيهِ لِلْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ وَثَبَّتَ الْإِطْعَامَ لِلْكَبِيرِ الذِي لا يَسْتَطِيعُ الصِّيَامَ فَهَذَانِ حَوْلانِ قَال وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَأْتُونَ النِّسَاءَ مَا لمْ يَنَامُوا فَإِذَا نَامُوا امْتَنَعُوا قَال ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ صِرْمَةُ ظَل يَعْمَلُ صَائِمًا حَتَّى أَمْسَى فَجَاءَ إِلى أَهْلِهِ فَصَلى الْعِشَاءَ ثُمَّ نَامَ فَلمْ يَأْكُلْ وَلمْ يَشْرَبْ حَتَّى أَصْبَحَ فَأَصْبَحَ صَائِمًا قَال فَرَآهُ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ وَقَدْ جَهَدَ جَهْدًا شَدِيدًا قَال مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَهَدْتَ جَهْدًا شَدِيدًا قَال يَا رَسُول اللهِ إِنِّي عَمِلْتُ أَمْسِ فَجِئْتُ حِينَ جِئْتُ فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي فَنِمْتُ وَأَصْبَحْتُ حِينَ أَصْبَحْتُ صَائِمًا قَال وَكَانَ عُمَرُ قَدْ أَصَابَ مِنْ النِّسَاءِ مِنْ جَارِيَةٍ أَوْ مِنْ حُرَّةٍ بَعْدَ مَا نَامَ وَأَتَى النَّبِيَّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لهُ فَأَنْزَل اللهُ عَزَّ وَجَل{ أُحِل لكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلى نِسَائِكُمْ إِلى قَوْلِهِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلى اللَّيْلِ } ٢/٩٨.

وقد أورد ابن منظور في لسان العرب[1] أبياتا عن ابن بري تجمع معاني الحال فقال:

يـا ليْـتَ شِـعْرِيَ هـل أُكْسَـى شِـعارَ تُقًـى

والشَّـــعْرُ يَبْـــيَضُّ حـــالاً بَعْـــدَما حـــال

أَي شيئاً بعد شيء

فكلمـــا ابْـــيَضَّ شَـــعْرِي فالسَّـــوادُ إِلـــى

نفســـي تميـــل فَنَفْسِـــي بـــالهوى حـــالي

حالٍ من الحَلْيِ حَلِيتُ فأَنا حالٍ

ليســـت تَسُـــودُ غَـــداً سُـــودُ النفـــوس

فكَـمْ أَغْـدُو مُضَـيّع نـورٍ عـامِرَ الحـال

الحال هنا التراب

تَـــدُورُ دارُ الـــدُّنى بـــالنفس تَنْقُلُهـــا

عـــن حالهـــا كصَـــبيٍّ راكـــبِ الحـــال

الحالُ هنا العَجَلة

فـالمرءُ يُبْعَـث يـوم الحَشْـرِ مـن جَـدَثٍ

بمـا جَنـى وعلـى مـا فـات مـن حـال

الحال هنا مَذْهَب خير أَو شر

لـو كنـتُ أَعْقِـلُ حـالي عَقْـل ذي نَظَـر

لكنـــت مشـــتغلاً بالوقـــت والحـــال

الحال هنا الساعة التي أَنت فيها

لكِنَّنـــي بلذيـــذ العـــيش مُغْتَـــبِطٌ

كأَنمـــا هـــو شَـــهْدٌ شِـــيب بالحـــال

---

(١) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري دار صادر بيروت ط١ ١٩٩٠م مادة (حول).

الحال هنا اللبَن

مـاذا المُحـالُ الـذي مـا زِلْـتُ أَعْشَـقُه

ضَـيَّعْت عَقْلــي فلــم أُصْـلِح بــه حــالي

حال الرجل امرأَته وهي عبارة عن النفس هنا

رَكِبْـت للـذَّنْب طِرْفـاً مـا لـه طَـرَفٌ

فيـــا لِراكـــبِ طِـــرْفٍ سَـــيِّء الحـــال

حالُ الفَرَس طرائق ظَهْره وقيل مَتْنُه

يــا رَبِّ غَفْــراً يَهُــدُّ الــذنب أَجْمَعَــه

حَتَّـــى يَجِـــزَّ مـــن الآراب كالحـــال

الحال هنا وَرَق الشجر يَسْقُط.

المطلب الثاني : الحال عند النحويين:

أطلق النحويون على ما به بيان هيئة الصاحب وقت قيامه بالحدث اسم الحال[١].

يقول ابن جني: "الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به ، وأما لفظها فإنها نكرة تأتي بعد معرفة قد تم عليها الكلام وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى[٢].

وقد شاع على الألسنة أن الحال وصف فضلة منتصب ، وأصل ذلك قول ابن مالك[٣].

الحال وصف فضلة منتصب مفهم في حال كفردا اذهب

والمراد بالفضلة بينه ابن هشام بعد أن عرف الحال فقال عن الحال : "هو وصف فضلة يقع على جواب كيف كـ"ضربت اللص مكتوفاً ، والمراد بالفضلة ما يقع بعد تمام الجملة لا ما يصح الاستغناء عنه"[٤].

والحال حين تذكر في الأسلوب فهي قائمة بوظيفة مقصودة لدى منشئ هذا الأسلوب : ولا يمكن الاستغناء عنها عنده ، ولعل هذا ما جعل "ابن رشيق" يسمى ما أعربه النحاة حالاً "تتميماً" فهو يقول في قوله تعالى : ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا**

---

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية تحقيق: يوسف عمر،منشورات جامعة قاريونس ١٠/٢، وشرح المفصل لابن يعيش تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة المنيرية، مصر ٥٥/٢ .وكتاب التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان ، ص ٨٥ . وأسرار العربية ، أبوالبركات بن الأنباري، دار الجيل ، بيروت ، تحقيق د. فخر صالح قدارة ، ط١، ١٩٩٥م ، ١٧٦/١.

(٢) اللمع ، أبوالفتح عثمان بن جني ، دار الكتب الثقافية ٦٢/١. وكذلك عرفها ابن معطي بنفس التعريف انظر : الفصول الخمسون ص ٦٢ .

(٣) شرح ابن عقيل ص ٣١١.

(٤) انظر شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام عبدالله جمال الدين الأنصاري ، الطبعة الحادية عشرة ، القاهرة – ١٣٨٣هـ ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد .٢٣٥/١.

مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً[1] المعنى بقوله : (وهو مؤمن) ، ويقول في قوله تعالى : ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [2] قوله : [عَلَى حُبِّهِ] هو التتميم والمبالغة في قول من قال إن الهاء ضمير "الطعام"[3] ومثله قوله تعالى : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ فقد أعرب العكبري (على حبه) حالاً أي أتى المال محباً له[5].

ويكشف ابن يعيش سر تسميتهم له بالحال بقوله : "وإنما سمي حالاً لأنه لا يجوز أن يكون اسم الفاعل فيها إلا لما أنت فيه تطاول الوقت أم قصر، ولا يجوز أن يكون لما مضى وانقطع ، ولا لما يأتي من الأفعال، إذ الحال هي هيئة الفاعل أو المفعول وصفته في وقت ذلك الفعل"[6] .

ولعل رأي ابن يعيش هذا يوافق رأي البصريين في مسألة وقوع الفعل الماضي حالاً بخلاف الكوفيين الذين يجيزون ذلك وفد فصل هذه المسألة ابن الأنباري فقال : "ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً وإليه ذهب أبوالحسن الأخفش ، من البصريين ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالاً وأجمعوا على أنه إذا كانت معه "قد" أو كان وصفاً لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالاً .

---

(١) سورة النحل الآية ٣٧ .

(٢) سورة الإنسان الآية ٨ .

(٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، لابن رشيق ٥١/١ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ١٧٧ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ، أبوالبقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية ، ١٤٤/١ .

(٦) شرح المفصل ٥٥/٢ .

أما الكوفيون فاحتجوا بقوله تعالى :

(إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا).[1] فحصرت فعل ماض وهو

في موضع الحال وتقديره حصرةً صدورهم ، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة الحسن البصري ، ويعقوب الحضرمي والمفضل عن عاصم: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ﴾[2]

واستدلوا كذلك بقول أبي صخر الهذلي[3] :

وإِنِّـــي لَتَعْرُونِـــي لِـــذِكْرَاكِ نِفْضَـــةٌ

كَمَـا انـتَفَضَ العُصْـفُورُ بَلَّلَـهُ القَطْـرُ[4]

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إنه لا يجوز أن يقع حالاً لوجهين: أحدهما أن الفعل الماضي لا يدل على الحال فينبغي أن لا يقوم مقامه، والآخر : أنه إنما يصلح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه الآن حالاً ، وأجابوا عن احتجاج الكوفيين بآية النساء : ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ من أربعة أوجه:

الوجه الأول : أن تكون صفة لقوم المجرور في أول الآية وهو قوله تعالى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْ﴾ والوجه الثاني : أن تكون صفة لقوم مقدر ويكون

---

(١) الآية ٩٠ سورة النساء .

(٢) الآية ٩٠ سورة النساء.

(٣) عبد الله بن مسلم شاعر موال لبني أمية. الوافي بالوفيات ٥/٦.

(٤) انظر الأغاني ١٦٩،١٧٠/٥. والإنصاف ٢٥٣/١. وخزانة الأدب ٢٥٤/٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري، وبهامشه : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث القاهرة ط ٢ ٢٠٠٥م ، ص ٣٦١. وهمع الهوامع ١٩٤/١.

التقدير فيه "أو جاؤكم قوماً حصرت صدورهم" ، والماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف ، جاز أن يقع حالاً بالإجماع ، والوجه الثالث : أن يكون خبراً بعد خبر كأنه قال : أو جاءوكم ، ثم أخبر فقال : حصرت صدورهم . والوجه الرابع : أن يكون محمولاً على الدعاء لا على الحال، كأنه قال : ضيق الله صدورهم ، كما يقال : جاءني فلان وسع الله رزقه فاللفظ ماضٍ ومعناه : الدعاء، وكذلك قوله : (حصرت صدورهم) لفظه لفظ الماضي ومعناه : الدعاء.

وأما قول الشاعر : "كما انتقض العفصور بلله القطر" ؛ فإنما جاز ذلك لأن التقدير: قد بلله القطر إلا أنه حذف (قد) لضرورة الشعر فلما كانت (قد) مقدرة نزلت منزلة الملفوظ بها ولا خلاف أنه إذا كان مع القول الماضي (قد) فإنه يجوز أن يقع حالاً[1] .

والذي يظهر لي في هذه المسألة أن الحق مع البصريين لقوة أدلتهم وما احتجوا به على الكوفيين .

وقد قرر النحاة أن الحال منصوبة في اللفظ أو في المحل ، لكنهم اختلفوا من أي جهة نصب الحال؟ فقيل : نصب المفعول به ، أو على التشبيه بالمفعول به وهو الأرجح ، وقيل : نصب الظروف ، لأن الحال يقع فيه الفعل فأشبهت ظرف الزمان[2] .

وإذا كان النحاة قد رأوا أن نصب الحال على المفعول به أو على التشبيه بالمفعول به فإن الحال ليست مفعولة ؛ لأن الحال يعمل فيها الفعل اللازم والمتعدي ، والمفعول لا يعمل فيه إلا الفعل المتعدي ، والمفعول يبنى له الفعل

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري ، دار الفكر ، دمشق ، د.ت ، د.ط ، ٢٥٧/١ ، بتصرف يسير .

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : د. عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ٨/٤ ، بتصرف يسير .

للمجهول فيرفع على أنه نائب عن الفاعل ، والحال لا يؤثر فيها بناء الفعل للمجهول[١] .

وقد بين ابن الأنباري عامل النصب في الحال وجعله على ضربين: فعل ومعنى فعل فإن كان فعلاً نحو : جاء زيد راكباً جاز أن يتقدم الحال عليه نحو: راكبا جاء زيد ؛ لأن العامل لما كان متصرفاً تصرف عمله فجاز تقديم معموله عليه ، وإن كان العامل فيه معنى فعل نحو : هذا زيد قائماً لم يجز تقديم الحال عليه ، فلو قلت : قائماً هذا زيد ، لم يجز لأن معنى الفعل لا يتصرف تصرفه ، فلم يجز تقديم معموله عليه ، وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز تقديم الحال على العامل في الحال سواء كان العامل فيه فعلاً أو معنى فعل وذلك لأنه يؤدي إلى أن يتقدم المضمر على المظهر فإنه إذا قال : راكباً جاء زيد ففي "راكباً" ضمير "زيد" وقد تقدم عليه وتقدم المضمر على المظهر لا يجوز ، وهذا ليس بشيء لأن "راكباً" وإن كان مقدماً في اللفظ إلا أنه مؤخر في التقدير وإذا كان مؤخراً في التقدير جاز التقديم ، قال الله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ [٢] ، فالهاء في نفسه عائدة إلى موسى إلا أنه لما كان في تقدير التقديم، والهاء في تقدير التأخير ، جاز التقديم ، وهذا كثير في كلامهم فكذلك هنا[٣] .

وقد ذهب العكبري[٤] وابن جني[٥] نفس المذهب الذي فصله ابن الأنباري في العامل في الحال.

---

(١) الأشباه والنظائر ، السيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م ، تحقيق : عبدالعال سالم مكرم ، ١٨٢/٢ .

(٢) سورة طه ، الآية (٦٧) .

(٣) أسرار العربية ، ابن الأنباري ، ص ١٧٧ – ١٧٨ .

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء ، محب الدّين عبدالله بن الحسين العكبري ، تحقيق د. غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٥٥م.

(٥) اللمع ، أبوالفتح عثمان بن جني ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، تحقيق: فائز فارس ، دون ت، دون ط ، ص ٦٢ .

والظرف الذي تشبهه الحال هو ظرف الزمان ، لأن الحال لا تبقى ، بل تنتقل إلى حال أخرى، كما أن الزمان منقض لا يبقى ، ويخلفه غيره[١] ، وعلى الرغم من هذا التشابه فالحال غير الظرف؛ لأن الحال هي ذات صاحبها والزمن غير الذات[٢] .

وقيام الحال ببيان الهيئة يجعلها على معنى (في) ففي قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ...﴾ [٣]. نجد أن الأحوال "قياما" و "قعودا" وعلى جنوبهم[٤] على معنى يذكرون الله حال قيامهم وقعودهم واضطجاعهم ، وهذا –كون الحال على معنى "في"– يميزها عن "التمييز" فهو على معنى "من"[٥] في تفسيره ما قبله من إبهام ، فـ "فارساً" في قولنا : لله دره فارساً تمييز لا حال ، لأنها لبيان جنس المتعجب منه ، وبيان الهيئة قد أتى ضمناً والمعنى : لله دره من فارس ، أي : من رجل فارس ، فالتمييز قد بين إبهاماً في الذات ، أما الحال فهي تبين إبهام الهيئات قصداً .

---

(١) شرح المفصل ٥٥/٢ .

(٢) همع الهوامع ، ٨/٤ .

(٣) سورة آل عمران الآية (١٩١) .

(٤) انظر شرح الرضي ١٠/٢.

(٥) انظر معاني القرآن ص ٧١.

المبحث الثاني

التأنيث والتذكير والتنكير والتعريف في الحال

المطلب الأول : التأنيث والتذكير في الحال :

الحال يذكر لفظه ويؤنث[١] ، ومن شواهد تأنيث لفظه قول الفرزدق:

عَلـى حَالـةٍ لـو أَنَّ فِـي القَـوْمِ حَاتِمَـاً * عَلى جُودِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ[٢]

ومن شواهد تأنيث لفظه قول الشاعر:

إذَا أَعْجَبَتْكَ الـدَّهْرَ حَـالٌ مِـن امـرِئٍ * فَدَعْـهُ وَوَاكِـلْ أَمْـرَهُ وَاللَيَالِيَـا[٣]

فإن قيل : ما الأثر الذي يترتب على تذكير لفظ الحال أو تأنيثه؟

فالجواب أن يقال : إن تذكير لفظه يدل على تذكير معناه ، وحينئذ يؤتى بالفعل المسند إليه مجردا من علامة التأنيث فيقال : "حسن حال محمد وساء حال خالد" ويعاد الضمير إليه مذكرا فيقال : "حال محمد أداه إلى فعل ما فعل"، ويشار إليه باسم الإشارة الموضوع للمذكر فيقال : "هذا حال محمد" ويوصف بوصف المذكر فيقال : "لمحمد حال حسن".

وتأنيث لفظه يدل على تأنيث معناه ، وحينئذ يؤتى بالفعل المسند إليه مقترنا بتاء التأنيث فيقال : "حسنت حالة محمد ، وساءت حالة خالد" ، ويعاد الضمير إليه مؤنثاً فيقال : "حالة محمد أدته إلى فعل ما فعل" ، ويشار إليه باسم الإشارة الموضوع للمؤنث فيقال : "هذه حالة محمد" ، ويوصف بوصف المؤنث فيقال : "لمحمد حالة حسنة".

بقي أن أشير إلى أن لفظ الحال إذا كان مذكرا فلا تلزم معاملته معاملة المذكر بل لك أن تذكر معناه أو تؤنثه[٤].

---

(١) انظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المكتبة التوفيقية مصر ٢٩٣/٢ ، وشرح ابن عقيل هامش صفحة ٣١١.

(٢) ديوان الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعة اعتني به : إيليا الحاوي ، الشركة العالمية للكتاب بيروت ، طبعة ثانية ١٩٩٥م ، ٢٩٧/٢ . ولسان العرب مادة "حتم" . و المُخصَّص : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سِيدَهْ (ت ٤٥٨هـ) ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، د.ت ١٤/١٧.

(٣) البيت لأفنون التغلبي في حماسة البحتري ص ١٦٤، ولمويلك العبدي في حماسة البحتري ص ٢١٥ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٢٥/١ ، والمقاصد النحوية ٩٩/٣.

(٤) شرح ابن عقيل هامش صفحة ٣١١ بتصرف يسير.

المطلب الثاني : التنكير والتعريف في الحال :

الأصل في الحال أن تكون نكرة ، فإن جاءت في كلام ما من كلام العرب معرفة فهي بغير تردد –عند البصريين– في تأويل النكرة ، والسر في ذلك أن صاحب الحال معرفة في أغلب حالاته ، والحال تلتبس بالنعت ، فلو جاءت الحال معرفة وقبلها اسم معرفة يصح أن يكون موصوفا بهذه الحال ، ظن السامع أنها نعت ، والتبس عليه الأمر ، فدفعا لهذا الالتباس، ورغبة في إفادة المقصود من أول الأمر ، التزم العرب في كلامهم إذا أتى في الكلام اسم معرفة ثم جاءوا بوصف بعد هذه المعرفة فإن أرادوا جعل هذا الوصف نعتا جاءوا به معرفة ، وإن أرادوا جعل هذا الوصف حالا جاءوا به نكرة ، فلم يلتبس على السامع الأمر. فالنكرة هي الأصل في الأشياء، ووظيفة الحال في الأسلوب تقييد الحدث عند إسناده إلى صاحبه، ويقع التقييد بالنكرة ، ولا معنى للتعريف "فلو عرفت وقع التعريف ضائعا وبمعنى آخر ، التعريف في الحال عبث ضائع" [١].

وإنما لزم أن تكون نكرة –عند من يوجب ذلك– لثلاثة أوجه: أحدها: أنها في المعنى خبر ثان ألا ترى أن قولك: جاء زيد راكبا قد تضمن الإخبار بمجيء زيد وبركوبه حال مجيئه والأصل في الخبر التنكير. والثاني: أن الحال جواب من قال: كيف و (كيف) سؤال عن نكرة. والثالث: أن الحال صفة للفعل في المعنى لأن قولك: جاء زيد راكبا يفيد أن مجئيه على هيئة مخصوصة والفعل نكرة فصفته نكرة[٢].

هذا مذهب جمهور النحاة –والبصريون معهم– ، وأجاز يونس والبغداديون تعريف الحال مطلقا بلا تأويل[٣] مستدلين على ذلك بالقرآن ، ففي

---

(١) شرح الرضي ٦١/٢. بتصرف.

(٢) اللباب ٢٨٤/١.

(٣) الأشموني ٢٤٤/١.

قوله تعالى ﴿ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ)بضم الياء وكسر الراء مضارع "أخرج" و"الأعز" فاعل و"الأذل" مفعول به. وقرئ "ليَخرُجن" بفتح الياء وضم الراء مضارع "خرج" اللازم ، و"الأعز" فاعل و"الأذل" منصوب على الحال [٢] ، وكذلك قرأ الحسن البصري "لنُخرِجن" بضم النون وكسر الراء ونصب "الأعز" على المفعولية ونصب "الأذل" على الحالية[٣] ، وقد قال النحاة هنا: إن نصب "الأذل" على الحال شاذ لا يقاس عليه ، لأن الحال لا يكون فيها الألف واللام [٤]، أو الألف واللام زائدتان والتقدير: ليخرجن منها الأعز ذليلا، أو هو مفعول لحال محذوفة أي مشبها الأذل، أو النصب على المصدرية على تقدير: ليخرجن الأعز منها خروج الأذل ثم حذف المضاف إليه وأقيم المضاف مقامه فانتصب على المصدر على سبيل النيابة[٥].

وللنحاة في الحال التي وردت معرفة تأويلات وتخريجات كثيرة ليخرجوها من التعريف إلى التنكير، والذي أود أن أنبه عليه –هنا– أن مذهب يونس والبغداديين هو الأولى بالقبول ، لأن الشاهد القرآني يؤيده ، ولا داعي لهذه التأويلات والتخريجات إذ يكفي أن يقال : إن تعريف الحال في أسلوب القرآن قليل، وهذا يهدينا إلى إمكان استخدام ذلك قليلاً في تعبيرنا اللغوي.

---

(١) الآية ٨ سورة المنافقون.

(٢) البيان ٢/٢٤١.

(٣) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، عبد الفتاح القاضي ، طبعة دار إحياء الكتب العربية مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٥٢م ، ص ٩٠.

(٤) البيان ٢/٢٤١.

(٥) شذور الذهب ص ١٥٠، أثر القرآن في الدراسات النحوية ص ١٤٦.

تعريف الحال وتنكيرها في المفضليات:

تتبعت الحال في المفضليات من حيث التعريف والتنكير ، فوجدتها تلازم التنكير إلا في ثلاث مواضع جاءت الحال في موضع معرفة بالألف واللام ، وفي موضعين معرفة بالإضافة.

فقد جاءت معرفة بالألف واللام في قول متمم بن نويرة:

وغَيَّرَنِـي مـا غَـال قَيْسـاً ومالِكـاً * وعَمْـراً وجَـزْءاً بالمُشَـقَّرِ أَلْمَعَـا (١)

"ألمعا" منصوب على الحالية . قال الكسائي: "أراد "معا" ثم أدخل الألف واللام". وقال أبو عمرو بن العلاء : "ألمعا، يريد الذين معا"(٢).

وجاءت الحال معرفة بالإضافة في قول الحصين بن الحمام المري:

وجاءَتْ جِحَاشٌ قَضَّها بقَضِيضِها * وجَمْعُ عُوَالٍ ما أَدَقَّ وأَلأَمَا (٣)

---

(١) المفضليات ص ٢٦٩ . غال : أهلك . قيس وعمرو : رجلان من بني يربوع ، وجزء هو ابن سعد الرياحي ، وهؤلاء قتلهم الأسود بن منذر يوم أوار ومالك : أخو متمم . المشقر: حصن بالبحرين.

(٢) المرجع السابق نفس الصفحة.

(٣) جحاش ، بكسر الجيم، هم بنو جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . قضها بقضيضها أي : صغيرها بكبيرها . وأصل القض الحصى الصغار والتراب ، والقضيض جمعه، مثل: كلب وكليب، وقيل : "القض" الحصى الكبار ، و"القضيض" الحصى الصغار. عوال ، بضم العين وتخفيف الواو، هو ابن الحرث بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان.

"قضها بقضيضها" منصوبة على الحال وهي معرفة بالإضافة ، وقد مثل ابن هشام بهذا المثال بعينه للحال المعرفة فقال[١]:

"قد تأتي الحال بلفظ المعرف بالإضافة كقولهم: اجتهد وحدك ، أي : منفردا ، وجاؤوا قضهم بقضيضهم أي : جميعا ".

والموضع الثاني للمعرف بالإضافة هو قول عوف بن الأحوص[٢]:

وشَـــهْرِ بَنِـــي أُمَيَّـــةَ والهَـــدَايَا * إِذا حُبِسَـــتْ مُضَـــرِّجَهَا الـــدِّمَاءُ [٣]

"مضرجها" اسم فاعل والدماء فاعله ، و "ها" عائدة على الهدايا ، وهو منصوب على الحال من ضمير الهدايا في "حبست". وقد زعم ابن هشام أن إضافة الصفة كاسم الفاعل إلى معمولها ليست محضة ، فلا تفيده تعريفا[٤] .

---

(١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام ، الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق ، ط ١ ١٩٨٤م ، تحقيق : عبدالغني الدقر ، ٣٢٤/١.

(٢) هو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. واسم ابيه ربيعة والأحوص لقبه، وهو ابن عم الطفيل والد عامر بن الطفيل. هامش المفضليات ص ١٧٣.

(٣) شهر بني أمية : ذو الحجة ، كانت مشايخ قريش تعظمه.

(٤) انظر همع الهوامع ٤٧/٢.

المبحث الثاني

الاشتقاق والجمود في الحال

المطلب الأول: الاشتقاق في الحال:

غلب مجيء الحال مشتقة في المفضليات ، فقد اتصفت به في أكثر من مائة وعشرين موضعا ، وقد أشار ابن مالك إلى غلبة الاشتقاق في الحال ، حيث قال في ألفيته:

وَكَوْنُـــهُ مُنْـــتَقِلاً مُشْـــتَقَّاً * يَغْلِـــبُ لكِـــنْ لـــيْسَ مُسْـــتَحَقَاً[1]

والمقصود باشتقاق الحال أنها جاءت وصفا مشتقا: اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة ، أو صيغة مبالغة ، أو اسم تفضيل ، أو اسم مكان. واشتقاقها من المصدر على رأي البصريين من النحاة ، ومن الفعل على رأي الكوفيين منهم[2]، ونلحظ أن رأي الكوفيين هو الذي نسير عليه ، فنقول: اسم فاعل من الثلاثي أو من غيره.

وجاءت الحال جامدة –بقلة– في المفضليات ، فقد وردت بهذه الصفة في ثلاثة وثلاثين موضعا. وأفصل القول في اشتقاق الحال وجمودها في المفضليات فيما يلي:

المشتقات في المفضليات:

تنوعت المشتقات الواقعة حالا في المفضليات ، فهي اسم فاعل تارة ، واسم مفعول أخرى ، أو صفة مشبهة أو غير ذلك مما سأبسط فيه القول.

---

(١) شرح ابن عقيل ص ٣١٢.

(٢) انظر الإنصاف ٢٣٥/١ ، وانظر مسائل خلافية في النحو ، أبو البقاء العكبري تحقيق محمد خير الحلواني دار الشرق العربي بيروت ط١ ١٩٩٢م ص ٧٣، وانظر كذلك أسرار العربية ١٦١/١، وانظر شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري وقد صرح بأن الفعل مشتق من المصدر ٤٩١/١، وانظر اللباب ٢٦٠/١.

١- **مجيء الحال من اسم الفاعل** : جاء الحال في المفضليات اسم فاعل في سبعة وسبعين موضعا تفصيلها على النحو التالي:

ورد الحال اسم فاعل مصوغا من الفعل الثلاثي مفردا ومجموعا مطابقا صاحبه في أكثر من أربعين موضعا.

فورد مفردا مذكرا في تسعة وعشرين موضعاً ، منها قول عبدة بن الطبيب[١]:

يَسْعَى ويَجْمَعُ جاهِداً مُسْتَهْتِراً * جِدًّا، ولَيْسَ بآكِلٍ ما يَجْمَعُ[٢]

جاهدا حال من فاعل يسعى ويجمع.

ومثله قول سويد بن أبي كاهل اليشكري[٣]

ساجِدَ المَنْخِرِ لا يَرْفَعُهُ * خاشِعَ الطَّرْفِ أَصَمَّ المُسْتَمَعْ[٤]

"فساجد" ، و"خاشع" ، حالان من الضمير "هو" في البيت السابق لهذا البيت[٥].

جاءت الحال مؤنثة اسم فاعل من الفعل الثلاثي في أربعة مواضع ومن أمثلتها قول عبدة بن الطبيب:

يُقَارِعُونُ رُؤُوسَ العُجْمِ ضَاحِيَةً * منهم فَوَارِسُ لا عُزْلٌ ولا مِيلُ[١]

---

(١) عبدة بن الطبيب شاعر مخضرم شهد القادسية مع المثنى بن حارثة وكان من لصوص الرباب انظر : الشعر والشعراء ، ص ٥٢٥.

(٢) المفضليات ص ١٤٨. والمستهتر المولع بالشيء الذاهب العقل فيه من حرصه عليه.

(٣) شاعر مقدم محسن مخضرم ، قرنه الجمحي في طبقاته بعنترة ، انظر : طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٤م ، ١٥٢/١. والشعر والشعراء ٢٥٣.

(٤) المفضليات ص ٢٠١.

(٥) وهو قوله: ثمَّ وَلى وهْو لا يَحْمِي اسْتَهُ ... طائِرُ الإِتْرَافِ عنْهُ قد وَقَعْ

ضاحية حال من المضاف(رؤوس).

ومنها قول المرقش الأكبر:

بَــلْ هَــلْ شَــجتْكَ الظُّعْــنُ بــاكِرَةً * كــأَنَّهنَّ النَّخْــلُ مِــنْ مَلْهَــمْ[٢]

"باكرة" حال من "الظعن".

وقد جاءت الحال مشتقة اسم فاعل مجموعة جمع مذكر سالم في موضع واحد هو قول يزيد بن الحذاق الشني[٣]:

أَقِيمُـوا بَنِـي النُّعْمـانِ عنَّـا صُـدُورَكُم * وإِلاَّ تُقِيمُــوا كــارِهِينَ الرُّووُسَــا[٤]

"كارهين" حال من الواو في "تقيموا".

وقد جاءت الحال مشتقة اسم فاعل مجموعة جمع مؤنث سالم في ستة مواضع منها قول المرقش الأكبر:

لِمَــنْ الظُّعْــنُ بالضُّــحَى طَافِيَــاتٍ * شِــبْهُهَا الــدَّوْمُ أَوْ خَلاَيَــا سَــفِين[٥]

"طافيات" حال من "الظعن".

وقد وردت الحال مشتقة اسم فاعل من الثلاثي مجموعة جمع تكسير على أوزان مختلفة في ستة مواضع ، فقد جاءت على وزن فعل(بضم الفاء والعين) في قول سلامة بن جندل[٦]:

وكَرُّنــا خَيْلَنَــا أَدْرَاجَهــا رُجُعــاً * كُـسَّ السَّـنابِكِ مِـن بَـدْءٍ وتَعْقِيـبِ[١]

---

(١) المفضليات ص ١٣٥، ويقارعون : يضاربون . العجم : أهل فارس ، أراد الوقعة التي كانت في عقب القادسية ، وكانت العجم جاءت بالفيول فيها ، وكانت في سنة ١٣. العزل : جمع أعزل ، وهو الذي لا سلاح معه . الميل : جمع أميل ، وهو السيئ الركوب.

(٢) المفضليات ص ٢٣٨. والشجا : الحزن ، وشجاه : حزنه. الظعن ، بضم الظاء وسكون العين : النساء بهوادجهن . ملهم: أرض باليمامة كثيرة النخل.

(٣) شاعر جاهلي قديم . الشعر والشعراء ٢٢٩.

(٤) المفضليات ص ٢٩٨ . أقيموا صدوركم : أزيلوا عوجها.

(٥) المفضليات ص ٢٢٧. وطافيات : عاليات كأنها تطفو على الماء . الدوم : شجر الدوم الخلايا جمع خلية وهي السفينة العظيمة ، سفين : جمع سفينة.

(٦) شاعر جاهلي قديم من بني تميم ، من فرسان العرب المعدودين . الشعر والشعراء ١٥٢.

"رجعا" و"كس" حالان من المضاف في "خيلنا".

ووردت على وزن فعال (بكسر الفاء) في قول الحرث بن ظالم[٢]:

كـــأَنَّ التَّـــاجَ مَعْقُـــودٌ علـــيهِمْ * إِذَا وَرَدَتْ لِقـــــاحُهُمْ شِـــــزابَا[٣]

"شزابا" حال من المضاف في "لقاحهم".

ووردت على وزن فواعل في قول بشر بن أبي خازم:

يَخْـرُجْنَ مـنْ خَلـلِ الغُبـارِ عوَابِسـاً * خَبَـبَ السـباعِ بِكُـل أَكْلـفَ ضَـيْغَمِ[٤]

"عوابسا" حال من فاعل "يخرجن".

وجاءت الحال اسم فاعل مصوغا من غير الثلاثي مفردة ومجموعة مطابقة صاحبها في أكثر من ثلاثين موضعا.وقد جاءت مفردة مذكرة في ١٩ موضعا، منها قول أفنون التغلبي[٥]:

فَطَـأْ مُعْرِضـاً، إِنَّ الحُتُـوفَ كَثِيـرَةٌ * وإِنَّـكَ لا تُبْقِـي بِمالِـكَ باقِيَـا[٦]

"معرضا" حال من فاعل "طأ" الضمير المستتر.

ومنها قول عامر بن الطفيل:

إِذَا ازْوَرَّ مـن وَقْـعِ الرِّمـاحِ زَجَرْتُـهُ * وقُلـتُ: لـهُ ارْجِـعْ مُقْبِلاً غيرَ مُـدْبِرِ[١]

---

(١) الكر: الرجوع أدراجها رجعا: يقال رجع أدراجه وعلى أدراجه أي في الطريق الذي بدأ فيه. السنابك: مقاديم الحوافر والكسس: أصله تحات الأسنان فاستعاره للسنابك وأراد أنها تثلمت من كثرة السير لثلم الحجارة إياها وأكل الأرض لها من بدءٍ وتعقيب: من غزو ابتدأناه وغزو عقبنا به.

(٢) الحرث بن ظالم المري ، من بني مرة بن عوف بن بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن غطفان بن سعد بن عيلان بن مضر.كان من أشراف بني مرة وسادتهم ، وكان أفتك الناس وأشجعهم ، وبه ضرب المثل (أفتك من الحرث بن ظالم). هامش المفضليات ص ٣١١.

(٣) المفضليات ص ٣١٦ . الشزاب : الضامرات ، الواحدة : شازبة.

(٤) المفضليات ص ٣٤٧. العوابس : الكريهات المنظر لما هن فيه من الجهد والحرب . خبب السباع : الخبب ضرب من العدو . الأكلف : الذي يخالط بياضه سواد ، عنى به الفارس . الضيغم: الأسد.

(٥) لقبه ، واسمه : صريم بن معشر بن ذهل بن تيم التغلبي . شاعر جاهلي مشهور . هامش المفضليات ص ٢٦٠.

(٦) المفضليات ص ٢٦١.

"مقبلا" و "غير مدبر" حالان من فاعل "ارجع" الضمير المستتر.

وجاءت الحال اسم فاعل من غير الثلاثي مفردا مؤنثا في سبعة مواضع منها قول عبدة بن الطبيب:

فيها الدَّجَاجُ وفيها الأُسْدُ مُخْدِرَةً * مِنْ كل شَيءٍ يُرَى فيها تَمَاثِيلُ(٢)

"مخدرة" حال من "الأسد".

وقول عوف بن الأحوص:

وشَهْرِ بَنِي أُمَيَّةَ والهَدَايَا * إذا حُبِسَتْ مُضَرِّجَهَا الدِّمَاء(٣)

"مضرجها" حال من النائب عن الفاعل يرجع إلى الهدايا.

وقول بشر بن أبي خازم:

مُعَالِيَةً لا هَمَّ إلاَّ مُحَجَّرٌ * وحَرَّةُ لَيْلى السَّهلُ منْها ولُوبُهَا(٤)

"معالية" حال من فاعل "شطت" يريد سليمى المذكورة في أول القصيدة.

ومنها قول الشنفرى الأزدي(٥):

مُصَعْلِكَةً لا يَقْصُرُ السِّتْرُ دُونَها * ولاَ تُرْتَجَى للبَيْتِ إن لم تُبَيِّتِ(٦)

---

(١) المفضليات ص ٣٦١ ، و الازورار : الميل عن الشيء والانحراف عنه.

(٢) المفضليات ص ١٤٤، مخدرة : في خدرها وهو أجمتها.

(٣) المفضليات ص ١٧٤ ، شهر بني أمية : ذو الحجة ، كانت مشايخ قريش تعظمه ، إذ يفخرون فيه بآبائهم بعد الحج ، ونسبه الشاعر إلى بني أمية.

(٤) المفضليات ص ٣٣١، معالية : يريد أنها تقصد العالية ، رجع إلى ذكر المرأة أي شطت معالية لا هم : أي لا هم لها محجر : بفتح الجيم وكسرها موضع اللوب : جمع لوبة وهي الحرة وهي اللابة أيضا وجمعها لاب.

(٥) شاعر جاهلي قديم من بني الحرث بن ربيعة الأزدي، والشنفرى اسمه، وقيل لقبه، وهو ابن أخت تأبط شرا، وهو من الشعراء العدائين الذين لا يدركهم الطلب. هامش المفضليات ص ١٠٨.

(٦) المفضليات ص ١١١، مصعلكة صاحبة صعاليك وهم الفقراء لا يقصر الستر دونها: أي لا تغطي أمرها يقول هي مكشوفة الأمر لا ترتجى أن تكون مقيمة إلا أن تريد هي ذاك فتجيء.

"مصلعكة" حال من "أم العيال" المذكورة في البيت قبله[١].

واحتوت المفضليات الحال مشتقة اسم فاعل من غير الثلاثي مجموعة جمع مذكر سالماً في موضعين منهما قول الجميح[٢]:

مُتَنَظِّمِينَ جِوَارَ نَضْلَةَ يَا * شَاهَ الوُجُوهِ لِذلكَ النَّظْمِ[٣]

"متنظمين" حال من المضاف في"بني هدم" المذكور في البيت قبله[٤].

واحتوت المفضليات الحال مشتقة اسم فاعل من غير الثلاثي مجموعة جمع مؤنث سالم في موضعين أيضا هما قول سلمة بن الخرشب الأنماري:

مُقَرِّنُ أَفْرَاسٍ لَهُ بِرَوَاحِلٍ * فَغَاوَلْنَهُمْ مُسْتَقْبِلاتِ الهَوَاجِرِ[٥]

"مستقبلات" حال من فاعل "غاول" .

وقول بشر بن أبي خازم:

يُبَارِينَ الأَسِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ * كَمَا يَتفارَطُ الثَّمَدَ الحَمَامُ[٦]

"مصغيات" حال من فاعل "يباري".

---

(١) وهو قوله:

وأُمُّ عِيَالٍ قد شَهِدتُ تَقُوتُهُمْ ... إذا أَطْعَمْتُهُمْ أَوتَحَتْ وأَقَلتِ

(٢) لقبه واسمه منقذ بن الطماح بن قيس الأسدي ، وهو من فرسان بني أسد، قتل يوم شعب جبلة، وأبوه وأبوه الطماح كان صديقا لامرئ القيس الكندي.هامش المفضليات ص ٣٤.

(٣) المفضليات ص ٣٦٦، متنظمين: مجتمعين في جواره يريد نظمهم أيديهم بالرمح الذي قتلوه به يتهكم بهم إذ كان جارهم وكانوا أجدر أن ينتظموا لحمايته شاه الوجوه: أي قبحت.

(٤) وهو قوله :

يا جارَ نَضْلَةَ قد أَنَى لكَ أَنْ ... تَسْعَى بجارِكَ في بَنِي هِدْم

(٥) المفضليات ص ٣٨، الرواحل:الإبل التي صلحت أن يوضع عليها الرحل غاولنهم: من المغاولة وهي الاغتيال والمراد هنا المسابقةلأن أحدهما يغتال جري الآخر يجري أكثر منه الهاجرة: هي نصف النهار عند اشتداد الحر .

(٦) المفضليات ص ٣٣٧ ، يبارين: أي تباري الخيل أسنة راكبيها بخدودها مصغيات: مميلات رؤوسها إذا اشتد عدوها الثمد: الماء القليل يتفارطه الحمام: يتسابق الحمام إليه.

٢- **مجيء الحال مشتقة اسم مفعول** في أكثر من عشرين موضعا:

جاءت الحال في المفضليات مشتقة اسم مفعول من الثلاثي وغيره مفردة مذكرة ومؤنثة ومجموعة جمع مؤنث سالم، ومما جاء مشتقا من الثلاثي مفردا مذكرا قول المرقش الأصغر[١]:

ويَسْــبِقُ مَطْــرُوداً ويَلْحَــقُ طــارِداً * ويَخْرُجُ من غَمِّ المَضِيقِ ويَجْرَحُ[٢]

"مطرودا" حال من فاعل "يسبق".

ومنه أيضا قول متمم بن نويرة اليربوعي[٣]:

نَعَيْـتَ امْـرَأً لـو كـانَ لحْمُـكَ عنـدَهُ * لآوَاهُ مَجْمُوعــاً لـــه أَو مُمَزَّعَــا[٤]

"مجموعا" حال من المضاف في "لحمك"

ومنها قول بشر بن أبي خازم:

فكـانُوا كَـذاتِ القِـدْرِ لـم تَـدْرِ إِذْ غَلـتْ * أَتُنْزِلُهــا مَذْمومَــةً أَمْ تُــذِيبُهَا[٥]

"مذمومة" حال من الضمير"ها" في "أتنزلها" ، ويحتمل أن تكون حالا من المضاف في "ذات القدر".

---

(١) ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك... ابن أخ المرقش الأكبر ... والأصغر أحد عشاق العرب وفرسانهان وهو عم طرفة بن العبد بن سفيان البكري. الشعر والشعراء ١١٥.

(٢) المفضليات ص ٢٤٣، من غم المضيق: إذغ ضاق عليه الأمر في السبق خرج منه يجرح: يكسب ويصيد.

(٣) متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع اليربوعي التميمي، من أصحاب المراثي المشهورين وهو صحابي له مراث في أخيه مالك، وضعه ابن سلام على رأس طبقة أصحاب المراثي. طبقات فحول الشعراء ٢٠٤/١. والشعر والشعراء ١٩٦.

(٤) المفضليات ص ٢٧٠، والممزع: الممزق أو المفرق.

(٥) المفضليات ص ٣٣١.

واحتوت المفضليات الحال من غير الثلاثي مشتقة اسم مفعول في ما يقارب العشرين موضعا وقد جاءت مفردة مذكرة ومؤنثة ومجموعة جمع مؤنث سالم، ومما جاء منها مفردا مذكرا قول متمم بن نويرة:

وليـــأْتينَّ عليـــكَ يـــومٌ مَـــرَّةً * يُبكـــي عليـــك مُقَنَّعـــاً لا تَسْـــمَعُ[١]

"مقنعا" حال من الكاف في "عليك" ، والمقنع : الملفف في أكفانه.

ومن الأمثلة قول المرار بن منقذ[٢]:

يَسِـــيرُ الضَّـــيْفُ ثـــمَّ يَحُـــل فيهـــا * مَحَـــلاً مُكْرَمـــاً حتَّـــى يَبِينَـــا[٣]

"مكرما" حال من فاعل "يحل".

ومن أمثلة المفرد المؤنث قول عبدة بن الطبيب:

حَوَاجِـــلٌ مُلِئَـــتْ زَيْتـــاً مُجَـــرَّدةً * لَيْسَتْ عليهنَّ مِن خُوصٍ سَواجِيلُ[٤]

"مجردة" حال من الفاعل "حواجل".

وقول المثقب العبدي[٥]:

وأَطلِقْهُـمُ تَمْشِـي النِّسـاءُ خِلالَهـمْ * مُفَكَّكَـةً وَسْـطَ الرِّحـال قُيُودُهـا[٦]

---

(١) المفضليات ص ٥٤.

(٢) المرار بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، الحنظلي العدوي، من بني العدوية.وهو شاعر مشهور إسلامي ، معاصر لجرير،وقد هاج الهجاء بينهما.هامش المفضليات ص ٧٢.

(٣) المفضليات ص ٧٣، ويبين: يفارق.

(٤) المفضليات ص ١٣٧ ، مجردة: يعني أن هذه القوارير مجردة ليس عليها غلف . السواجيل: جمع ساجول وسوجل وهو الغلاف.

(٥) عائذ بن محصن بن ثعلبة بن عبد القيس شاعر جاهلي قديم عاش في زمن الملك عمرو بن هند. وضعه ابن سلام على رأس طبقة شعراء البحرين. طبقات فحول الشعراء ٢٧١/١. ومعجم الشعراء المرزباني : محمد بن عمران بن موسى تحقيق : د . فاروق اسليم ، دار صادر بيروت ط١ ٢٠٠٥م ، ص ٢٠٦.

(٦) المفضليات ص ١٥٣.

مفككة حال من (النساء).

وجاءت اسم مفعول مجموعا جمع مؤنث سالماً في موضع واحد هو قول بشر بن أبي خازم:

بِأَحْقِيهَـــا المُـــلاَءُ مُحَزَّمـــات * كـــأَنَّ جِـــذَاعَهَا أُصُـــلاً جِـــلاَمُ[1]

محزمات حال الضمير (ها) في (أحقيها).

وقد جاءت صيغة فعيل بمعنى اسم المفعول مفردة مذكرة في قول سلامة بن جندل السعدي:

أَوْدَى الشَّـبابُ حَمِيـداً ذُو التَّعاجِيـبِ * أَوْدَى وذلـكَ شَـأْوٌ غَيْـرُ مَطْلُـوبِ[2]

"حميدا" حال من "الشباب" ، وهو فعيل بمعنى مفعول أي: محمودا.

مجيء الحال مشتقة صفة مشبهة في عشرين موضعا:

جاءت الحال في المفضليات مشتقة صفة مشبهة من الثلاثي وغيره مفردة مذكرة ، ومثنى ، ومجموعة جمع تكسير ، وقد جاءت على أوزان مختلفة ، فقد جاءت على وزن "فعيل" في ما يقارب العشرين موضعا ، ومما جاء منها مفردا مذكرا قول الأسود بن يعفر النهشلي[3]:

فلقـــد أَرُوحُ علـــى التِّجـــارِ مُـــرَجَّلا * مَـــذِلاً بمَـــالِى ليِّنـــاً أَجْيَـــادِي[4]

"لينا" حال من فاعل "أروح" المستتر.

ومنه أيضا قول جابر بن حني التغلبي[1]:

---

(١) المفضليات ص ٣٣٧.

(٢) المفضليات ص ١١٩، أودى : هلك وأراد : ذهب . ذو التعاجيب : كثير العجب . الشأو : السبق.

(٣) الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم، وهو أعشى بني نهشل، كنيته : أبو الجراح ، جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية ، وامتدح قصيدته هذه. طبقات فحول الشعراء ١٤٧/١. وهامش المفضليات ص ٢١٥.

(٤) المفضليات ص ٢١٨، مذلا : أصل المذل القلق ، أي يقلق بماله حتى ينفقه . والأجياد : جمع جيد ، وهو العنق ، وإنما أتى به مجموعا إرادة لجيده وما حوله ، ولين الجيد كناية عن الشباب ، وقيل : إنه أراد ميل عنقه من السكر.

تَناوَلَـــهُ بـــالرُّمْحِ ثُـــمَّ اتَّنَـــى لـــهُ * فَخَـــرَّ صَـــرِيعاً لِلْيَـــدَيْنِ ولِلْفَـــمِ[٢]

"صريعا" حال من فاعل "خر" المستتر.

وجاءت صيغة فعيل بمعنى اسم الفاعل في موضع واحد ، هو قول المرقش الأصغر:

وإنِّـــي لأَسْـــتَحيِي فُطَيْمَـــةَ جائِعـــاً * خَمِيصاً، وأَستحيِي فُطَيْمَـةَ طاعِمَـا[٣]

"خميصا" حال من الياء في "وإني".

وجاءت صيغة فعيل مثنى في قول مزرد بن ضرار الذبياني[٤]:

تَـــأَوَّهُ شَـــيخٍ قاعِـــدٍ وعَجُـــوزِهِ * حَـرِيبَيْنِ بالصَّـلْعَاءِ ذَاتِ الأَسَـاوِدِ[٥]

"حريبين" حال من المضاف إليه والمعطوف.

وجاءت فعيل مجموعة جمع تكسير في موضعين منهما قول المرار بن منقذ:

قُطُـــفَ المَشْـــيِ قَرِيبَـــاتِ الخُطَـــى * بُـــدَّناً مِثْـــل الغَمَـــام المُزْمَخِـــرّْ[٦]

"بدنا" حال من البيض في قوله في البيت المتقدم:

قد نرى البيض بها مثل الدمى * لـــم يخـــنهن زمـــان مقشـــعر[٧]

---

(١) شاعر جاهلي قديم معاصر لامرئ القيس الكندي . هامش المفضليات ص ٢٠٨.

(٢) المفضليات ص ٢١٢.

(٣) المفضليات ص ٢٤٦.

(٤) مزرد لقب له ، واسمه يزيد بن ضرار بن حرملة الذبياني ، شاعر فارس مخضرم مشهور ، وهو أخو الشماخ بن ضرار الذبياني . الشعر والشعراء ١٨٢.

(٥) المفضليات ص ٧٦ ، وحريبين : محروبين سلب مالهما . الصلعاء : موضع بنجد . الأساود : جمع أسود ، وهو الحية العظيمة.

(٦) المفضليات ص ٨٩ ، وقطف : جمع قطوف ، وهي المتقاربة الخطو . المزمخر : المرتفع.

(٧) المرجع السابق نفس الصفحة.

وجاءت فعيل مجموعة جمع مؤنث سالم في قول المثقب العبدي:

وهُـــنَّ علـــى الظِّـــلاَمِ مُطلبـــاتٌ * طَـــوِيلاَتِ الـــذَّوائِبِ والقُـــرُونِ[1]

"طويلات" حال من الضمير "هن".

وجاءت الحال مشتقة صفة مشبهة على وزن فعلان (بفتح الفاء)مفردة مذكرة في قول المرقش الأكبر:

فَـآضَ بهـا جَـذْلانَ يَـنْفُضُ رَأْسَـهُ * كما آبَ بالنَّهْبِ الكَمِـيُّ المُحَـالِسُ[2]

"جذلان" حال من الهاء في "بها".

ومما جاء من صفة مشبهة على وزن فعل (بفتح الفاء وسكون العين) مفردة مذكرة قول سلامة بن جندل:

يُحاضِـرُ الجُـونَ مُخْضَـرَّاً جَحافِلُهـا * ويسْبِقُ الأَلْف عَفْواً غَيْرِ مَضْرُوبِ[3]

"عفوا" حال من فاعل "يسبق".

ومنه كذلك قول عبدة بن الطبيب:

وَرْداً وأَشْـقَرَ لـم يُنْهِئْـهُ طابِخُـهُ * مـا غَيَّـرَ الغَلْـيُ مِنْـهُ فَهْـوُ مـأْكُولُ[4]

"وردا" حال من "اللحم" المذكور في البيت قبله:

لمَّـا وَرَدْنَـا رَفَعْنَـا ظِـل أَرْدِيَـةٍ * وَفَـارَ بِـاللحْمِ لِلْقَـومِ المَرَاجِيـلُ

شبه ما أخذ فيه النضج بالورد وما لم ينضج بالأشقر.

وجاءت الحال مشتقة صفة مشبهة على وزن فُعْل (بضم الفاء وسكون العين)

---

(١) المفضليات ص ٢٨٩ ، الظِّلام ، بكسر الظاء : الظلم . مطلبات : أي مطلوبات . أي نحن مع ظلمهن إيانا نطلبهن . القرون : خصل الشعر أو الضفائر.

(٢) المفضليات ص ٢٢٦، وآض : رجع .الجذلان : الفرح النشيط . النهب : الغنيمة . الكمي : الشجاع . المحالس : الذي لايبرح مكانه في الحرب.

(٣) المفضليات ص ١٢٢، الجون ، بضم الجيم : جمع جون بفتحها ، يقال للأبيض وللأسود . وأراد بها هنا الحمر الوحشية . يحاضرها : يطاولها الحضر ، وهو.

(٤) المفضليات ص ١٤١. لم ينهئه : لم ينضجه . مأكول : يريد أنهم يأكلونه قبل تمام نضجه.

مفردة مذكرة في قول المرار بن منقذ:

يَتَـــــزَاوَرْنَ كَتَقْطـــــاءِ القَطَـــــا * وطَعِمْـنَ العَـيْشَ حُلْـواً غيـرَ مُـرّ[1]

"حلوا" حال من "العيش".

ومن أمثلة الحال مشتقة صفة مشبهة على وزن فُعْل (بضم الفاء وسكون العين) مجموعة جمع تكسير قول متمم بن نويرة اليربوعي:

ورَاحَـتْ لِقـاحُ الحَـيِّ جُـدْباً تَسُـوقُها * شَـآمِيَةٌ تَـزْوي الوُجُـوهَ سَـفُوعُ[2]

"جدبا" حال من المضاف في "لقاح الحي" ، وهي جمع تكسير من جدباء.

ومن الأمثلة كذلك قول سلامة بن جندل:

زُرقـــاً أَسِـــنَّتُها حُمْـــراً مُثَقَّفَـــةً * أَطْـــرَافُهُنَّ مقِيـــلٌ لِليَعَاسِـــيبِ[3]

"زرقا" ، و"حمرا" حالان من المضاف في "أسنتها".

ومما جاء من الحال مشتقا صفة مشبهة على وزن أفعل قول عمرو بن الأهتم[4]:

يَـــؤُوبُ إِليـــكَ أَشْـــعَثَ جَرَّفَتْـــهُ * عَـــوَانٌ لا ينهنِهُهَـــا الفُتُـــورُ[5]

"أشعث" حال من فاعل "يؤوب" المستتر الذي يعود على الضيف المذكور في البيت المتقدم:

وَجَـــارِيْ لا تُهِيْنَنْـــهُ وَضِـــيْفِي * إِذَا أَمْسَـــى وَرَاءَ البَيْـــتِ كُـــورُ

---

(١) المفضليات ص ٨٩ ، تقطاء : من القطو وهوتقارب الخطو.

(٢) المفضليات ص ٢٧٢ ، اللقاح : جمع لقحة ، وهي الناقة الحلوب . جدب : مهازيل كلأ ولا مرعى . الشآمية : ريح الشمال من قبل الشأم . تزوي الوجوه : تجمعها وتقبضها من شدتها . السفوع : التي تسفع الوجه أي تضربه.

(٣) المفضليات ص ١٢٣ ، اليعاسيب : الرؤساء، يريد أنهم يقتلون الرؤساء فيرفعون رؤوسهم على أسنتها.

(٤) عمرو بن الأهتم بن سمي التميمي من سادات بني تميم ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم. الشعر والشعراء ٣٨٧ . الأشعث : اليابس ، وأصله من جفوف الشعر لفقد الدهن . جرفته : أذهبت ماله . العوان : التي ليست بأول ، يعني مصيبة نزلت به مرة بعد مرة . لا ينهنهها : لا يردها . الفتور : السكون.

(٥) المفضليات ص ٤١٠.

ومنه كذلك قول عبدة بن الطبيب:

وَرْداً وأَشْـقَرَ لـم يُنْهِنْـهُ طابِخُـهُ * ما غَيَّرَ الغَلْيُ مِنْهُ فَهْوَ مأْكُولُ[1]

"أشقر" حال من "اللحم" المذكور قبل ، وشبه به ما لم ينضج من اللحم.

وجاءت الحال مشتقة صفة مشبهة على وزن مُفَعَّل (بضم الميم وتشديد العين) مفردة مؤنثة في قول حاجب بن حبيب الأسدي:

تَهْوِي سَنابِكُ رِجْلَيْهِ مُحَنَّبَةً * في مُكْرَهٍ من صَفِيحِ القُفِّ كَذَّانِ[2]

"محنبة" صفة مشبهة ، من التحنيب ، مفردة مؤنثة على وزن "مُفَعَّلَةٌ" حال من المضاف في "رجليه".

ومما جاء منها على وزن فاعل بمعنى فعيل قول المرار بن منقذ:

فإذا هِجْناهُ يوماً بادِناً * فَحِضَارٌ كالضِّرَامِ المُسْتَعِرْ[3]

"بادنا" حال من الهاء في "هجناه".

مجيء الحال مشتقة "صيغة مبالغة" :

جاءت على وزن "فَعِل" ، بفتح الفاء وكسر العين ، في أربعة مواضع منها قول الحارث بن حلزة اليشكري[4]:

طَرَقَ الخَيَالُ ولا كَلَيْلَةِ مُدْلِجٍ * سَدِكاً بأَرْحُلِنا ولَمْ يَتَعَرَّجِ[5]

"سدكا" صيغة مبالغة على وزن فَعِل ، حال من "الخيال".

وقول متمم بن نويرة:

---

(١) المفضليات ص ١٤١.

(٢) المفضليات ص ٣٧١ ، محنبة .

(٣) المفضليات ص ٨٤ . بادنا : سمينا . الحضار : سرعة العدو . الضرام : ما دق من الحطب تشعل به النار . يعني أن سمنه لا يعوقه عن سرعة الجري.

(٤) الحارث بن حلزة اليشكري بن مكروه بن بديد اليشكري،من بني بكر بن وائل،له القصيدة المشهورة : آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَل مِنْهُ الثَّوَاءُ

جعله ابن سلام بعد عمرو بن كلثوم التغلبي في الطبقة السادسة من الجاهليين . طبقات فحول الشعراء ١٥١/١.

(٥) المفضليات ص ٢٥٥. المدلج : الذي سار الليل كله . السدك : الملازم . لم يتعرج : لم يقم.

أَهْـوَى ليَحْمِـيَ فَرْجَهـا إِذْ أَدبـرتْ * زَجِـلاً كمـا يَحمـي النَّجِيـدُ المُشْـرِعُ[1]

"زجـلا" صـيغة مبالغـة علـى وزن فَعِل ، حـال مـن فاعـل "يحمـي" ، وهـو الضمير المستتر.

وجاءت على وزن "فَعَل" ، بفتح الفاء والعين ، في موضع واحد :

هو قول معاوية بن مالك (معود الحكماء)[2]:

فـإِنْ تَـكُ لا تَصِـيدُ اليـومَ شـيئاً * وآبَ قَنِيصُـها سَـلماً وخَابَـا[3]

"سلما" حال من المضاف في "قنيصها" وهو فعيل بمعنى فاعل.

وجاءت على وزن "فَعُول" في موضع واحد :

هو قول ربيعة بن مقروم[4]:

رَمَـى الليـلَ مُستعَرِضـاً جَـوْزَهُ * بِهِـنَّ مِـزَرًّا مِشَـلاًّ عَـذُومَا[5]

"عذوما" حال من فاعل "رمى" ، وهو الضمير المستتر.

---

(١) المفضليات ص ٥٠ ، الفرج : موضع المخافة ، أي ليحمي الموضع الذي يخاف عليها منه. زجلا : ذا زجل ، بفتح الجيم ، وهو الصوت المرتفع . النجيد : ذو النجدة . وهو الشجاع . المشرع : الذي أشرع نفسه في الحرب أي قدمها.

(٢) معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ببن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . لقب معود الحكماء بقوله: أعود مثلها الحكماء بعدي. وهو فارس شاعر مشهور، وهو خامس خمسة من إخوته ، كلهم ساد ووسم بخصلة حميدة عرف بها. وأمهم أم البنين بنت ربيعة بن عمرو . وهو عم لبيد بن ربيعة. هامش المفضليات ص ٣٥٤.

(٣) المفضليات ص ٣٧٥، قنيصها: قانصها وصائدها . سلما: السلم ، بفتح اللام : الاستسلام.

(٤) ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر الضبي من شعراء مضر المعدودين في الجاهلية والإسلام، أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وشهد القادسية وغيرها من الفتوح. الشعر والشعراء ١٨٥. وهامش المفضليات ص ١٨٠.

(٥) المفضليات ص ١٨٢، جوز الليل : وسطه. المزر : العضوض ، والزر : العض. المشل : الطارد ، والشل : الطرد . العذم : العض أيضا.

المطلب الثاني : **الجمود في الحال** :

يغلب مجيء الحال –كما تقدم– مشتقا ، وتأتي الحال –بقلة– جامدة ، ومن أمثلة مجيئها جامدة قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾[1] فـ "ثبات" حال من الواو في (انفروا) وهو جامد لكنه في تأويل المشتق ، أي : متفرقين ، بدليل قوله تعالى : (أو انفروا جميعا) وقد اشتملت هذه الآية على مجيء الحال جامدة وعلى مجيئها مشتقة ولمجيء الحال جامدة مواضع وضحها النحاة[2] أبينها في التالي.

مواضع مجيء الحال جامدة:

تأتي الحال جامدة وهي في تأويل المشتق في مواضع وهي[3]:

١ – أن تدل الحال على سعر

٢ – أن تدل على تفاعل ، أي مناجزة .

٣ – أن تدل على تشبيه

٤ – أن تدل الحال على ترتيب ، كقولك : ادخلوا الدار رجلا رجلا ، وقولك : سار الجند رجلين رجلين ، تريد مرتبين ، وضابط هذا النوع : أن يذكر المجموع أولا ثم يفصل هذا المجموع بذكر بعضه مكررا ، فالمجموع في المثال الأول هو الذي تدل الواو عليه ، وفي المثال الثاني هو الجند ، والحال عند التحقيق هو مجموع اللفظين ، ولكنه لما تعذر أن يكون المجموع حالا جعل كل واحد منهما حالا ، كما في الخبر المتعدد بغير عاطف في نحو قولك : الرمان

---

(١) الآية ٧١ سورة النساء.

(٢) انظر همع الهوامع من ٢/ ٢٩٥ وما بعدها ، و أوضح المسالك ٣٠٠/٢ ومابعدها ، وشرح شذور الذهب ٣٢٣/١ ، واللباب ٢٨٨/١.

(٣) انظر شرح ابن عقيل ص ٣١٣.

حلَو حامض ، وذهب ابن جنى إلى أن الَحال هو الأول ، والثاني معطوف عليه بعاطف مقدر.

٦ – أن تكون الحال موصوفة ، نحو قوله تعالى :

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

الحال: " الحال الموطئة ".

٧ – أن تكون الحال دالة على عدد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

٨ – أن تدل الحال على طور فيه تفصيل ، نحو قولهم : هذا بسرا أطيب منه رطبا.

٩ – أن تكون الحال نوعا من صاحبها ، كقولك : هذا مالك ذهبا ، أو تكون الحال فرعا لصاحبها ، كقولك : هذا حديدك خاتما ، وكقوله تعالى:

أو تكون الحال أصلا لصاحبها كقولك : هذا خاتمك حديدا ،

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (٩)

.

وقد أجمع النحاة على أن المواضع الأربعة الأولى يجب تأويلها بمشتق ، ليسر ذلك ، وعدم التكلف فيه ، ثم اختلفوا في المواضع الباقية ، فذهب قوم إلى

---

(١) الآية ٢ سورة يس.

(٢) الآية ١٧ سورة مريم.

(٣) الآية ١٤٢ سورة الأعراف.

(٤) الآية ٧٤ سورة الأعراف.

(٥) الآية ٦١ سورة الإسراء.

وجوب تأويلها ، ليكون الحال على ما هو الأصل فيها ، وذهب قوم إلى أنه لا يجب تأويلها بمشتق لأن في تأويلها بالمشتق تكلفا ، وفي ذلك من التحكم ما ليس يخفى.

الحال الجامد في المفضليات:

لم أعثر على حال جامدة في المفضليات.

المبحث الرابع

الانتقال والثبوت في الحال

المطلب الأول : الانتقال في الحال :

الأصل في الحال أنها تبين هيئة صاحبها مدة مؤقتة ثم تفارقه وتنتقل عنه بعدها ، لأن لفظ الحال نفسه ينبئ عن ذلك، فالحال، والتحول –الذي هو الانتقال– من مادة واحدة[١]، يقال : أحال الشيء : تحول من حال إلى حال ، وأحال الرجل: تحول من شيء إلى شيء[٢].

والمقصود بالانتقال في الحال ألا تكون وصفا ثابتا لازما ، وذلك كقولك: "جاء زيد ضاحكا" فالضحك يزايل زيدا ولا يلازمه –هذا هو الأصل– وربما جاء الحال دالا على وصف ثابت كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾[٣] أي : "مبينا" ، وقول العرب خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها [٤].

وكون الحال منتقلة هو الغالب، "وإنما لزم أن تكون منتقلة لأنها خبر في المعنى ، والأخبار تتجدد فيجهل المتجدد منها فتمس الحاجة إلى الأعلام به"[٥]

الحال المنتقلة في المفضليات:

جاءت الحال منتقلة بكثرة في المفضليات ومن الأمثلة قول المرقش الأكبر :

بَلْ هَلْ شَجتْكَ الظُّعْنُ باكِرَةً * كأَنَّهنَّ النَّخْلُ مِنْ مَلْهَمْ [٦]

---

(١) عدة الساك إلى تحقيق أوضح المسالك ٢٩٦/٢.

(٢) تاج العروس ٣٩٣/٧.

(٣) الآية ١١٤ سورة الأنعام.

(٤) انظر شرح شذور الذهب ٣٢٢،٣٢٣/١ .

(٥) اللباب ٢٨٥/١.

(٦) المفضليات ص ١٣٨. الشجا : الحزن . الظعن بضم الظاء وسكون العين : النساء بهوادجهن. ملهم: أرض باليمامة كثيرة النخل.

"باكرة" حال من "الظعن" وهي منتقلة.

وقول المزرد يصف جواده :

وعنـدي إذا الْحَـرْبُ العَـوَانُ تَلقَّحَـتْ * وأَبْـدَتْ هَوَادِيهـا الخطُـوبُ الـزَّلاَزلُ

طُـوَالُ القَـرَا قَـدْ كـادَ يَـذهَبُ كَـاهِلاً * جَـوَادُ المَـدَى والعَقْـبِ والخَلْـقُ كامِـلُ

أَجَـشُّ صَـرِيحيٌّ كـأَنَّ صَـهيلهُ * مَزَامِيـرُ شَـرْب جاوَبَتْهـا جَلاَجـلُ

متـى يُـرَ مَرْكُوبـاً يُقَـلْ بـازُ قـانِصٍ * وفـي مَشْـيِهِ عنـدَ القِيَـادِ تَسَـاتُلُ (١)

"مركوبا" حال من النائب عن الفاعل ، وهو حال منتقل.

ومنها كذلك قول مُرَّة بن همام(٢):

لِلـــهِ عَـــوْف لاَبِســـاً أَثْوَابَـــهُ * يا لـهْفَ نفْسِي قِرْنَ مَا أَنْ يُغْلبَا(٣)

"لابسا" حال من "عوف" وهي منتقلة.

وقول عبد المسيح بن عسلة العبدي(٤):

ومُسْـتَلبٍ مِـنْ دِرْعِـهِ وسِـلاحِه * تَرَكْنَا عليه الذِّئْبَ ينْهَسُ قائِما(٥)

"قائما" حال من "الذئب" وهو منتقل.

---

(١) المفضليات ص ٩٥. الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . تلقحت : أي حملت بالقتال الزلازل : الأمور الشديدة . الطوال : فوق الطويل يصف به جواده . القرا : الظهر. العقب : جري بعد الجري الأول . الأجش : خشن الصوت . صريحي : منسوب إلى فحل يدعى الصريح التساتل : التتابع .

(٢) هو مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، شاعر جاهلي قديم جدا . وهو الجد الخامس في نسب عبد المسيح بن عسلة . الأعلام: خير الدين الزركلي ، مطبعة كوستاتسوماس:١٩٥٦م. ٢٠٧/٧.

(٣) المفضليات ص ٣٠٣. أثوابه : سلاحه . قرن ما أن يغلبا : أراد قرن غلبة ، و "ما" صلة .

(٤) "عسلة" أمه ، نسب إليها. وهو عبد المسيح بن حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.ذكره ابن حبيب في باب من نسب إلى أمه من الشعراء. المفضليات هامش ص ٢٧٨.

(٥) المفضليات ص ٣٠٤.

المطلب الثاني : **اللزوم في الحال**:

يلزم الثبوت في الحال في ثلاث مسائل:

إحداها : الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو:هذا مالك ذهبا ، وهذه جبتك خزا.

الثانية : المؤكدة ، نحو: (ولى مدبرا) من قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾(١)

الثالثة : "التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها ، الحال أطول ويديها بدل بعض من كل"(٢).

وتلزم الحال كذلك إذا لم تفد معنى جديدا ، ولم تبين هيئة لصاحبها ، بل اقتصرت وظيفتها في الأسلوب على مجرد التأكيد لصاحبها أو عاملها ، أو مضمون جملتها(٣)، وتأكيد الحال لعاملها قد يكون تأكيدا يشمل :

اللفظ والمعنى: مثل قوله تعالى:

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾(٤) "رسولا" حال من الكاف في "أرسلناك" على تقدير: ذا رسالة (٥) والملاحظ أن هذه الحال لم تعطنا شيئا جديدا ؛ لأن معناها مستفاد مما قبلها حيث أن الفعل "أرسلناك" يفهم منه أن صاحب الحال رسول، فهي لم تزد شيئا سوى تأكيد ذلك المعنى السابق ومن هنا لزمت صاحبها والتصقت به لا تفارقه لتأكيدها عاملها وموافقتها له في اللفظ والمعنى ، ويرى بعض المعربين أن "رسولا"مصدر مؤكد بمعنى: إرسال(٦).

---

(١) الآية ١٠ سورة النمل.

(٢) مغني اللبيب ٦٠٤/١ بتصرف يسير.

(٣) الأشموني ٢٤٣/١ بتصرف يسير.

(٤) الآية ٧٩ سورة النساء.

(٥) التبيان ٣٧٥/١.

(٦) البيان ٢٦١/١، التبيان ٣٧٥/١ ، القرطبي ٢٨٧/٥.

وكما تلزم الحال لتأكيد عاملها في اللفظ والمعنى فإنها تلزمه أيضا حين تؤكده في المعنى دون اللفظ ، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (١) فـ"مفسدين" حال لازمة مؤكدة (٢) لمعنى عاملها "لا تعثوا" ؛ لأن معنى "لا تعثوا" : لا تفسدوا فالمعنى واحد واللفظ مختلف ومن هنا كانت حالا مؤكدة لعاملها في المعنى دون اللفظ(٣).

الحال المؤكدة في المفضليات :

مما ورد من الحال المؤكدة في المفضليات قول سلامة بن جندل:

وكَرُّنَا خَيْلَنَا أَدْرَاجَهَا رُجُعاً * كُسَّ السَّنَابِكِ مِن بَدْءٍ وتَعْقِيبِ(٤)

فقوله "رجعا" حال مؤكدة لعاملها "كر" فمعناهما واحد واللفظ مختلف. ويمكن أن يُستشهد بالمضاف من "كس السنابك" على لزوم الحال وثبوتها فالكسس تثلم الحوافر لكثرة المشي بها على الصخور وهذه ثابتة لازمة غير منتقلة.

وكما تلزم الحال لتأكيد عاملها في اللفظ والمعنى ، أو في المعنى دون اللفظ فإنها تلزم أيضا إذا أتي بها لتأكيد الصاحب ، ومن الأمثلة قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾(٥)، فـ"جَمِيعًا" حال مؤكدة لصاحبها وهو "العزة"

---

(١) الآية ٦٠ سورة البقرة ، والآية ١٣١ سورة الشعراء ، والآية ٣٦ سورة العنكبوت.

(٢) مغني اللبيب ٦٠٣/٢ ، شرح الرضي ٤٩/٢.

(٣) التبيان ٨٥/١ بتصرف ، القرطبي ١٧/٢.

(٤)المفضليات ص ١٢١. الكر : الرجوع . أدراجها رجعا : يقال رجع أدراجه وعلى أدراجه ، أي في الطريق بدأ فيه . السنابك : مقادم الحوافر . والكسس : أصله تحات الأسنان ، فاستعاره للسنابك ، وأراد أنها تثلمت من كثرة السير ، لثلم الحجارة إياها وأكل الأرض لها . من بدءٍ وتعقيب : من غزو ابتدأنا به وغزو عقبنا به . المفضليات ص ١٢١.

(٥) الآية ١٠ سورة فاطر.

الثانية ، حيث أن الألف واللام فيها تفيد الاستغراق[1] أي العزة كلها مختصة بالله أي عزة الدنيا وعزة الآخرة ، والمعنى : فليطلبها عند الله ، فوضع قوله ﴿ فَلِلهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ موضعه استغناء به عنه ؛ لأن الشيء لا يطلب إلا عند صاحبه ومالكه.

الحال الثابتة في المفضليات :

مما جاء من الحال في المفضليات ثابتا غير منتقل قول حاجب بن حبيب الأسدي:

تَهْوِي سَنابِكُ رِجْلَيْهِ مُحَنَّبَةً * في مُكْرَهٍ من صَفِيحِ القُفِّ كَذَّانِ[2]

"محنبة" حال من المضاف في قوله "سنابك رجليه" يريد الفرس ، والتحنيب هو الاحديداب وهو حال لازم غير منتقل.

ومنه كذلك قول المرار بن منقذ:

فإذا هِجْناهُ يوماً بادِناً * فَحِضَارٌ كالضِّرَامِ المُسْتَعِرْ [3]

"بادنا" حال من ضمير الهاء في "هجناه" يرجع إلى الفرس الذي أسهب في وصفه فيما يقارب العشرين بيتا . وهو –بادنا– حال لازم كذلك.

ومن أمثلة لزوم الحال كذلك قول خراشة بن عمرو العبسي[4]:

وبُدِّل مِنْ لَيْلَي بما قد تحُلُّهُ * نِعاجَ المَلاَ تَرْعَى الدَّخُول فَحَوْمَلاَ

---

(١) القرطبي ٣٢٨/١٤.

(٢) المفضليات ، ص ٣٧١. محنبة : من التحنيب وهو الاحديداب . في مكره : في مكان يوجد فيه على السائر كراهة . القف : الصلب من الأرض ، وصفيح القف : ما استوت منه . الكَذَّان : الحجارة الرخوة .

(٣) المفضليات ص ٨٤ . بادنا : سمينا . الحضار : سرعة العدو . الضرام : ما دق من الحطب تشعل به النار . يعني أن سمنه لا يعيقه عن سرعة الجري .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

مُلمَّعَــةً بِالشَّــأْمِ سُــفعاً خُــدُودُها * كــأَنَّ عليهــا سَــابِرِيًّا مُــذَيَّلاَ [1]

"ملمعة" حال من المضاف في قوله "نعاج الملا" ، وهو حال لازم لأن الملمع ما كان فيه ألوان مختلفة.

وبما سبق أكون قد أظهرت أوصاف الحال في المفضليات.

---

(١) المفضليات ص ٤٠٥. النعاج : البقر الوحشي . الملا : المتسع من الأرض . الدخول وحومل : موضعان . الملمعة : التي فيها ألوان مختلفة ، يصف البقرز السفعة : سواد يضرب إلى حمرة . السابري : ثوب أبيض ، شبه به بياض ظهورها . المذيل : الطويل الذي له ذيل.

الفصل الثالث

أقسام الحال وأحوال صاحبها

المبحث الأول : أقسام الحال

المطلب الأول : الحال المفرد .

المطلب الثاني : الحال الجملة .

المطلب الثالث : الحال شبه الجملة .

المبحث الثاني : صاحب الحال والعامل فيها .

المبحث الثالث : الحال من حيث التعدد والحذف

المطلب الأول : الحال من حيث التعدد .

المطلب الثاني : الحذف في الحال .

المبحث الأول

صاحب الحال والعامل فيها

المطلب الأول : صاحب الحال

"الغالب في صاحب الحال أن يكون معرفة"[1] ولا ينكر في الغالب إلا عند وجود مسوغ، والمسوغات متعددة سأفصلها في موضعها من هذا البحث.

وأقف مع صاحب الحال في المفضليات فأجد أنه قد جاء معرفة متنوع التعريف ، ضميرا ، وعلما ، ومعرفا بأل ، ومضافا إلى معرفة.

١/ صاحب الحال معرفة "ضمير":

ورد الضمير الصاحب للحال بارزا متصلا مرفوعا ومنصوبا ومجرورا ، فأما **الضمير البارز المرفوع** فقد ورد كثيرا ومنه قول الحصين بن الحمام المري[2]:

ولا غَرْوَ إلاَّ الخُضْرُ خُضْرُ مُحَارب * يُمَشُّونَ حَوْلِي حَاسِراً ومُلأَّمَا[3]

فقوله "حاسرا وملأما" حالان من الضمير البارز المرفوع في "يمشون".

---

(١) انظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ١٥٧٧/٣ ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن مالك ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. ص ١٠٩ . والمساعد ١٧/٢ ، وأوضح المسالك ٣٠٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣١٨.

(٢) الحصين بن الحمام بن ربيعة المري . كان سيدا شاعرا وفيا ، يعد من أوفياء العرب ، وكان يقال له "مانع الضيم" . ذكره ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر في الصحابة . وعده أبوعبيدة في الثلاثة الذين اتفقوا على أنهم أشعر المقلين في الجاهلية . انظر الشعر والشعراء ص ٤٦٨، والمفضليات هامش ص٦٤.

(٣) المفضليات ص٦٧. لاغرو : لا عجب . الخضر خضر محارب : هم بنو محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان . الحاسر : الذي لا مغفر عليه ولا درع . الملأم : ذو اللأمة.

ومنه أيضا قول المرقش الأصغر[١]:

بِأَطْيَبَ مِنْ فيها إِذَا جئْتُ طارِقاً * مِنَ الليْلِ، بَلْ فُوها أَلَذُّ وأَنْصَحُ [٢]

"طارقا" حال من ضمير التاء في قوله "جئت".

و جاء **الضمير البارز المتصل صاحب حال منصوبا** ومثال ذلك قول المرقش الأصغر :

وإِنِّي لأَسْتَحيِي فُطَيْمةَ جائِعاً * خَمِيصاً، وأَستحيِي فُطَيْمةَ طاعِمَا[٣]

"جائعا" و"خميصا" حالان من الضمير المنصوب "الياء" اسم إن في قوله "وإني".

وجاء الضمير البارز المتصل صاحب حال مجرورا في مواضع منها قول عمرو بن الأهتم[٤]:

وقامَ إِليها الجَازِرَانِ فأَوْفَدَا * يُطِيرَانِ عَنها الجِلْدَ وَهْيَ تَفُوقُ[٥]

جملة "وهي تفوق" جملة حالية من الضمير المجرور في قوله "إليها".

---

(١) ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ... ابن أخي المرقش الأكبر ... والأصغر أحد عشاق العرب وفرسانهم وهو عم طرفة بن العبد بن سفيان البكري ، انظر : الشعر والشعراء ص ١١٥.

(٢) المفضليات ص ٢٤٢. يريد القهوة –وهي الخمر– المذكورة في أبيات سبقت هذا البيت وهي:

وما قَهْوَةٌ صَهبْاءُ كالمِسْكِ رِيحُها * تُعَلي علي النَّاجُودِ طَوْراً وتُقْدَحُ

ثَوَتْ في سِباءِ الدَّنِّ عِشْرِين حِجَّةً * يُطانُ عليها قَرْمَدٌ وتُرَوَّحُ

سَباها رِجالٌ من يَهُودَ تَبَاعَدُوا * لِجِيلاَنَ يُدْنيها من السُّوقِ مُرْبِحُ

(٣) المفضليات ص ٢٤٦. الخميص: الضامر من الجوع.

(٤) عمرو بن الأهتم بن سمي التميمي من سادات بني تميم وفد على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم وترجمته في ابن قتيبة ٣٨٧ .

(٥) المفضليات ص ١٢٧. أوفدا : ارتفعا،أي علوا عليها لعظمها (يريد الناقة) . تفوق : تجود بنفسها.

ومنها قول متمم بن نويرة اليربوعي[١]:

وليـــأْتينَّ عليـــكَ يـــومٌ مَـــرَّةً * يُبكـــي عليـــك مُقَنَّعـــاً لا تَسْـــمَعُ[٢]

"مقنعا" حال من ضمير الكاف المجرور في قوله "عليك".

ومنها قول مزرد بن ضرار الذبياني[٣]:

وعَهـــدي بكـــم تَسْـــتَنْقِعُونَ مَشَـــافِراً * من المَحْضِ بالأَضياف فَوْقَ المناضِدِ[٤]

جملة "تستنقعون" في موضع الحال من الضمير المجرور في قوله "بكم".

وكذلك وقع الضمير في المفضليات **صاحب حال وهو غير بارز**[٥] في الكلام[٦]، ومثال ذلك قول الشنفرى الأزدي[٧]:

ولـو لـم أَرِمْ فـي أَهْلِ بَيْتِـيَ قاعداً * إِذَنْ جاءَنِي بينَ العمودَيْنِ حُمَّتِي [٨]

---

(١) متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع اليربوعي التميمي من أصحاب المراثي المشهورين وهو صحابي له مراثٍ في أخيه مالك ، وضعه ابن سلام على رأس طبقة أصحاب المراثي، انظر : طبقات فحول الشعراء ٢٠٤/١ وابن قتيبة ١٩٦.

(٢) المفضليات ص ٥٤ . المقنع : الملفف في أكفانه.

(٣) لقبه ، واسمه : يزيد بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن أصرم بن إياس بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة ، الذبياني الغطفاني . شاعر فارس مشهور ، أدرك الإسلام فأسلم ، وله صحبة . وكان هجاء. وهو أخو الشماخ بن ضرار ، وكان مزرد أسن منه. المفضليات هامش ص ٧٥.

(٤) المفضليات ص ٨١ . تستنقعون : من النقع وهو الري . المحض : اللبن الخالص.

(٥) ينقسم المستتر إلى مستتر وجوبا وهو: ما لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل، وهو: المرفوع بأمر الواحد، كـ "قم" أو بمضارع مبدوء بتاء خطاب الواحد، كـ "تقوم" أو بمضارع مبدوء بالهمزة، كـ "أقوم" أو بالنون ، كـ "نقوم" أو بفعل استثناء، كـ "خلا ، وعدا.

وإلى مستتر جوازا ، وهو : ما يخلفه ذلك، وهو المرفوع بفعل الغائب أو الغائبة ، أو اسم الفعل الماضي . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

(٦) انظر في استتار الضمير وجوبا وجوازا جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني، ط ١٤ ١٩٧٤م ،منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا، ١٢٣/١ ، ومنار السالك ٥٠/١ ، و٥١.

(٧) شاعر جاهلي قديم من بني الحرث بن ربيعة الأزدي ، والشنفرى اسمه وقيل لقبه وهو ابن أخت تأبط شراً ، وهو من الشعراء العدائين الذي لا يدركهم الطلب . المفضليات هامش ص ١٠٨.

(٨) المفضليات ص ١١٢لم أرم : لم أبرح . العمودين : لعله أراد عمودي الخيمة . الحمة : الموت.

قاعدا حال من فاعل أرم ، وهو الضمير المستتر وجوبا.

ومنه كذلك قول مزرد بن ضرار الذبياني:

فقالوا لـه: اقعُدْ راشداً، قال: إنْ تَكُنْ * لِقـاحِيَ لـم تَرْجـعْ فَلسْـتُ براشِـدِ[1]

"راشدا" حال من فاعل "اقعد" ، وهو الضمير المستتر وجوبا.

ومنه قول الأسود بن يعفر النهشلي[2]:

فلقـد أَرُوحُ علـى التِّجـارِ مُـرَجَّلا * مَـذِلاً بمَـالِى ليِّنـاً أَجْيَـادِي [3]

"مرجلا" حال من فاعل "أروح" ، وهو الضمير المستتر وجوبا.

وما ذكرته من شواهد فيما سبق هي **للضمير المستتر وجوبا** وقد وقع الصاحب **ضميرا مستترا جوازا** في مواضع منها قول تأبط شرا:

يَسْرِي علـى الأَيْـنِ والحيَّـاتِ مُحْتَفِيـاً * نفسي فِداؤُكَ مِن سارٍ على ساقِ[4]

"محتفيا" حال من فاعل "يسري" المستتر.

وقول الجميح[5]:

ولـو أَصـابتْ لقالـتْ، وهـي صـادقةٌ * إنَّ الرِّياضـةَ لا تُنْصِـبُك لِلشَّـيبِ [1]

---

(١) المفضليات ص ٨٠.

(٢) الأسود بن يعفر بن عبدالأسود بن جندل بن نهشل بن دارم ، وهو أعشى بني نهشل كنيته أبو الجراح ، جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية ، انظر : طبقات فحول الشعراء ١٤٧/١ وامتدح ابن سلام قصيدته هذه ، وانظر : المفضليات ، هامش ص ٢١٥ .

(٣) المفضليات ص ٢١٨. مذلا : أصل المذل القلق ، أي يقلق بماله حتى ينفقهز الأجياد : جمع جيد، وهو العنق ، وإنما أتى به مجموعا إرادة للجيد وما حوله ن وهو كناية عن الشباب ، وفي اللسان أنه أراد ميل عنقه من السكر.

(٤) المفضليات ص ٢٧. يسري الطيف : يسير ليلا . الأين : نوع من الحيات ، أو الإعياء . محتفيا: حافيا.

(٥) الجميح لقبه واسمه منقذ بن الطماح بن قيس الأسدي ، وهو من فرسان بني أسد ، قتل يوم شعب جبلة، وأبوه الطماح كان صديقاً لامرئ القيس بن حجر الكندي . المفضليات هامش ص ٣٤ .

جملة "وهي صادقة" في موضع الحال من فاعل "قالت" ، وهوالضمير المستتر.

وقول متمم :

أَهْـوَى ليَحْمِـيَ فَرْجَهـا إِذْ أَدبـرتْ * زَجِلاً كما يَحمي النَّجِيدُ المُشْرِعُ[٢]

"زجلا" حال من فاعل "أهوى" ، وهو الضمير المستتر.

و**تتميز الحال عن الصفة** بمجيء **صاحب الحال ضميرا** ، فالصفة لا تكون مع المضمر بخلاف الحال[٣].

٢/ صاحب الحال معرفة "علم":

جاء صاحب الحال معرفة "علما" ومنه قول زبان بن سيار المري[٤] :

فأَقْسَـمَ مُرْتاحـاً شَـرِيكُ بـنُ مالِـكٍ * إِذَا مـا الْتَقَيْنـا خَصْـمَهُ لا يُسـالِمُ[٥]

"مرتاحا" حال من "شريك" ، وهو علم.

وقول شبيب بن البرصاء[٦]:

إِذَا احْتَلَـتِ الرَّنْقَـاءَ هِنْـدٌ مُقِيَمـةً * وقد حانَ منِّي من دِمَشْقَ بُرُوجُ [٧]

"مقيمة" حال من "هند" ، وهي علم.

---

(١) المفضليات ص ٣٤ . الرياضة : التذليل والمعالجة

(٢) المفضليات ص ٥٠.

(٣) انظر الشباه والنظائر ٢٢٧/٢.

(٤) زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان الفزاري ، أحد سادات بني فزارة وشعرائهم . جاهلي كان في زمن النعمان بن المنذر . المفضليات ص ، هامش ص٣٥١.

(٥) المفضليات ص ٣٥٤.

(٦) شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف بن أبي حارثة المري ، شاعر محسن فصيح إسلامي، من شعراء الدولة الأموية ، كان شريفاً في قومه . انظر هامش المفضليات ص١٦٩ .

(٧) المفضليات ص ١٧٠. الرنقاء : في بلاد عامر بن صعصعة . البروج : الخروج والظهور هنا.

٣/ صاحب الحال معرف بـ"ال":

جاء صاحب الحال في المفضليات معرفا بأل و (أل) التي بها التعريف قد تكون موصولية –وهي الداخلة على اسم الفاعل أو المفعول–[١]، وقد تكون جنسية مستغرقة الأفراد او الخصائص والصفات ، أو عهدية ، والعهد إما ذهني ، أو علمي ، أو حضوري [٢].

ومما جاء فيه صاحب الحال علما معرفا بالألف واللام قول ربيعة بن مقروم[٣]:

ومَعْنٍ ومِن حَيَّيْ جَدِيلَةَ غادَرتْ * عَمِيرَةَ والصِّلخْمَ يَكْبُو مُلحَّبَا[٤]

"ملحبا" حال من المعطوف على مفعول غادرت وهو "الصلخم" ، وهو علم معرف بالألف واللام.

ومما جاء معرفا بأل الموصولية داخلة على **اسم الفاعل** قول عمرو بن الأهتم[٥]:

وقامَ إليها الجَازِرَانِ فأَوْفَدَا * يُطِيرَانِ عَنها الجِلْدَ وَهْيَ تَفُوقُ[٦]

جملة "يطيران" في موضع الحال من الألف في (فأوفدا).

---

(١) شرح المفصل ١٤٣/٣.

(٢) شرح التصريح ١٥٠/١.

(٣) ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر الضبي ، من شعراء مضر المعدودين في الجاهلية والإسلام ، أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه ، وشهد القادسية ، وغيرها من الفتوح ، انظر المفضليات هامش ص ١٨٠ ، و الشعر والشعراء ص ١٨٥ .

(٤) المفضليات ص ٣٧٨.

(٥) عمرو بن الأهتم بن سمي التميمي من سادات بني تميم وفد على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم وترجمته في ابن قتيبة ٣٨٧ .

(٦) المفضليات ص ١٢٧.

ومنه قول المرقش الأكبر:

يُعْمِـــلُ البَـــازِلَ المُجِـــدَّةَ بِـــالرَّحْ * لِ تَشَـكَّى النِّجـادَ بَعْـدَ الحُـزُونِ [1]

جملة "تشكى" واقعة موقع الحال من "البازل" وهو اسم فاعل.

ولم تأت "ال" الموصولية داخلة على **اسم المفعول** في المفضليات.

٤/ صاحب الحال معرف بـ"ال" الجنسية:

وجاء صاحب الحال معرفا بأل التي تستغرق جميع أفراد الجنس في مواضع منها قول المرقش الأكبر:

عـــامَ تَـــرَى الطَّيْـــرَ دَوَاخِـــل فـــي * بيُـــوتِ قـــومٍ معَهُـــمْ تَـــرْتَمْ[2]

جملة "ترتم" في موضع الحال من "الطير" ، و"الطير" بالألف واللام الجنسية.

وقول بشر بن أبي خازم[3]:

تَبِيـــتُ النِّســـاءُ المُرْضِـــعاتُ برَهْـــوَةٍ * تَفَـزَّعُ مـن خَـوْفِ الجَنـانِ قُلوبُهَـا [4]

جملة "تفزع" في موضع الحال من "النساء" ، و"النساء" بالألف واللام الجنسية.

---

(١) المفضليات ص ٢٢٨. البازل : يوصف به الجمل والناقة ، وهو هنا وصف للناقة . المجدة: الجادة في سيرها . النجاد : جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض . الحزون : جمع حزن، وهو ما غلظ من الأرض .

(٢) المفضليات ص ٢٤٠. ترتم : من الارتمام ، وهو الأكل.

(٣) بشر بن أبي خازم الأسدي جعله الجمحي ثاني الطبقة الثانية من الجاهليين ، وهو شاعر فارس جاهلي قديم. انظر طبقات فحول الشعراء ٩٧/١ .

(٤) المفضليات ص ٣٣٣ . الرهوة : ما ارتفع من الأرض وما انخفض . الجنان : القلب.

وقول سبيع بن الخطيم[١]:

ولقد شَهِدْتُ الخيل تَحْمِلُ شِكَّتي * جَرْاَدءُ مُشْرِفَةُ القَذَالِ سَلُوفُ[٢]

جملة "تحمل شكتي" في موضع الحال من "الخيل" ، و"الخيل" معرف بالألف واللام الجنسية.

وقول المرار بن منقذ[٣]

يَتَزَاوَرْنَ كَتَقْطاءِ القَطَا * وطَعِمْنَ العَيْشَ حُلْواً غيرَ مُرَّ [٤]

"حلوا" حال من المفعول "العيش" ، وهو معرف بالألف واللام الجنسية.

وقول شبيب بن البرصاء [٥]

وإنِّي لأُغْلِي اللحْمَ نِيئاً وإنَّنِي * لمِمَّنْ يُهينُ اللحْمَ وهْو نَضِيجُ[٦]

"نيئا" حال من المفعول "اللحم" ، وهو معرف بالألف واللام الجنسية.

---

(١) سبيع بن الخطيم التيمي ، تيم عبد مناة بن أد بن طابخة . شاعر محسن ، من سادات التيم . المفضليات هامش ص٣٧٢.

(٢) المفضليات ص ٣٧٣.

(٣) المرار بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن يزيد بن مناة بن تميم ، الحنظلي العدوي ، من بني العدوية . شاعر إسلامي مشهور ، معاصر لجرير ، وقد هاج الهجاء بينهما . المفضليات ، هامش ص١٤.

(٤) المفضليات ص ٨٩. تقطاء : من القطو ، وهو تقارب الخطو.

(٥) شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف بن أبي حارثة المري ، شاعر محسن فصيح إسلامي ، من شعراء الدولة الأموية ، كان شريفاً في قومه انظر المفضليات هامش ص ١٦٩.

(٦) المفضليات ص ١٧٢.

٥/ صاحب الحال معرف بـ"ال" التي للعهد الذهني:

ورد صاحب الحال معرفا بأل التي للعهد الذهني في قول المسيب بن علس[١]:

يأْتِي عَلى القومِ الكَثيرِ سِلاحُهُم * فيَبيتُ منهُ القومُ في وَعْوَاعِ [٢]

قوله : "في وعواع" في موضع الحال من فاعل "يبيت" وهو "القوم" ، وهو معرف بالألف واللام التي للعهد الذهني لأنه قد تقدم ذكر القوم في قوله "القوم الكثير سلاحهم".

٦/ صاحب الحال معرف بالإضافة إلى معرفة :

ورد صاحب الحال معرفا بالإضافة إلى معرفة ، ومما جاء منه معرفا بالإضافة إلى ضمير المتكلم قول المزرد:

وأَنِّي أَرُدُّ الكَبْشَ والكَبْشُ جامِحٌ * وأَرْجِعُ رُمحِي وهْوَ رَيَّانُ ناهِلُ [٣]

جملة "وهو ريان ناهل" في موضع الحال من المضاف إلى ضمير المتكلم في قوله "رمحي" ، وهو معرف بالإضافة إلى ضمير "الياء".

ومنه قول الأسود بن يعفر النهشلي:

فلقد أَرُوحُ على التِّجارِ مُرَجَّلا * مَذِلاً بمَالِي ليِّناً أَجْيَادِي[٤]

---

(١) المُسَيَّب : زهير بن علس بن مالك بن عمرو ، وهو خال أعشى قيس وهو جاهلي لم يدرك الإسلام ، جعله ابن سلام في الطبقة السابعة من الجاهليين ، طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥٦. وانظر معجم الشعراء ص ٣٥٤ وسماه : ابن علسة.

(٢) المفضليات ص٦٣. الوعواع : الجلبة والصياح.

(٣) المفضليات ص ٩٥. كبش القوم : بطلهم وسيدهم . الناهل : الريان ، وهو من الأضداد ، يقال ايضا للعطشان.

(٤) المفضليات ص ٢١٨.

"لينا" حال من المضاف إلى ضمير المتكلم في قوله "أجيادي" ، وهو معرف بالإضافة إلى الضمير . وأتى به مجموعا مع أن له جيدا واحدا إرادة للجيد وما حوله.

ومنه قول مرة بن همام بن مرة بن ذهل[1]:

لتَـــرَكْتُمُ إِبِلِـــي رِتاعـــاً إِثْنِـــي * مِمَّـا أَرُدُّ الجَـيْشَ عَنْهـا خُيَّبَـا [2]

"رتاعا" حال من المضاف إلى ضمير المتكلم في قوله : "إبلي".

٧/ صاحب الحال معرف بالإضافة إلى ضمير الغائب المفرد:

ومنه قول مزرد بن ضرار الذبياني:

تَـــأَوَّهُ شَـــيخِ قاعِـــدٍ وعَجُـــوزِهِ * حَـرِيبَيْنِ بالصَّـلْعَاءِ ذَاتِ الأَسَـاوِدِ[3]

"حريبين" حال من شيخ وعجوزه ، و"عجوز" مضاف إلى ضمير الغائب المفرد.

وقول المثقب العبدي:

وأَطلِقْهُـمُ تَمْشِـي النِّسـاءُ خِلالَهـمْ * مُفَكَّكَةً وَسْطَ الرِّحال قُيُودُها[4]

"مفككة" حال من المضاف في قوله "قيودها" ، وصاحب الحال –قيود– معرف بالإضافة إلى الضمير.

---

(١) مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ...بن بكر بن وائل ، وهو شاعر جاهلي قديم وعمه جسّاس بن مرَّة هو الذي قتل كليباً بن ربيعة زوج أخته جليلة بنت مرة في حرب البسوس . انظر المفضليات هامش ص٣٠٢.

(٢) المفضليات ص ٣٠٣. رتاعا : آمنة ترعى.

(٣) المفضليات ص ٧٦.

(٤) المفضليات ص ١٥٣.

٨/ صاحب الحال معرف بالإضافة إلى ضمير الغائب وهو جمع:

ومنه قول الحرث بن ظالم[١]:

كـــأَنَّ التَّـــاجَ مَعْقُـــودٌ علـــيهِمْ * إِذَا وَرَدَتْ لِقـــــاحُهُمْ شِـــــزابَا [٢]

"شزابا" حال من المضاف في قوله "لقاحهم" ، وهو معرف بالإضافة إلى ضمير الغائبين "هم".

٩/ صاحب الحال معرف بالإضافة إلى العلم:

ومنه قول ربيعة بن مقروم:

وقـاظَ ابـنُ حِصْـنٍ عانِيـاً فـي بُيُوتنـا * يُعـالِجُ قِـدًّا فـي ذِرَاعَيْـهِ مُصْـحَبَا[٣]

جملة "يعالج قدا" في موضع الحال من المضاف إلى العلم في قوله (ابن حصن).

١٠/ صاحب الحال معرف بالإضافة إلى المحلى بـ "أل":

ومنه قول مزرد بن ضرار الذبياني:

فنعمـــت لقـــاح القـــوم يهـــدي زفيرهـــا * سرى الضيف أو نعمت مطايا المجاهد[٤]

---

(١) الحرث بن ظالم المري ، من بني مرة ، كان من أشراف بني مرة وساداتهم ، وكان أفتك الناس وأشجعهم . وبه ضرب المثل "أفتك من الحرث بن ظالم" . وقد فتك الحرث بخالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ، وفتك أيضا بابن النعمان بن المنذر ، ثم حصل –الحرث– في يد النعمان ، فلما دخل عليه قال : من كان له عند هذا ثأر فليقتله ، فقام إليه عمرو بن الخمس فقتله بخالد بن جعفر. المفضليات ، هامش ص٣١١.

(٢) المفضليات ص ٣١٦ . الشزاب : الضامرات ، الواحدة شازبة.

(٣) المفضليات ص ٣٧٨ . قاظ : أقام القيظ كله . القد : السير من الجلد ، وقد مصحب : عليه صوفه أو شعره أو وبره.

(٤) المفضليات ص ٧٨.

جملة "يهدي زفيرها" في موضع الحال من المضاف إلى المحلى بالألف واللام في قوله "لقاح القوم" .

وقول بشر بن أبي خازم:

مـن كـل مُسْـتَرْخِي النِّجـادِ مُنـازِلٍ * يَسْـمُو إِلـى الأَقْـرَانِ غيـرِ مُقَلـمِ (١)

جملة "يسمو" إلى الأقران في محل نصب حال من المضاف إلى المعرف بالألف واللام في "مسترخي النجاد".

١١/ مسوغات مجيء الحال من النكرة :

حق صاحب الحال أن يكون معرفة، ولا ينكر –في الغالب– إلا عند وجود مسوغ، وهو أحد أمور ذكرها ابن مالك في ألفيته(٢) فقال:

وَلـمْ يُنَكَّـرْ غَالِبَـاً ذُو الحَـالِ إِنْ * لـمْ يَتَـأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّـصْ أَوْ يَـبِنْ
مِـنْ بَعْـدِ نَفْـيٍ أَوْ مُضَـاهِيْهِ كَـلا * يَبْـغِ امـرُؤٌ عَلـى امـرِئٍ مُسْتَسْـهِلاً

والمسوغات المذكورة في هذين البيتين هي(٣):

الأول: أن يتقدم الحال على النكرة ، مثل : فيها قائما رجل ، فـ"قائما" حال من "رجل" ، وساغ مجيئها منه لأنها تقدمت عليه.

الثاني: أن تخصص النكرة بوصف أو بإضافة ، فمثال ما تخصص بوصف قوله تعالى :﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا﴾ (٤) فـ"أمرا" حال من أمر الأول وسوغ مجيء الحال منه تخصيصه بحكيم بمعنى محكم.

---

(١) المفضليات ص ٣٤٧ . النجاد : حمائل السيف . المقلم : الذي ليس بتام السلاح.

(٢) انظر شرح ابن عقيل ص ٣١٧.

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٤) الآيتان ٤و٥ سورة الدخان

الثالث: أن تقع النكرة بعد نفي أو شبهه، وشبه النفي هو الاستفهام والنهي، فمثال ما وقع بعد النفي قوله تعالى:﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ

فـ"لها كتاب معلوم" جملة في موضع الحال من "قرية" ، وصح مجيء الحال من النكرة لتقدم النفي عليها ، ولا يصح كون الجملة صفة لقرية ، خلافا للزمخشري ، لأن الواو لا تفصل بين الصفة والموصوف، وأيضا وجود "إلا" مانع من ذلك ، إذ لا يعترض ب "إلا" بين الصفة والموصوف.

ومثال ما وقع بعد الاستفهام قول الشاعر[٢]:

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيَاً فَتَرَى * لِنَفْسِكَ العُذْرَ فِيْ إِبْعَادِهَا الأَمَلا

فقوله "باقيا" حال من النكرة "عيش" ، والذي سوغ مجيء الحال منها وقوعها بعد الاستفهام.

ومثال ما وقع بعد النهي قول قطري بن الفجاءة:

لا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ * يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفَاً لِحِمَامِ[٣]

والشاهد فيه قوله "متخوفا" حيث وقع حالا من النكرة التي هي قوله "أحد" والذي سوغ مجيئها من النكرة وقوعها بعد النهي .

---

(١) الآية ٤ سورة الحجر.

(٢) أكثر ما قيل في نسبة هذا البيت أنه لرجل من طيء ، ولم يعينه أحد ممن استشهد بالبيت.

(٣) البيت في ديوانه ص ١٧١ ، وخزانة الأدب ١٦٣/١٠ ، وشرح ابن عقيل ص ٣٣٠ ، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣١٤/٢ ، وشرح الأشموني ٢٤٧/١ ، وهمع الهوامع ٢٤٠/١.

وبقي من المسوغات ثلاثة أخرى لم يذكرها ابن مالك وهي[1]:

الأول : أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو[2]، كما في قوله تعالى: ﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا** ﴾[3] في ذلك أن وجود الواو في صدر الجملة يرفع توهم أن هذه الجملة نعت للنكرة ، لأن النعت لا يفصل بينه وبين المنعوت بالواو.

الثاني : أن يكون الوصف بها خلاف الأصل ، وذلك بأن تكون جامدة، نحو قولك : هذا خاتم حديدا.

الثالث : أن تكون النكرة مشتركة مع معرفة أو مع نكرة يصح مجيء الحال منها، كقولك : زارني خالد ورجل راكبين.

وقد جاءت الحال من النكرة بدون مسوغ في القرآن في قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ** ﴾[4] ففي معاني القرآن للفراء "وفي قراءة عبد الله في آل عمران **(ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ)** بالنصب في "مصدق" ، وذكر المحقق أن النصب على الحال من النكرة [5].

---

(١) انظر شرح ابن عقيل هامش ص ٣١٨.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١٥٧٨/٣.

(٣) الآية ٢٥٩ سورة البقرة.

(٤) الاية ٨١ سورة آل عمران.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٥٥/١ بتصرف يسير.

وجاءت الحال من النكرة بدون مسوغ في الحديث الشريف :

(وَصَلى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا)[1] ، "قيامًا" حال من "رجال" بدون مسوغ.

١٢/ مجيء الحال من النكرة في المفضليات:

مما جاء من صاحب الحال نكرة موصوفة في المفضليات قول بشر بن أبي خازم :

وأَبْلَجَ مُشْرِقِ الخَدَّيْنِ فَخْمٍ * يُسَنُّ عَلى مَراغِمِهِ القَسَامُ [2]

جملة "يسن على مراغمه القسام" في موضع الحال من النكرة "أبلج" ، وساغ مجيء الحال منه لأنه تخصص بالوصف بالإشراق.

ومنه كذلك قول الجميح :

يَعْدُو به قَارِحٌ أَجَشُّ يَسُو * دُ الخيل، نَهْدٌ مُشَاشُهُ، زَهِمُ [3]

"يسود الخيل" في موضع الحال من "قارح" وهو نكرة موصوفة.

---

(١) أخرجه البخاري من رواية عائشة بلفظ : " صَلى رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ فَصَلى جَالِسًا وَصَلى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَال إِنَّمَا جُعِل الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا وَإِذَا صَلى جَالِسًا فَصَلوا جُلُوسًا" الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة ط١ ١٤٢٢هـ ، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به ٩٩/٢. وموطأ مالك تحقيق محمد مصطفى الأعظمي مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م باب صلاة الإمام وهو جالس ١٨٦/٢.

(٢) المفضليات ص ٣٣٤ . وأبلج : أي وبوجه أبلج ، والأبلج الواضح الحسن . الفخم : المكسو من اللحم . يسن : يصب . المراغم : الأنف وما حولها . القسام : الحسن.

(٣) المفضليات ص ٤٢. القارح من الخيل : ما تمت أسنانه ، وذلك في الخامسة من عمره . الأجش: الخشن الصوت . النهد : الضخم القوائم . المشاش : رؤوس العظام . والزهم : السمين ، وهو من نعت القارح.

١٣/ تطابق الحال مع صاحبها:

وفي المفضليات تتطابق الحال مع صاحبها فهي مفردة ، أو مثناة ، أو مجموعة مطابقة للصاحب ، مع مراعاة التذكير والتأنيث في كل حالة ، وأعرض فيما يلي بعض ما ورد منها في المفضليات زيادة في إظهار تطابق الحال مع صاحبها.

فمن ذلك مع المفرد المذكر قول المزرد أخو الشماخ :

تقــولُ إذا أَبْصــرتَهُ وهْــوَ صــائمٌ * خِبَـاءٌ علـى نَشْـزٍ أَوِ السِّـيدُ ماثِـلُ(١)

فقوله "وهو صائم" جملة في موضع الحال وهي متطابقة –كما ترى– مع صاحبها الضمير المنصوب في "أبصرته".

ومنه مع المفرد المؤنث قول خراشة بن عمرو العبسي(٢):

ونَحْــنُ تَرَكْنَــا عَنْــوَةً أُمَّ حاجِــبٍ * تُجاوِبُ نَوْحاً ساهِرَ اللَّيْلِ ثُكَّلاَ (٣)

جملة "تجاوب" في موضع الحال من المفعول المضاف "أم حاجب" ، والحال –كما ترى– متطابق معها في الإفراد والتأنيث.

ومما تطابق فيه الحال مع صاحبه وهو مثنى قول مزرد بن ضرار الذبياني:

تَــأَوَّهُ شَــيخٍ قاعِــدٍ وعَجُــوزِهِ * حَـرِيبَيْنِ بالصَّـلْعَاءِ ذَاتِ الأَسَـاوِدِ(٤)

"حريبين" حال من "شيخ قاعد وعجوزه" ، فإنه قد تطابق الحال "حريبين" مع صاحبي الحال "شيخ وعجوزه".

---

(١) المفضليات ص ٩٥.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) المفضليات ص ٤٠٦.عنوة : ظاهرا ، أي قتلنا حميمها جهارا غير ختل.

(٤) المفضليات ص ٧٦.

ومما تطابق فيه الحال مع صاحبه وهو **جمع مذكر سالم** قول الحادرة[١]:

مُتَبَطِّحِينَ علَى الكَنيفِ كأَنَّهم * يَبْكُونَ حول جِنَازَةٍ لم تُرْفَعِ[٢]

"متبطحين" حال من "فتية" في البيت قبله.

ومما جاء فيه الحال متطابقا مع صاحبه **جمع المؤنث السالم** قول المرار بن منقذ:

قد نَرَى البِيضَ بها مِثْل الدُّمَى * لمْ يَخُنْهُنَّ زَمَانٌ مُقْشَعِرّْ

يَتَلهَّيْنَ بِنَوْمَاتِ الضُّحَى * راجِحَاتِ الحِلْمِ والأُنْسِ خُفُرْ [٣]

فجملة "يتلهين" في موضع الحال من الضمير المنصوب في "يخنهن" وهي متطابقة مع صاحبها.

ومما جاء فيه الحال "**جمع تكسير**" متطابقا مع صاحبه قول ذي الإصبع العدواني[٤]:

السَّيْفَ والرُّمْحَ والكِنَانَةَ وال * نَّبْلُ جِياداً مَحْشُورَةً صُنُعَا[٥]

---

(١) لقبه ، وأصل "الحادر" الضخم ، ويقال له "الحويدرة" أيضا على التصغير . واسمه قطبة بن محصن بن جرول بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن مازن بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وهو شاعر جاهلي مقل . المفضليات ، هامش ص٤٣.

(٢) المفضليات ص ٤٦.

(٣) المفضليات ص ٨٩. البيض : أراد الحسان . الدمى : جمع دمية . لم يخنهن : أي لم يعشن في بؤس . مقشعر : ممحل مجدب . راجحات : يقول أنسهن مع رزانة وحلم ، لا مع خفة وطيش . الخفرات : الحييات.

(٤) اسمه حُرْثَان ، وسمي ذا الإصبع لأن حية نهشت إبهام قدمه فقطعها ، وقيل لأنه كان له في رجله إصبع زائدة. وهو ابن الحرث بن محرث بن شباث بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان . شاعر فارس قديم جاهلي ، له غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة . وهو أحد الحكماء ، عمر طويلا ، يقال إنه عاش ١٧٠ سنة . المفضليات ، هامش ص١٥٣.

(٥) المفضليات ص ١٥٤.

"جيادا" حال مجموع جمع تكسير من "السيف والرمح والكنانة" ، وهن وإن كن مفردات إلا أن مجموعهن يدل على الجمع.

١٤/ الحال من الفاعل أوالمفعول أو المبتدأ أو الخبر أو المجرور:

وقد يكون صاحب الحال فاعلا ، أو مفعولا ، أو مبتدأ ، أو خبرا ، أو مجرورا ، وإليك بيانه مفصلا:

١٥/ مجيء الحال من الفاعل:

مثال الصاحب من الفاعل قول سلامة بن جندل السعدي[١]

أَوْدَى الشَّبابُ حَمِيداً ذُو التَّعاجِيبِ * أَوْدَى وذلكَ شَأْوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ [٢]

"حميدا" حال من "الشباب" وهو فاعل.

ومنه والصاحب مضمر قول المرقش الأصغر:

علي مِثْلِهِ آتِي النَّدِيَّ مُخَايِلاً * وأَغْمِزُ سِرًّا: أَيُّ أَمْرَيَّ أَرْبَحُ [٣]

"مخايلا" حال من فاعل "آتي" ، وهو الضمير المستتر.

ومنه والفاعل مضاف قول الممزق العبدي[٤]:

فلمَّا أَتى مِنْ دُونِها الرِّمْثُ والغَضَا * ولاَحَتْ لها نارُ الفَرِيقَيْنِ تَبْرُقُ [١]

"تبرق" حال من الفاعل وهو المضاف في "نار الفريقين".

---

(١) سلامة بن جندل السعدي ، شاعر جاهلي قديم من بني تميم . من فرسان العرب المعدودين ، انظر : الشعر والشعراء ص ١٥٢ .

(٢) المفضليات ص ١١٩. أودى : هلك ، وأراد ذهب . ذو التعاجيب: كثير العجب . الشأو : السبق.

(٣) المفضليات ص ٢٤٣. على مثله : أي على مثل الفرس الذي وصفه في أبيات سبقت . الندي والنادي : المجلس . المخايل : من الخيلاء . أي أمريَّ : يريد النجاء أو الطلب.

(٤) لقبه ، واسمه شأس بن نهار بن أسود بن جزيل بن حيي بن عوف بن سود بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصي بن عبد القيس . وهو ابن أخت المثقب العبدي . المفضليات هامش ص ٢٩٩.

١٦/ مجيء الحال من المفعول:

أما مجيء الحال من المفعول فمثاله –محلى بالألف واللام– قول المرار بن منقذ:

يَتَـــــزَاوَرْنَ كَتَقْطـــــاءِ القَطَـــــا * وطَعِمْـنَ العَـيْشَ حُلْـواً غيـرَ مُـرَّ (٢)

"حلوا" حال من "العيش" ، وهو مفعول محلى بالألف واللام.

ومنه قول رجل من عبد القيس حليف لبني شيبان:

تَركــتُ الــرُّمحَ يبْــرُقُ فــي صَــلاَهُ * كــأَنَّ سِــنانَهُ خُرْطُــومُ نَسْــرِ (٣)

جملة "يبرق" في محل نصب حال من "الرمح" ، وهو مفعول محلى بالألف واللام.

وقول عوف بن عطية(٤) :

نَقُـــــودُ الجِيـــــادَ بأرْســـــانِها * يَضَـعْنَ بِـبَطن الرُّشِـاء المِهـارَا (٥)

جملة "يضعن" في موضع الحال من "الجياد" ، وهو مفعول محلى بالألف واللام.

---

(١) المفضليات ص ٤٣٣ . الرمث والغضا : موضعين.

(٢) المفضليات ص ٨٩ . التقطاء : من القطو وهو تقارب الخطو

(٣) المفضليات ص ٧١ . الصلا : وسط الظهر . الخرطوم : أراد به هنا منقار الطير.

(٤) عوف بن عطية بن عمرو التميمي ، من شعراء العرب وفرسانهم في الجاهلية جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من الجاهليين . طبقات فحول الشعراء ١٥٩/١ .

(٥) المفضليات ص ٤١٥. بطن الرشاء : موضع .المهار : جمع مهر . يقول : من الجهد يلقين أولادهن.

ومثال الحال من المفعول به –وهو مضاف– قول خراشة بن عمرو العبسي :

ونَحْــنُ تَرَكْنَــا عَنْــوَةً أُمَّ حاجِــبٍ * تُجاوِبُ نَوْحاً ساهِرَ اللَيْلِ ثُكَّلاَ[1]

جملة "تجاوب" في موضع الحال من المفول به وهو المضاف في قوله "أم حاجب".

١٧/ مجيء الحال من الفاعل والمفعول معا:

تأتي الحال محتملة أن تكون من الفاعل والمفعول معا ، ومنه قوله تعالى:

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾[2]﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِين

جاء في الكشاف[3]: "فَانبِذْ إِلَيْهِمْ : فاطرح إليهم العهد ، عَلى سَوَاء : على طريق مستو قصد ، وذلك أن تظهر لهم نبذ العهد وتخبرهم إخباراً مكشوفاً بيناً أنك قطعت ما بينك وبينهم ، ولا تناجزهم الحرب وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة منك "إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ". وقيل : على استواء في العلم بنقض العهد . وقيل على استواء في العداوة . والجار والمجرور في موضع الحال ، كأنه قيل : فانبذ إليهم ثابتاً على طريق قصد سوى ، أو حاصلين على استواء في العلم أو العداوة ، على أنها حال من النابذ والمنبوذ إليهم معاً ".

ومنه قول الشاعر:

وعُلقْــتُ ليْلــى وَهِــيَ ذَاتُ مُوَصَّــدٍ * وَلَــمْ يَبْــدُ لِلأَتْــرَابِ مِــنْ ثَــدْيِهَا حَجْــمُ

---

(١) المفضليات ص ٤٠٦.

(٢) الآية ٥٨ سورة الأنفال.

(٣) الكشاف ٢/٢١٩.

صَـغِيْرَيْنِ نَرْعَـى الـبَهْمَ يَـا لَيْـتَ أَنَّنَـا * إِلـى اليَوْمِ لـمْ نَكْبُرْ وَلـمْ تَكْبُرِ البَهْمُ[1]

فنصب "صغيرين" على الحال من التاء في "تعلقت" وهي فاعل ومن ليلى وهي مفعول.

ومنه أيضا قول الشاعر:

مَتَـى مَـا تَلْقَنِـي فَـرْدَيْنِ تَرْجُـفْ * رَوَانِـفُ إِلْيَتَيْـكَ وَتُسْـتَطَارَا[2]

فنصب "فردين" على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في "تلقنى"[3].

وبمجيء الحال من الفاعل والمفعول معا –وهما مختلفان في الإعراب– **تتميز الحال عن الصفة** فهي لا تكون لموصوفين مختلفي الإعراب[4].

١٨/ مجيء الحال من المبتدأ:

جاء صاحب الحال مبتدأ ، ومنه قول عبد يغوث بن وقاص

وقَـد عَلِمَـتْ عِرْسِـي مُلَيْكَـةُ أَنَّنِـي * أَنَـا اللَيْـثُ مَعْـدُوًّا علـيَّ وعادِيـا[5]

"معدوا" ، و"عاديا" حالان من المبتدأ "أنا".

---

(١) البيت لمجنون ليلى في ديوانه ص ١٨٦ ، والمخصص ١٥/١٦ ، وبلا نسبة في لسان العرب "وصد" ، و تاج العروس من جواهر القاموس: محي الدين، محمد مرتضى الحسيني، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت. "وصد".

(٢) البيت لعنترة في ديوانه ص ٢٢٤ ، وخزانة الأدب ٢٩٧/٤ ،وشرح المفصل ٥٥/٢ ، ولسان العرب "طير" و "خصا" ، وبلا نسبة في أسرار العربية: أبو البركات ، عبدالرحمن بن محمد الأنباري. دار الجيل بيروت ١٩٩٥م ، ص ١٩١ . وشرح الأشموني ٥٧٩/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب رضي الدين الأستراباذي ، ٣٠١/٣ ، وهمع الهوامع ٦٣/٢.

(٣) أسرار العربية ١٧٦/١– ١٧٧.

(٤) انظر الأشباه والنظائر ٢٢٧/٢.

(٥) المفضليات ص ١٥٨.

ومثاله –وقد تقدم فيه المبتدأ على الخبر– قول عبدة بن الطبيب:

فيهـا الـدَّجَاجُ وفيـه الأُسْـدُ مُخْـدِرَةً * مِـنْ كـل شَـيءٍ يُـرَى فيهـا تَمَاثِيـلُ (١)

"مخدرة" حال من المبتدأ المؤخر "الأسد".

ومنه أيضا قول المرقش الأكبر:

لِمَــنْ الظُّعْــنُ بالضُّــحَى طَافِيَــاتٍ * شِـبْهُهَا الـدَّوْمُ أَوْ خَلاَيَـا سَـفِين (٢)

"طافيات" حال من المبتدا المؤخر "الظعن".

١٩/ مجيء الحال من الخبر:

جاء صاحب الحال –في المفضليات– خبرا ، ومثاله قول حاجب بن حبيب الأسدي:

والحارِثَــانِ إِلَــى غايــاتِهِمْ سَــبَقا * عَفْواً كما أَحْرَزَ السَّبْقَ الْجَوادانِ (٣)

"عفوا" حال من الضمير المتصل في "سبقا".

٢٠/ مجيء الحال من المضاف إليه:

وتأتي الحال من المضاف إليه ويتوقف ذلك على واحد من ثلاثة شروط:

أحدها: أن يكون المضاف بعضا من المضاف إليه كما في قوله تعالى: ﴿**وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**

---

(١) المفضليات ص ١٤٤. مخدرة : في خدرها ، وهو أجمتها.

(٢) المفضليات ص ٢٢٧ . الظعن : الإبل بهوادجها فيها النساء . طافيات : عاليات . الدوم : شجر الدوم . الخلايا : جمع خلية وهي السفينة العظيمة.

(٣) المفضليات ص ٣٧١. عفوا : سهلا من غير مشقة.

(٤) الآية ١٢ سورة الحجرات.

الأخ ، وهو مخفوض بإضافة اللحم إليه والمضاف بعضه ، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾(١)

والثاني: أن يكون المضاف كبعض من المضاف إليه في صحة حذفه والاستغناء عنه بالمضاف إليه وذلك كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٢) حال من إبراهيم ، وهو مخفوض بإضافة الملة إليه. وليست الملة بعضه ، ولكنها كبعضه في صحة الإسقاط والاستغناء به عنها ؛ ألا ترى أنه لو قيل: اتبعوا إبراهيم حنيفا ، صح. كما أنه لو قيل: أيحب أحدكم أن يأكل أخاه ميتا ، ونزعنا ما فيهم من غل إخوانا كان صحيحا.

والثالث : أن يكون المضاف عاملا في الحال كما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾(٣) فـ"جميعا" حال من الكاف والميم المخفوضة بإضافة "مرجع" وهو العامل في الحال(٤).

وبهذا التنوع لصاحب الحال في أسلوب القرآن والشعر العربي من فاعل إلى مفعول ، أو منهما معا ، أو من المبتدأ والخبر ، أو المجرور ، يمكن أن ندفع قول "ابن يعيش" شارح المفصل للزمخشري "اعلم أن الحال بيان هيئة الفاعل أو المفعول"(٥) فالحال تبين هيئة غيرهما.

---

(١) الآية ٤٧ سورة الحجر.

(٢) الآية ١٣٥ سورة البقرة.

(٣) الآية ٤ سورة يونس.

(٤) شرح شذور الذهب ٣٢١/١. وشرح ابن عقيل ص٣٢٢ ، ٣٢٣.

(٥) شرح المفصل ٥٥/٢.

٢١/ تأخر الحال عن صاحبها المحصور بإلا:

جاءت الحال متأخرة عن صاحبها مسبوقة "بإلا" : ومن الأمثلة من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلا مُبَشِّرِينَ﴾[١] "ومنذرين" و"منذرين" حالان من "المرسلين"[٢] ، وقد قال النحاة هنا : "إن هذه الحال واجبة التأخير عن الصاحب ، لأنها محصورة والمحصور يجب تأخيره"[٣].

ومما جاءت الحال فيه متأخرة عن صاحبها واقعة بعد "إلا" –وهي جملة اسمية– قول متمم بن نويرة:

وهَيَّجَ لي حُزْناً تَذَكُّرُ مالِك * فما نِمْتُ إلاَّ والفُؤَادُ مَرُوعُ[٤]

جملة "والفؤاد مروع" اسمية في موضع الحال متأخرة عن صاحبها ، وهو الضمير المرفوع في "نمت" ، وهي مسبوقة "بإلا".

وقول السفاح بن بكير اليربوعي[٥]:

لا يَخْرُجُ الأَضيافُ مِن بيتهِ * إلاَّ وهُمْ منهُ رِوَاءٌ شِبَاعْ[٦]

جملة "وهم منه رواء شباع" اسمية في موضع الحال متأخرة عن صاحبها "الأضياف" ، وهي مسبوقة "بإلا".

---

(١) الآية ٤٨ سورة الأنعام.

(٢) شرح التصريح ٣٧٨/١.

(٣) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٤) المفضليات ص ٢٧١.

(٥) لم أعثر له على ترجمة.

(٦) المفضليات ص ٣٢٣.

٢٢/ تأخر الحال عن صاحبها المجرور بحرف جر أصلي:

وردت الحال متأخرة عن صاحبها المجرور بحرف جر أصلي في مواطن كثيرة من آيات التنزيل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَ[١] ، "خالدين" حال من الضمير المجرور في "لهم"[٢].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا[٣] وَهُدًى لِلنَّاسِ

"نورا" وما عطف عليه حال من الضمير المجرور في "به"[٤].

وقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ[٥] بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ

جملة "يجره" في موضع الحال من "الرأس"[٦].

٢٣/ تأخر الحال عن صاحبها المجرور بحرف جر أصلي في المفضليات:

جاءت الحال متأخرة عن صاحبها –المجرور– في المفضليات في مواضع منها قول متمم بن نويرة:

وليأتينَّ عليكَ يومٌ مَرَّةً * يُبكي عليك مُقَنَّعاً لا تَسْمَعُ[١]

---

(١) الآية ١١٩ سورة المائدة.

(٢) البيان ٣١٢/١.

(٣) الآية ٩١ سورة الأنعام.

(٤) البيان ٣٣١/١.

(٥) الآية ١٥٠ سورة الأنعام.

(٦) أو من موسى التبيان ٥٩٥/١.

"مقنعا" حال من الضمير المجرور في "عليك" وهو متقدم عليها.

ومن الأمثلة –مع الحال الجملة– قول الجميح:

أَبقَـى الحـوادثُ منهـا وهْـي تَتْبعهـا * والحقُّ صِرْمَةَ راعٍ غيرِ مغلوبِ[٢]

جملة "وهي تتبعها" في موضع الحال من الضمير المجرور في "منها" وهي –الجملة– متأخرة عنه.

وقد أوجب جمهور النحاة تقدم الصاحب إذا كان مجرورا بحرف جر أصلي، وعللوا لذلك بقولهم: "إن تعلق العامل بالحال ثان لتعلقه بصاحبه ، فحقه –أي العامل– إذا تعدى لصاحبه بواسطة أن يتعدى إليه بتلك الواسطة لكن منع ذلك أن الفعل لا يتعدى بحرف واحد إلى شيئين ، فجعلوا عوضا عن الاشتراك في الواسطة التزام التأخير"[٣]

وذلك التعليق لم يرتضه جماعة من النحويين منهم الفارسي ، وابن جني، وابن كيسان[٤] ، وابن ملكون فقالوا : "إن المجرور مفعول به في المعنى والمفعول لا يمنع تقدم الحال عليه"[٥] ، ومن أثر هذا الاختلاف اختلافهم في إعراب قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[٦]

---

(١) المفضليات ص ٥٤.

(٢) المفضليات ص ٣٥.

(٣) انظر شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، ٣٧٨/١ ، وهمع الهوامع ٣٠٧/٢ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك/ ومعه شرح الشواهد للعيني، دار الفكر بيروت، طبعة ٢٠٠٣م. ٢٦٠/١.

(٤) أبوالحسن محمد بن أحمد "ابن كيسان" كان أميل إلى مذهب البصرة مع إحاطته بالمذهبين "ت ٣٢٠هـ" ، البغية : ١٨/١ .

(٥) انظر شرح التصريح وحاشية ياسين عليه ٣٧٨/١.

(٦) الآية ١٨ سورة يوسف.

يقول الزمخشري في الكشاف: "فإن قلت "على قميصه" ما محله؟ قلتُ: محله النصب على الظرف كأنه قيل: وجاءوا فوق قميصه بدم، كما تقول: جاءوا على جماله بأحمال ، فإن قلت : هل يجوز أن تكون حالا متقدمة ؟ قلت : لا ؛ لأن حال المجرور لا تتقدم عليه"[١] ، ويقول العكبري :"على قميصه" حال من دم لأن التقدير: جاءوا بدم كذب على قميصه[٢].

٢٤/ تأخر الحال عن صاحبها المجرور بالإضافة :

تأخرت الحال عن صاحبها المجرور بالإضافة في المفضليات في مواضع منها قول بشر بن أبي خازم:

عَضَارِيطُنا مُسْتَبْطِنو البِيضِ كالدُّمَى * مُضَـــرَّجَةً بـــالزَّعْفرانِ جُيُوبُهَـــا[٣]

"مضرجة" حال من المضاف إليه في "مستبطنوا البيض".

وقول حاجب بن حبيب الأسدي:

تَهْــوِي سَــنابِكُ رِجْلَيْــهِ مُحَنَّبَــةً * فـي مُكْرَهٍ من صَفِيحِ القُفِّ كَذَّانِ[٤]

"محنبة" حال من "الرجلين" المجرور بالإضافة في "سنابك رجليه"، فإن قلت: ألا يمكن أن تكون حالا من المضاف في "سنابك" قلتُ : لا ؛ لأن التحنيب لا يكون في السنابك ، وإنما يكون في الرجلين.

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : عبد الرزاق المهدي ٤٢٥/٢.

(٢) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري تحقيق إبراهيم عطوه عوض المكتبة العلمية– لاهور– باكستان ٥٠/٢.

(٣) المفضليات ص ٣٣٢.

(٤) المفضليات ص ٣٧١ .

ومن أمثلة مجيء الحال متأخرة عن صاحبها المجرور بالإضافة قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ يَعْمَلُونَ﴾[1]

جاء في التبيان : "يهدي" حال من "الهدى" أو من اسم الله"[2]

ومنها قوله تعالى : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾[3]

جملة "أتوكأ عليها" حالية من "العصا" أو من "الياء"[4].

وقد أوجب النحاة أن تتأخر الحال عن صاحبها المضاف إليه معللين لهذه القاعدة قائلين : "لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، ولا يجوز أن تتقدم عليهما معا ؛ لأن نسبة المضاف إليه من المضاف كنسبة الصلة من الموصول فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول فكذلك لا يتقدم ما يتعلق بالمضاف إليه على المضاف"[5].

وبهذا أكون قد كشفت النقاب عن "صاحب الحال" في المفضليات ، وأبين فيما يلي : عامل الحال في المفضليات.

---

(١) الآية ٨٨ سورة الأنعام.

(٢)التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ٥١٧/١.

(٣) الآيتان ١٧ ، و ١٨ سورة طه.

(٤) التبيان ٨٨٨/٢.

(٥) شرح التصريح على التوضيح ٣٨٠/١.

المطلب الثاني : **عامل الحال**:

"إن نظرية العامل في الفكر النحوي العربي قد نبعت من رافد ديني وعقلي ، فمن قضايا علم التوحيد أن لكل حادث محدثا ولكل موجود موجدا ، ولا يصح في الذهن وجود مخلوق بغير خالق ، ولا مصنوع بغير صانع ، كما لا يصح أن يكون للأثر الواحد مؤثران يوجدانه في وقت واحد ، لا يصح أن يكون للمعمول الواحد عاملان ، وما دام الأمر كذلك فرفع آخر الكلمة أو نصبها أو جرها أو جزمها حادث لابد له من محدث"(١) "ولست بعيدا ممن يقولون إن ذلك العامل هو شيء آخر غير المتكلم من لفظ أو غيره"(٢). وسوف يتبين ذلك في إظهار عامل الحال في المفضليات.

العلاقة بين الحال وعاملها:

إن عامل الحال لا يقتصر دوره على إحداث حركة النصب ظاهرة أو مقدرة في اللفظ أو المحل ، فذلك أمر ظاهر جلي ، بل إن مهمة العامل في الحال تتجاوز ذلك إلى الارتباط بالحال ، فهناك ارتباط وعلاقة بين الحال وعاملها ونلمح ذلك في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُو الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ﴿ذَلِكُمْ، فالجملة مِنْ رَبِّكُمْ عَظِي "يسومونكم سوء العذاب" في محل نصب حال من "آل فرعون"(٤) والعامل "نجينا" ، بمعنى أن ذلك الحدث قد وقع من الله لبني إسرائيل في حال هم فيها أحوج ما يكونون إلى الإنقاذ من ظلم فرعون ، فالعلاقة بين الحال وعاملها علاقة تقييد ، فالحدث "نجينا" ليس مطلقا بل هو في حال سوم بني إسرائيل العذاب من فرعون وآله ، وذلك هو مناط الإنعام من رب العالمين على هؤلاء

---

(١) اللغة والنحو عباس حسن ، دار المعارف مصر ص ١٨٧ ، بتصرف.

(٢) المصدر السابق ص ١٨٨ ، بتصرف.

(٣) الآية ٤٩ سورة البقرة.

(٤) التبيان ٦١/١.

القوم الذين لم يقدروا هذه النعمة ، ولم يقتصر الأمر على الإنجاء بل أغرق الله آل فرعون ، وبنو إسرائيل يعاينون إغراقهم وذلك ما يتضمنه قوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ [1] وَأَنتُمْ جملة تَنظُرُونَ تنتم تنظرون" حالية من آل فرعون أيضا ، ولكن العلاقة والارتباط ليست مع الفعل "أنجيناكم" بل مع الفعل "أغرقنا"[2] ، فالإغراق قد حدث في حال معاينة بني إسرائيل لذلك ، وذلك يوجب أن يكون من هذه حالهم معترفين بذلك الفضل الذي عاينوه بأنفسهم ولكن أنى لهم ذلك؟.

ونلمح هذا الارتباط بين الحال وعاملها في المفضليات في قول تأبط شرا:

يا عِيدُ مالكَ من شَوْقٍ وإيراقِ * ومَرِّ طَيْفٍ على الأَهوالِ طَرَّاقِ

يَسْرِي على الأَيْنِ والحيَّاتِ مُحْتَفِياً * نفسي فِداؤُكَ مِن سارٍ على ساقِ[3]

"محتفيا" حال من فاعل "يسري" ، والعامل هو الفعل "يسري" ، فالشاعر يشفق على الطيف ، لأنه سيره ليس مطلقا بل هو في حال كونه "حافيا" ، يمشي ليلا في مكان مخوف ، مليء بالحيات ، وقد بلغ منه الإعياء مبلغا.

ونلمحه كذلك في قول المرقش الأصغر :

غَدَوْنا بِصَافٍ كالعَسِيبِ مُجَلِلٍ * طوينَاهُ حِيناً فَهْوَ شِزْبٌ مُلَوَّحُ

أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيسَ فيهِ مَعابَةٌ * كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ

علي مِثْلِهِ آتِي النَّدِيَّ مُخَايِلاً * وأَغْمِزُ سِرًّا: أَيُّ أَمْرَيَّ أَرْبَحُ[4]

---

(١) الآية ٥٠ سورة البقرة.

(٢) التبيان ٦٢/١.

(٣) المفضليات ص ٢٧. يسري الطيف :يسير ليلا. الأين: نوع من الحيات،أو الإعياء.محتفيا: حافيا.

(٤) المفضليات ص ٢٤٢ . غدونا : أي للصيد . العسيب : طرف السعفة ، شبه به فرسه في ضمره وجدله .مجلل : عليه الجلال . طويناه : ضمرناه . الشزب : الضامر . الملوح : الشديد الضُمْرِ . الأسيل : الملس المستوي . الصرف صبغ أحمر يصبغ به الجلود . أرجل : محجل بثلاث قوائم مطلق بواحدة . أقرح : ذو قرحة ، وهي بياض في الوجه مثل الدرهم ، فإذا كبرت فهي غرة . الندي : المجلس . أي أمريَّ : يريد النجاء أو الطلب.

"مخايلا" حال من فاعل "آتي" ، والعامل هو الفعل "آتي" ، والشاعر لا يأتي النادي إتيانا مطلقا ، بل يأتي على فرس أصيل أسهب في وصفه ، فهو مما يجعله يشمخ بأنفه ، ويملؤه زهوا وكِبْرا ، فهو يأتي مخايلا مفاخرا أصحابه.

كما نلمحه في قول زبان بن سيار المري:

وأَقْسَمَ يأْتِى خُطَّةَ الضَّيْم طائعاً * بَلى سَوْفَ تأْتِيها وأَنْفُكَ رَاغِمُ[1]

جملة "وأنفك راغم" في موضع الحال من فاعل "تأتي" ، والعامل هو الفعل "تأتي" ، ولا يخفى الارتباط الوثيق بين الحال وعامله ، فالشاعر يخبر عن خصمه بأنه قد أبي الإتيان طائعا ، ثم يقسم له بأنه سوف يأتي وهو حقير ذليل ملصق الأنف بالتراب.

العامل في الحال أحد الفعلين :

قد تكون الحال في الأسلوب محتملة أن يكون لها أحد العاملين في النص، ولكل عامل صاحب معين ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلى وَادِ النَّمْلِ قَالتْ نَمْلةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ﴾[2] فجملة " وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ " يمكن أن تكون حالية من "سليمان وجنوده" ، والعامل فيها "لا يحطمنكم" ، كما يمكن أن تكون حالية من "نملة" ، والعامل فيها "قالت" ، أي قالت ذلك في حال غفلة الجنود كقولك : "قمت والناس غافلون"[3].

---

(١) المفضليات ص ٣٥٤. أقسم يأتي : أي أقسم لا يأتي ، وحذف حرف النفي مع القسم كثير . راغم: ذليل ملصق بالرغام وهو التراب.

(٢) الآية ١٨ سورة النمل.

(٣) القرطبي ١٣/١٧٣.

العامل في الحال أحد الفعلين في المفضليات:

مثاله في المفضليات قول المرقش الأكبر:

متَى ما يَشَأْ ذُو الوُدِّ يَصْرِمْ خَلِيلَهُ * ويَعْبَدْ عليهِ لاَ مَحَالَةَ ظالِمَا[1]

"ظالما" يمكن أن يكون حالا من المضاف في "خليله" ، والعامل فيه "يصرم" كما يمكن أن يكون حالا من المجرور في "عليه" والعامل فيه "يعبد".

عامل الحال فعل أمر:

ورد عامل الحال فعل أمر في قول أفنون التغلبي[2]:

فَطَأْ مُعْرِضاً، إنَّ الحُتُوفَ كَثِيرَةٌ * وإنَّكَ لا تُبْقِي بِمالِكَ باقِيَا[3]

"معرضا" حال من فاعل "طأ" وهو الضمير المستتر ، وعامل الحال فعل الأمر "طأ".

عامل الحال فعل ماض:

ورد عامل الحال فعل ماض في قول المرقش الأصغر:

تبَصَّرْ خَلِيلي هل تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ * خَرَجْنَ سِرَاعاً واقْتَعَدْنَ المَفائِمَا[4]

"سراعا" حال من فاعل "خرجن" وهو الضمير في (خرجن) ، وعامل الحال الفعل الماضي "خرج".

عامل الحال فعل مضارع:

ورد عامل الحال فعل مضارع في قول المرقش الأصغر:

ويَسْبِقُ مَطْرُوداً ويَلْحَقُ طارِداً * ويَخْرُجُ من غَمِّ المَضِيقِ ويَجْرَحُ[1]

---

(١) المفضليات ص ٢٤٦. يعبد : يغضب ، وبابه فرح.

(٢) أفنون لقبه ، واسمه صريم بن معشر بن ذهل التغلبي ، شاعر جاهلي قديم . وترجمته في الشعر والشعراء ص ٢٥١ ، وهامش ص ٢٦٠ من المفضليات.

(٣) المفضليات ص ٢٦١.

(٤) المفضليات ص ٢٤٥. اقتعدن : ركبن . المفائم : الأبل العظام ، أو المراكب الوافية الواسعة ، واحدها مُفْأم.

"مطرودا" حال من فاعل "يسبق" وهو الضمير المستتر ، وعامل الحال الفعل المضارع "يسبق".

عامل الحال اسم فاعل :

ورد عامل الحال اسم فاعل في قول عبدة بن الطبيب:

مُسـتَقْبِل الـرِّيحِ يَهْفُـو وَهْـوَ مُبْتَـرِكٌ * لسانُهُ عن شِمالِ الشِّدْقِ مَعْدُولُ(٢)

جملة "يهفو" في موضع الحال من "الثور" الذي تقدم ذكره في أبيات قبل هذا البيت ، والعامل فيها اسم الفاعل "مستقبل".

وورد العامل اسم فاعل أيضا في قول المرقش الأكبر:

عـامَ تَـرَى الطَّيْـرَ دَوَاخِـل فـي * بيُـوتِ قـومٍ معَهُـمْ تَـرْتمْ(٣)

جملة "ترتم" في موضع الحال من "الطير" ، والعامل فيها اسم الفاعل "دواخل".

عامل الحال صفة مشبهة:

جاء عامل الحال صفة مشبهة في قول ربيعة بن مقروم:

طِـوَالُ الرِّمـاحِ غَـداةَ الصَّـباحِ * ذَوُو نَجْـدَةٍ يَمْنَعُـونَ الْحَرِيمَـا(٤)

جملة "يمنعون" في موضع الحال من المضاف في "قومي" في بيت قبله(٥) ، والعامل في الحال الصفة المشبهة "طوال".

---

(١) ويخرج من غم المضيق : يعني أن فرسه إذا ضاق عليه الأمر في السبق خرج منه . يجرح : يكسب ويصيد.

(٢) المفضليات ص ١٤٠. مستقبل الريح : يريد الثور الوحشي الذي تقدم ذكره في أبيات سابقة ، واستقباله للريح ليستروح بها من حرارة التعب وجهد العدو . المبترك : المعتمد في سيره لا يترك جهدا . معدول : ممال ، يريد أنه قد دلع لسانه يلهث من الإعياء.

(٣) المفضليات ص٢٤٠. ترتم : من الارتمام ، وهو الأكل ، وإنما تدخل الطير البيوت لتأكل في وقت الجدب.

(٤) المفضليات ص ١٨٣.النجدة : الرفعة في كل أمر . الحريم : ما يجب عليهم منعه.

(٥) هو قوله:وقَوْمِي، فإنْ أَنتَ كذَّبْتَنِي ... بِقَوْلِيَ فاسْئَلْ بِقَوْمي عَلِيمَا

عامل الحال صيغة مبالغة :

ورد عامل الحال صيغة مبالغة في قول شبيب بن البرصاء:

ومُغْبَــرَّةِ الآفــاقِ يَجــرِي سَــرَابُها * عَلـى أُكْمِهَـا قبـل الضُّـحَى فيَمُـوجُ[1]

العامل في "يجري سرابها" "مغبرة".

وورد كذلك في قول الحارث بن حلزة اليشكري[2]:

أَنْمِـــي إِلـــى حَـــرْفٍ مُـــذَكَّرَةٍ * تَهِــصُ الْحَصَــى بِمَوَاقِــعٍ خُــنْسِ

خَـــذِمٍ نَقَائِلُهَـــا يَطِـــرْنَ كَـــأَقْ * طَــاعِ الفِــرَاءِ بِصَحْصَــحٍ شَــأْسِ[3]

جملة "يطرن ..." في موضع الحال من المضاف في "نقائلها" والعامل "خذم"، وهو صيغة مبالغة.

تقدم الحال على عاملها اللفظي:

الفعل العامل في الحال أو الوصف الذي يشبهه هو ما يسمى عند النحاة بالعامل اللفظي[4] ، وهذا العامل تأتي الحال متأخرة عنه ، وقد تتقدم عليه ومن

---

(١) المفضليات ص ١٧١. مغبرة الآفاق : فلاة ارتفع فيها الغبار لذهاب النبت . الأكم : جمع أكمة.

(٢) الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد اليشكري ، من بني بكر بن وائل له القصيدة المشهورة :

آذنتنا ببينها أسماء * رب ثاوٍ يُمل منه الثواء

جعله ابن سلام بعد عمرو بن كلثوم التغلبي في الطبقة السادسة للجاهليين ، انظر : طبقات فحول الشعراء : ١٥١/١.

(٣) المفضليات ص ١٣٣. أنمي : أرتفع . الحرف : الناقة الماضية . المذكرة : التي تشبه الفحل . تهص : تدق فتكسر . المواقع : المطارق ، شبه مناسمها في صلابتها بمطارق الحداد . الخنس : القصار ، وإذا كانت المناسم قصارا مجتمعة كان أحمد لها . النقائل : السرائح التي تنتعل بها من الحفا . الخذم منها : المتقطعة ، يريد أنها متقطعة من طول السير . الفراء : جمع فروة . الصحصح : الموضع المستوي . الشأس : الموضع الخشن أو الغليظ.

(٤) انظر شرح التصريح ٥٧/٢.

ذلك قوله تعالى : ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ﴾[1]، فـ"بالحق" الأولى حال من الضمير في "أنزلناه" ، "وبالحق" الثانية حال من الضمير في "نزل"[2].

ومنه قوله تعالى : ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾[3] "متكئين" حال من الضمير في "يدعون" مقدمة على العامل[4].

ومما ورد من الحال مقدمة على عاملها في المفضليات قول المزرد:

صَحَا القلبُ عن سَلْمَى ومَل العَواذِلُ * وما كادَ لأَْياً حُبُّ سَلْمَى يُزَايِلُ[5]

"لأيا" حال من المضاف في "حب سلمى" مقدم على العامل "يزايل".

وقول سويد بن أبي كاهل اليشكري:

زَرَعَ الدَّاءَ ولم يُدْرِكْ بهِ * تِرَةً فَاتَتْ ولاَ وَهْياً رَقَعْ

مُقْعِياً يَرْدِي صَفَاةً لم تُرَمْ * في ذُرَى أَعْيَطَ وَعْرِ المُطَّلَعْ[6]

"مقعيا" حال من فاعل "رقع" في البيت الأول وهو متقدم على عامله "يردي".

وبهذا يظهر أن الحال لها عامل ترتبط به ، ويعمل فيها النصب لفظا أو محلا وذلك ما قرره النحاة ، فهذا ابن يعيش يقول : "اعلم أن الحال لا بد لها من عامل إذا كانت معربة ، والمعرب لا بد له من عامل"[7] ، وبهذا أكون قد أتممت الحديث عن عامل الحال في المفضليات.

---

(١) الآية ٥ سورة الإسراء.

(٢) إعراب القرآن للزجاج ٢٥٤/١.

(٣) الآية ٥١ سورة ص.

(٤) التبيان ١٠٣/٢.

(٥) المفضليات ص ٩٣. لأيا : بطيئا في مشقة.

(٦) المفضليات ص ١٩٩. الترة: الثأر. الوهي: الشق. الإقعاء في الناس: كهيئة جلوس الكلب. يردي : يرمي . الصفاة : الصخرة الملساء . لم ترم : لم يرمها أحد لعظمها .الأعيط : الجبل الطويل.

(٧) انظر شرح المفصل ٥٧/٢.

المبحث الثاني

الحال المفرد

يراد بالحال المفرد ما لم يكن جملة ولا شبه جملة. وتنقسم هذه الحال إلى أقسام أفصلها في التالي:

أقسام الحال المفرد[1]:

١ – الحال المؤسسة ، والحال المؤكدة:

فالحالُ، إمّا مؤسسةٌ، وإمَّا مؤكدةٌ :

فالمؤسسةُ : وتُسمّى المبيِّنة أَيضاً ؛ لأنها تُذكرُ للتّبيين والتّوضيح : هي التي لا يُستفادُ معناها بدونها ، نحو : جاءَ خالدٌ راكباً. وأَكثر ما تأتي الحالُ من هذا النوع ، ومنه قولهُ تعالى : ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلا مُبَشِّرِينَ﴾[2]. ﴿وَمُنْذِرِينَ

والمؤكدةُ : هيَ التي يُستفادُ معناها بدونها ، وإنما يُؤتى بها للتوكيد. وهي ثلاثة أنواع:

١– ما يؤتى بها لتوكيدِ عاملها ، وتُوافقه معنًى فقط ، أو معنى ولفظاً. فالأول نحو قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾[3] فـ "ضاحكاً" حال مؤكدة لعاملها ، وقد وافقته في المعنى فقط.

ومنه قوله تعالى:﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ "مفسدين" حال مؤكدة لعاملها ، وقد وافقته في المعنى فقط.

وقوله : ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ﴾[5] ﴿وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾[4] مؤكدة لعاملها ، وقد وافقته في المعنى فقط.

---

(١) انظر همع الهوامع ٢/ ٣١٨.

(٢) الآية ٤٨ سورة الأنعام.

(٣) الآية ١٩ سورة النمل.

(٤) الآية ٦٠ سورة البقرة.

(٥) الآية ٢٥ سورة التوبة.

والثاني كقوله تعالى : ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾[1]، "رسولاً" حال مؤكدة لعاملها ، وقد وافقته معنى ولفظاً.

٢- ما يؤتى بها لتوكيدِ صاحبِها ، نحو: جاءَ التلاميذُ كلهم جميعاً ، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَ[2].

٣- ما يؤتى بها لتوكيدِ مضمون جملة معقودة من اسمينِ معرفتينِ جامدينِ ، نحو: هو الحقُّ بيّناً ، أو صريحاً ، ونحو: نحنُ الأخوةُ مُتعاونينَ ، ومنهُ قولُ الشاعر:

أَنَا ابنُ دَارَةَ مَعْروفاً بها نَسَبي * وَهَلْ بِدارَةَ يا للنَّاسِ مِنْ عارِ[3]

الحال المؤكدة في المفضليات:

مما ورد من الحال المؤكدة لعاملها في المعنى في المفضليات قول سلامة بن جندل:

وكَرُّنا خَيْلَنَا أَدْرَاجَها رُجُعاً * كُسَّ السَّنابِكِ مِن بَدْءٍ وتَعْقِيبِ[4]

فقوله "رجعا" حال من المضاف في "خيلنا" وهو مؤكد لعامله معنى.

---

(١) الآية ٧٩ سورة النساء.

(٢) الآية ٩٩ سورة يونس.

(٣) البيت لسالم بن دارة خزانة الأدب ٤٨٦/١.وشرح أبيات سيبويه ٥٤٧/١. وشرح المفصل ٦٤/٢. والكتاب ٧٩/٢. وشرح ابن عقيل ص ٣٣٨. وهمع الهوامع ٢٤٥/١.

(٤) المفضليات ص ١٢١. الكر : الرجوع . أدراجها رجعا : يقال : رجع أدراجه وعلى أدراجه ، أي في الطريق بدأ فيه . السنابك : مقاديم الحوافر. والكسس : أصله تحات الأسنان ، فاستعاره للسنابك ، وأراد أنها تثلمت من كثرة السير ، لثلم الحجارة إياها وأكل الأرض لها . من بدء وتعقيب : من غزو ابتدأناه وغزو عقبنا به.

ومنها قوله كذلك :

أَوْدَى الشَّبابُ حَمِيداً ذُو التَّعاجِيبِ * أَوْدَى وذلكَ شَأْوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ

وَلى حَثِيثاً وهذا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ * لو كان يُدْرِكُهُ رَكْضُ اليَعَاقِيبِ[1]

فقوله "حثيثا" حال من فاعل "ولى" وهو حال مؤكد لعامله معنى.

ومنها قول متمم بن نويرة اليربوعي:

ولكِنَّنِي أَمْضِي عَلى ذَاكَ مُقْدِما ً * إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَي الحُرُوبَ تَكَعْكَعَا[2]

"مقدما" حال من فاعل "أمضي" ، وهو حال مؤكد لعامله معنى.

ومنه كذلك قول سويد بن أبي كاهل اليشكري:

فَرَّ مِنِّي هارباً شَيْطانُهُ * حيثُ لا يُعْطِي ولا شيئاً مَنَعْ[3]

"هاربا" حال من المضاف في "شيطانه" وهو حال مؤكد لعامله معنى.

٢- الحال المقصودة لذاتها ، والحال الموطئة:

الحالُ إمَّا مقصودة لذاتها -وهو الغالبُ- نحو: سافرتُ منفرداً ، وإمَّا مُوطِّئة -وهيَ الجامدةُ الموصوفةَ- فتُذكرُ تَوطئةً لما بعدها ، كقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[4] لقيتُ خالداً رجلاً مُحسناً ، وقد ضبط الرضي هذه الحال قائلا : "إنها اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة"[5] ، ثم يردف بما يكشف سر هذا المصطلح النحوي قائلا : "فكأن

---

(١) المفضليات ص ١١٩. أودى : ذهب . ذو التعاجيب : كثير العجب . الشأو : السبق . حثيثا : سريعا. اليعاقيب : جمع يعقوب ، وهو ذكر الحجل ، وخص لسرعته . يقول : لو كان ركض اليعاقيب يدركه لطلبته ، ولكنه لا يدرك.

(٢) المفضليات ص ٢٦٨. التكعكع : الرجوع والنكوص.

(٣) المفضليات ص ٢٠١.

(٤) الآية ١٧ سورة مريم.

(٥) شرح الرضي ٣٢/٢.

الاسم الجامد قد وطأ الطريق لما هو حال لمجيئه قبلها موصوفا"[1] ، ويمثل بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾[2] "تعقلون" حال –عنده– و"قرآنا" توطئة لهذه الحال ، ويرى "ابن هشام"[3] أن الجامد هو الحال ، وما بعده صفة ، وهذا الجامد هو الذي هيأ لذكر الصفة.

٣– الحال الحقيقية، والحال السببية:

الحالُ إمَّا حقيقيةٌ : وهي التي تُبيّنُ هيئَةَ صاحبها –وهو الغالبُ– نحو قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾، فالحالان "خفافا" و"ثقالا" يبينان هيئة الفاعلين مباشرة. وإمَّا سَببيّة: وهي ما تُبيّنُ هيئةَ ما يَحملُ ضميراً يعودُ إلى صاحبها ، نحو قوله تعالى : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾[5]، فـ"كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ" حال من الضمير في "يخرجون" ، أو من فاعل "يدع" ، وهي حال سببية لأنها تبين هيئة شيء –وهو الأبصار– له علاقة وارتباط بصاحب الحال.

الحال الحقيقية والسببية في المفضليات :

كثر مجيء الحال الحقيقية في المفضليات ومن ذلك قول المرار بن منقذ:

يَسِيرُ الضَّيْفُ ثُمَّ يَحُل فيها * مَحَلاً مُكْرَماً حتَّى يَبِينَا[6]

"مكرما" حال من "الضيف" ، وهو حال حقيقي لأنه بين هيئة صاحبه – الضيف– مباشرة.

---

(١) شرح الرضي ٣٢/٢ .

(٢) الآية ٢ سورة يوسف.

(٣) انظر مغني البيب ٦٠٥/٢.

(٤) الاية ٤١ سورة التوبة.

(٥) الآيتان ٦ ، ٧ سورة القمر.

(٦) المفضليات ص ٧٣.

ومما جاء من الحال السببية في المفضليات قول الحادرة:

مُحْمَــرَّة عَقِــبَ الصَّــبُوحِ عُيــونُهمْ * بِمَـرىً هنـاك مـن الحيـاةِ ومَسْـمَعِ[1]

فقولـه "محمرة" حال من المضـاف فـي "عيونهم" ، وهـي سببية لأنهـا تبين هيئة شيء –العيون– له علاقة بصاحب الحال.

(١) المفضليات ص ٤٦.

وتنقسم بحسب الزمان إلى ثلاثة أقسام:

مقارنة : وهو الغالب نحو ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾[1].

ومقدرة : وهي المستقبلية كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا ، أي: مقدرا ذلك ، ومنه قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا﴾[2] خَالِدِينَ

ومحكية : وهي الماضية نحو جاء زيد أمس راكبا.

---

(١) الآية ٧٢ سورة هود.

(٢) الآية ٧٣ سورة الزمر.

المبحث الثالث

الحال الجملة

المطلب الأول : الحال الجملة الاسمية:

قرر النحاة أن الحال قد تأتي جملة [١] ، وفي هذا يقول ابن مالك في ألفيته

وَمَوْضِعُ الحَالِ تَجِيءُ جُمْلَةً * كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَةً[٢]

"وتتضمن الجملة الواقعة حالا ضميرا يعود على ذي الحال ...، وتغني عنه واو تسمى واو الحال ، وقد تجتمع مع الضمير في الجملة الابتدائية نحو ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [٣] ، وفي المصدرة بأنَّ، نحو قول كثير عزة:

مَا أَعْطَيَانِي وَلا سَأَلْتُهُمَا * إلا وَإِنِّي لحَاجِزِي كَرَمِي[٤]

وفي المصدرة بكأنَّ ، نحو : جاء وكأنه أسد.

وفي المصدرة بالباء ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ﴾[٥].واجتماع الواو والضمير في الاسمية، والمصدرة بليس أكثر من انفراد الضمير ،ومثال اجتماعهما في الاسمية قوله تعالى:﴿وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٦]

---

(١) المفصل ٩٢/١.

(٢) شرح ابن عقيل ص ٣٢٨.

(٣) الآية ٢٤٣ سورة البقرة.

(٤) البيت من المنسرح ديوان كثير عزة ط ١ ، بيروت ، دار الثقافة ١٩٠٠م ، تحقيق إحسان عباس ص ٢٧٣ ، والكتاب ١٤٥/٣ ، والمقاصد النحوية ٣٠٨/٢ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١٣٨/١ ، وشرح ابن عقيل ص١٨٠ ، والمقتضب : أبو العباس ، محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت ، ٣٤٦/٢ . وهمع الهوامع ٢٤٦/١.

(٥) الآية ٢٦٧ سورة البقرة.

(٦) الآية ١٣٢ سورة البقرة.

، ومثال اجتماعهما في المصدرة بليس قوله تعالى :﴿ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ﴾[1]، ومثال انفراد الواو في الجملة الاسمية قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا﴾ إِذًا ﴿وَقَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا﴾[2] ، وقول امرئ القيس :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا * مَصَابِيْحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ[3]

ومثال انفراد الجملة الاسمية بالضمير : جاء زيد يده على رأسه ، وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب:

الأول : جواز ذلك مطلقا وهو كثير فصيح ، وهو مذهب الجمهور

والثاني : مذهب الفراء[4] وتبعه الزمخشري[5] في أحد قوليه : إنه نادر شاذ.

والثالث : مذهب الأخفش[6] وهو أنه إذا كان خبر المبتدأ اسما مشتقا ، وقد تقدم وجب عروه [7] من الواو ، فتقول : جاء زيد حسن وجهه ولا يجوز: وحسن وجهه "[8].

---

(١) الآية ٢٦٧ سورة البقرة.

(٢) الآية ١٤ سورة يوسف.

(٣) ديوان امرئ القيس بن حجر ، تحقيق حنّا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط أولى ١٩٨٩م ، ص ٣١ . وخزانة الأدب ٣٢٨/١ ، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢٤٦/١.

(٤) انظر رأي الفراء في الأشموني ١٩٢/٢. والمساعد ٤٦/٢. والهمع ٢٤٦/١.

(٥) انظر المفصل ص ٦٤.

(٦) انظر رأي الأخفش في الهمع ٢٤٦/١.

(٧) خلوه.

(٨) ارتشاف الضرب ١٥٠٥/٢ ، وما بعدها بتصرف يسير.

الحال جملة اسمية في المفضليات:

وردت الجملة الحالية في المفضليات اسمية ، وهي مربوطة بصاحبها ، وقد تعدد هذا الربط تعددا أفصله في التالي:

الربط بالواو والضمير :

من أمثلته قول بشامة بن عمرو:

وَلا تَقْعُـــــدُوا وبِكُـــــمْ مُنَّـــــةٌ * كَفَـــى بِـــالحَوادِثِ للمَـــرْءِ غُـــولاَ(١)

جملة "وبكم منة" اسمية في موضع الحال ، والرابط فيها الواو والضمير.

وقول المرار بن منقذ:

وتَعَلَّلْـــــتُ وبَـــــالِي نـــــاعِمٌ * بِغَـــزَالٍ أَحْـــوَرِ العَيْنَـــينِ غِـــرّْ(٢)

جملة "وبالي ناعم" اسمية في موضع الحال ، والرابط الواو والضمير.

وقول أبي ذؤيب:

فَرَمَـــى فأَنْفَـــذ مِـــنْ نَجُـــودٍ عـــائِطٍ * سَـــهْماً، فَخَـــرَّ وريشُـــهُ مُتَصَـــمِّعُ(٣)

جملة "وريشه متصمع" اسمية في موضع الحال ، والرابط الواو والضمير.

وقول عبدة بن الطبيب:

أَفْزَعْـتُ منـــهُ وُحُوشـــاً وَهْـــيَ ســـاكِنَةٌ * كأَنَّهـــا نَعَـــمٌ فـــي الصُّـــبْحِ مَشْـــلُولُ(٤)

جملة "وهي ساكنة" اسمية في موضع الحال ، والرابط الواو والضمير.

وقول المزرد الذبياني:

---

(١) المفضليات ص ٥٩.

(٢) المفضليات ص ٨٣. تعللت : تمتعت منها مرة بعد مرة . الحور : شدة سواد العين مع شدة بياضها . الغر : الذي لا تجربة له.

(٣) المفضليات ص ٤٢٥. أي رمى الصائد أتانا نجودا ، وهي العبلة المشرفة . العائط : التي اعتاط رحمها فبقيت أعواما لا تحمل . متصمع : منضم من الدم ، كالأذن الصمعاء ، وهي الصغيرة.

(٤) المفضليات ص ١٤٣. منه : من العازب . النعم : الإبل ، لا واحد لها من لفظها . المشلول : المطرود .

وأَنِّـــي أَرُدُّ الكَـــبْشَ والكَـــبْشُ جـــامِحٌ * وأَرْجـــعُ رُمحِـــي وهْـــوَ رَيَّـــانُ نـاهِـلُ[1]

وفي البيت حالان الأول "والكبش جامح" والرابط فيه الواو ، والآخر "وهو ريان" والرابط فيه الواو والضمير.

وقول متمم بن نويرة.

كـأَنْ لـم أُجالِسْـهُ، ولـم أُمْـسِ ليْلـةً * أَراهُ، ولـم يُصْـبِحْ ونَحـن جَمِيـعُ[2]

جملة "ونحن جميع" اسمية في موضع الحال ، والرابط الواو والضمير.

الربط بالواو فقط :

ومنه قول عبد الله بن عنمة الضبي:

فـازْجُرْ حِمَـارَكَ لا يَرْتَـعْ بِرَوْضَـتِنا * إِذاً يُـرَدُّ وقَيْـدُ العَيْـرِ مَكْـرُوبُ[3]

جملة "وقيد العير مكروب" اسمية في موضع الحال ، والرابط الواو فقط.

الربط بالضمير فقط:

ومنه قول سلامة بن جندل:

تظـاهَرَ النَّـيُّ فيـهِ فَهْـوَ مُحْتَفِـلٌ * يُعْطِـي أَسَـاهِيَّ مِـن جَـرْيٍ وتَقْرِيـبِ[4]

جملة "فهو محتفل" اسمية في موضع الحال ، والرابط الضمير فقط ، ويمتنع الربط بالواو معه ؛ لأنه قد تقدم الجملة حرف عطف آخر وهو الفاء.

---

(١) المفضليات ص ٩٥.

(٢) المفضليات ص ٧٢.

(٣) المفضليات ص ٣٨٣. مكروب : شديد الفتل . يقول : انته عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقا عليك.

(٤) المفضليات ص ١٢٢. تظاهر النيء : ركب الشحم بعضه بعضا . المحتفل : الكثير المجتمع . الأساهي : الضروب والفنون ، لا واحد لها . اللسان (سها) . مخضوب : مضرج بدماء الصيد أو العدو.

أنواع الجملة الاسمية الواقعة في موضع الحال:

تنوعت الجملة الاسمية الواقعة حالا تنوعا يقتضيه المقام ، وقد حصرت تنوعها فيما يلي:

أولا : الجملة الاسمية المبدوءة بالضمير:

وردت الجملة الاسمية المبدوءة بالضمير حالا ، وقد جاء فيها الضمير متنوعا من متكلم أو مخاطب أو غائب ، مفيدا استحضار صاحبه الذي تقدم ذكره في الأسلوب لإثبات الحال له ، ومفيدا ربط جملة الحال بما قبلها ، مسبوقاً بالواو الحالية–غالبا– المسوقة معه للربط أيضا ؛ "لأن الضمير إذا ابتدئ به صاحب حال لم يصلح بغير الواو البتة"[١] وذلك لأن الواو مع الضمير –في هذا الموطن– كأنها الوسيلة المساعدة في الربط والتآلف بين جملة الحال وصاحبها.

وأبدأ بالاسمية المبدوءة بضمير المتكلم للجمع (نحن):

ومن أمثلتها قوله تعالى ﴿...قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ...﴾ [٢] ، فجملة ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ﴾ إسميةٌ مصدرة بضمير المتكلم وهي حالية[٣].

ومن أمثلة الاسمية المبدوءة بضمير المتكلم للجمع مقرونا بواو الحال في المفضليات قول متمم بن نويرة اليربوعي:

كأَنْ لم أُجالِسْهُ، ولم أُمْسِ ليْلةً * أَراهُ، ولم يُصْبِحْ ونَحن جَمِيعُ[٤]

جملة "ونحن جميع" اسمية مبدوءة بضمير المتكلم "نحن" وواوها للحال.

---

(١) دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني دار الكتاب العربي – بيروت ط ١ ، ١٩٩٥م ، تحقيق : د.محمد التنجي. ص ١٦٠ ، بتصرف يسير.

(٢) الاية ٢٤٧ سورة البقرة.

(٣) التبيان ١٩٧/١.

(٤) المفضليات ص ٧٢.

الاسمية المبدوءة بضمير المخاطب المفرد المذكر –أنت– مقرونة بواو الحال:

ومنها قوله تعالى على لسان فرعون مخاطبا موسى عليه السلام: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ﴾(١)، ففرعون يقرر (موسى) عن طريق الاستفهام بأنه قد رباه صغيرا، ثم مكث بينهم سنين ، وبعد ذلك يوبخه على فعلته(٢) عن طريق إعادة ذاته ليثبت عليه كفران النعمة ، كل ذلك نلمسه في جملة الحال وهي (وأنت من الكافرين)(٣)

ومما ورد من الاسمية المبدوءة بضمير المخاطب المفرد المذكر (أنت):

في المفضليات مقرونا بواو الحال قول عمرو بن الأهتم:

فـــإِنْ رَفَعُـــوا الأَعِنَّـــةَ فارْفَعَنْهـــا * إِلـــى العُلْيـــا، وأَنـــتَ بهـــا جـــديرُ(٤)

جملة "وأنت بها جدير" اسمية مبدوءة بضمير المخاطب المفرد المذكر ، وهي واقعة في موضع الحال من ضمير المفعول من "فارفعنها".

ومما ورد منها والضمير للمخاطب المفرد المؤنث مسبوقا بواو الحال قول الشنفرى الأزدي:

فيَـــا جـــارَتِي وأَنـــتِ غيـــرُ مُلِيمَـــة * إِذَا ذُكِـــرَتْ، ولاَ بِـــذَاتِ تَقَلَّـــتِ(٥)

جملة "وأنت غير مليمة" اسمية مبدوءة بضمير المخاطب المفرد المؤنث وهي واقعة في موضع الحال من المضاف في "جارتي" مسبوقة بواو الحال.

---

(١) الآيتان ١٨و١٩ سورة الشعراء.

(٢) قتل القبطي. الكشاف ٢/١٢٠.

(٣) المرجع السابق نفس الصفحة.

(٤) المفضليات ص ٤١٠.

(٥) المفضليات ص ١٠٩. تقلت : تبغضت، والتبغض مقابل التحبب . وقوله : (ولا بذات تقلت) أي: ليست ممن يقال فيها أنها تقلت ، فأضاف الفعل على تقدير : ولا بذات صفة يقال من أجلها تقلت فلانة.

وفي القرآن الكريم جاءت **الاسمية المصدرة بضمير المخاطبين حالا** في قوله تعالى: ﴿فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1]، (وأنتم تعلمون) تدل على حال[2] المخاطبين التي يستحقون عليها التوبيخ ، فهم أهل علم وعرفان بدقائق الأمور وغوامض الأحوال ، ومع ذلك يجعلون لله أمثالا بما عبدوه من دونه[3].

هذا ولم أعثر على هذا النوع من الجمل –الاسمية التي تصدرت بضمير المخاطبين– حالا في المفضليات.

الاسمية التي تصدر فيها ضمير المفرد المذكر الغائب:

ومن أمثلة ورودها قوله تعالى﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[4]، (وهو مؤمن) في موضع الحال من ضمير الفاعل في (يعمل)[5]، وقد سمى ابن رشيق ذلك تتميما[6].

ومما ورد في المفضليات قول ضمرة بن ضمرة النهشلي[7]:

وقُلتُ لهُ: أَهْلاً وَسهْلاً ومرْحَباً * وأَكْرَمْتُهُ حتى غَدَا وهْوَ حامِدُ[1]

---

(١) الآية ٢٢ سورة البقرة.

(٢) التبيان ٢٠/١.

(٣) الكشاف ٢٣٧/١ بتصرف.

(٤) الآية ١٢٤ سورة النساء.

(٥) انظر دلائل الإعجاز ص ٩٥.

(٦) التبيان ٣٩٢/١.

(٧) ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي . كان من رجال تميم في الجاهلية لسانا وبيانا ، كان اسمه (شِق) ، وكان أبوه صديقا للنعمان بن المنذر ، ودخل شق هذا على النعمان بن المنذر فزرى عليه للذي رأى من دمامته وقصره ، فقال النعمان : تسمع بالمعيدي لا أن تراه. فقال : أبيت اللعن ، إن الرجال لا تكال بالقفزان ، ولا توزن بميزان ، وإنما المرء بأصغريه ، بقلبه ولسانه ، إن صال صال بجنان ، وإن قال قال ببيان . فقال له النعمان : أنت ضمرة بن ضمرة ، يريد أنت كأبيك ، فصار اسمه ضمرة . قال الجاحظ في البيان ٢٠١/١: وكان ضمرة خطيبا ، وكان فارسا شاعرا شريفا.هامش المفضليات ص ٣٢٤.

جملة "وهو حامد" اسمية تصدر فيها ضمير المفرد المذكر الغائب ، وهي في موضع الحال من فاعل "غدا" ، وهو الضمير المستتر.

ومنه أيضا قول المزرد الذبياني:

تقــولُ إذا أَبْصــرتَهُ وهْــوَ صــائمٌ * خِبَـاءٌ علـى نَشْـزٍ أَوِ السِّـيدُ ماثِـلُ[٢]

جملة "وهو صائم" اسمية تصدر فيها ضمير المفرد المذكر الغائب ، وهي في موضع الحال من ضمير المفعول في "أبصرته".

الاسمية المبدوءة بضمير المفرد المؤنث:

مثالها قول الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾[٣]

جملة "وهي تمر" حال من الضمير المنصوب في "تحسبها" ، ولا تكون حالا من الضمير في "جامدة" ، إذ لا يستقيم أن تكون جامدة مارة مر السحاب[٤] وهذه من أحوال القرآن التي أتى بها لتصوير ما يحدث يوم القيامة بقدرته سبحانه.

ومن الأمثلة في المفضليات قول الجميح:

ولـو أَصـابتْ لقالـتْ، وهـي صـادقةٌ * إنَّ الرِّياضــةَ لا تُنْصِــبْكَ لِلشِّــيبِ[٥]

جملة "وهي صادقة" اسمية تصدر فيها ضمير المفرد المؤنث الغائب ، وهي في موضع الحال من ضمير الفاعل في "قالت".

---

(١) المفضليات ص ٣٢٦.

(٢) المفضليات ص ٩٥.

(٣) الآية ٨٨ سورة النمل.

(٤) التبيان ١٠١/٢.

(٥) الرياضة : التذليل والمعالجة . تنصبك : تتعبك . يقول : لو أصابت لقالت لمحرضها : لا تتعب نفسك في رياضة المسان ، فإن رياضتك إياهم عناء وتعب ، لا يجدي عليك شيئا ، فإنهم لا يسمعون ما يؤمرون به ، لما معهم من التجربة.

ومنها قول عمرو بن الأهتم:

وقـــامَ إليهـــا الجَـــازِرَانِ فأَوْفَـــدَا * يُطِيـرَانِ عَنهـا الجِلْـدَ وَهْـيَ تَفُـوقُ[1]

جملة "وهي تفوق" اسمية تصدر فيها ضمير المفرد المؤنث الغائب ، وهي في موضع الحال من الضمير في "عنها".

الاسمية المبدوءة بضمير الغائب المثنى:

وردت في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ﴾[2] (وهما يستغيثان) حالية من (الوالدين)[3] وهي حال تصور حرص الوالدين على هداية ولديهما بينما الابن يقول لهما (أف لكما ...).

ولم ترد الحال مصدرة بضمير الغائب المثنى في المفضليات.

الاسمية المبدوءة بضمير الغائبين:

ومن أمثلتها من القرآن قوله تعالى : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[4] لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ

جملة "وهم يطمعون" حالية من الضمير المرفوع في "يدخلوها" ، ومعناه أنهم يئسوا من الدخول فلم يكن لهم طمع فيه ، لكنهم دخلوها وهم على يأس من ذلك[5]، وعلى هذا تكون هذه الحال قد أظهرها أصحابها بعد دخول الجنة[6] ، ويجوز أن يكون معناه : لم يدخلوها بعد ولكنهم يطمعون في الدخول بعد ذلك ، وعلى ذلك المعنى فالجملة لا محل لها من الإعراب[7].

---

(١) المفضليات ص ١٢٧.

(٢) اللاية ١٧ سورة الأحقاف.

(٣) الفتوحات ١٣٠/٤.

(٤) الآية ٤٦ سورة الأعراف.

(٥) الكشاف ٦٧/٢.

(٦) البيان ٣٦٣/١ ، والتبيان ٥٧١/١.

(٧) التبيان ٥٧١/١.

ومن أمثلتها من المفضليات قول السفاح بن بكير اليربوعي:

لا يَخْــرُجُ الأَضْــيافُ مِــنْ بيتــهِ * إِلاَّ وهُــمْ مِنــهُ رِوَاءٌ شِــباعْ[1]

جملة "وهم منه رواء شباع" اسمية مبدوءة بضمير جمع الغائبين مسبوقة بواو الحال ، وهي واقعة في موضع الحال من "الأضياف".

وقول محرز بن المكعبر الضبي[2]:

سـارُوا إِلينَـا وهُـمْ صِـيدٌ رُؤُوسُـهُمُ * فقــدْ جعلنَــا لهُــمْ يومــاً كأَيَّــامِ[3]

جملة "وهم صيد" اسمية مبدوءة بضمير جمع الغائبين مسبوقة بالواو ، وهي واقعة في موضع الحال من الضمير في "ساروا".

الاسمية المبدوءة بالمعرف بالألف واللام مقرونة بواو الحال:

ومن الأمثلة من القرآن قوله تعالى : ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾[4] جملة (والرسول يدعوكم) جملة اسمية مبدوءة بالمعرف باللألف واللام "الرسول" وهي في موضع الحال من ضمير الفاعل في (تؤمنون)[5]

ومن الأمثلة في المفضليات قول المزرد:

وأَنِّــي أَرُدُّ الكَــبْشَ والكَــبْشُ جــامِحٌ * وأُرْجِــعُ رُمحِــي وهْــوَ رَيَّــانُ ناهِــلُ [6]

جملة "والكبش جامح" اسمية مبدوءة بالمعرف بالألف واللام "الكبش" مقرونة بواو الحال ، وهي واقعة في موضع الحال من المفعول.

---

(١) المفضليات ص ٣٢٣.

(٢) محرز بن مكعبر الضبي ، من ولد بني ربيعة بن كعب ولم يرفعوا نسبه إلى بكر بن ربيعة، انظر: هامش ص ٢٥١ من المفضليات .

(٣) المفضليات ص ٢٥٢. الصيد : جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبرا.

(٤) الآية ٨ سورة الحديد.

(٥) البيان ٢/٤٢٠.

(٦) المفضليات ص ٩٥. كبش القوم : بطلهم وسيدهم.الناهل : الريان ، وهو من الأضداد، يقال أيضا للعطشان.

الاسمية المبدوءة بمضاف إلى ضمير المخاطب مقرونة بواو الحال:

وردت في المفضليات في قول زبان بن سيار الضبي:

وأَقْسَـمَ يـأْتِى خُطَّـةَ الضَّـيْم طائعـاً * بَلى سَوْفَ تأْتِيها وأَنْفَكَ رَاغِمُ (١)

جملة "وأنفك راغم" اسمية مبدوءة بالمضاف إلى ضمير المخاطب المفرد المذكر مقرونة بالواو ، وهي واقعة في موضع الحال من فاعل "تأتي".

الاسمية المبدوءة بمضاف إلى ضمير الغائب مقرونة بواو الحال:

وردت في قول أبي ذؤيب الهذلي:

يَرْمِـــي بِعَيْنَيْـــهِ الغُيُـــوبَ وطَرْفُـــهُ * مُغْـضٍ يُصَـدقُ طَرْفُـهُ مـا يَسْـمَعُ (٢)

جملة "وطرفه مغض" اسمية مبدوءة بالمضاف إلى ضمير الغائب المفرد المذكر مقرونة بالواو ، وهي واقعة في موضع الحال من ضمير الهاء في "بعينيه".

الاسمية التي دخلت عليها "ليس" وهي عارية من الواو:

جاءت في قول ربيعة بن مقروم:

وأَشْـعَثَ قـد جَفَـا عنْـهُ المَـوالِي * لقـىً كـالحِلْسِ لـيْسَ بـهِ زَمَـاعُ (٣)

جملة "ليس به زماع" اسمية مبدوءة بالحرف الناسخ "ليس" ، عارية من الواو، وهي واقعة في موضع الحال من الضمير المجرور في "عنه".

---

(١)المفضليات ص ٣٥٤. أقسم يأتي : أي أقسم لا يأتي ، وحذف حرف النفي مع القسم كثير. راغم : ذليل ملصق بالرغام وهو التراب.

(٢)المفضليات ص ٤٢٦. الغيوب : جمع غيب وهو المكان المطمئن، فالثور يرمي بطرفه إلى الغيوب لما يأتيه منها . المغضي : الذي له بين كل نظرتين إغضاء، وكذلك الثور وهو أقوى لبصره. يصدق إلخ: يقول إذا سمع شيئا رمى ببصره ، فصار ذلك تصديقا له يريد أنه لا يغفل عما يسمع.

(٣) المفضليات ص ١٨٧. الأشعث : المحتاج. الموالي : بنو العم هنا . أي قد جفا عنه ناصروه وضيعوه . اللقى ، بفتح اللام : الشيء المطروح. الحلس: الكساء . الزماع : بالكسر والفتح: المضاء في الامر والعزم عليه.

الاسمية المبدوءة بنكرة :

وردت الاسمية المبدوءة بنكرة حالا في قول بشامة بن عمرو:

ولا تَقعـــــدُوا وبِكُـــــمْ مُنَّـــــةٌ * كَفَـــى بـــالحوادثِ للمـــرءِ غُـــولاَ (١)

جملـة "وبكـم منـة" اسـمية مبـدوءة بنكـرة مسـبوقة بـالواو ، وهـي واقعـة فـي موضع الحال من الضمير في "تقعدوا".

وقد احتوت المفضليات على الجملة الاسمية الواقعة حالا وهي مثبتة وقد تقدم فيها الخبر على المبتدأ ، ومن أمثلتها قول بشامة بن عمرو:

ولا تَقعـــــدُوا وبِكُـــــمْ مُنَّـــــةٌ * كَفَـــى بـــالحوادثِ للمـــرءِ غُـــولاَ(٢)

جملة "وبكم منة" اسمية تقدم فيها الخبر "بكم" على المبتدأ "منة" وهي مثبتة واقعة في موضع الحال من الضمير في "تقعدوا".

ومن الاسمية الواقعة حالا وقد تقدم فيها الخبر على المبتدأ وهي منفية قول ربيعة بن مقروم:

وأَشْـعَثَ قـد جَفَـا عنْـهُ المَـوالِي * لقـيٍ كـالحِلْسِ لـيْسَ بـهِ زَمَـاعُ(٣)

جملة "ليس به زماع" اسمية تقدم فيها الخبر وهو الجار والمجرور "به" على المبتدأ "زماع" وهي منفية بالناسخ واقعة في موضع الحال من الضمير المجرور في "عنه".

---

(١) المفضليات ص ٥٩. المنة : القوة . الغول : ما غال الشيء فذهب به .يحرض قومه على القتال ويقول : لم تعطون الضيمة والموت لابد أن يغتالكم.

(٢) المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٣) المفضليات ص ١٨٧..

المطلب الثاني : الحال الجملة الفعلية:

قرر النحاة أن الحال قد تأتي جملة ، وهي إما إسمية ، وإما فعلية ، وقد تقدمت معنا الجملة الاسمية، والجملة الحالية الفعلية إما أن يكون فعلها مضارعا وإما أن يكون ماضيا ، ويمتنع مجيء الأمر ؛ لما تقدم من أن شرط الجملة الحالية أن تكون خبرية ، وقد وردت الجملة الحالية في المفضليات جملة فعلية في نحو ثمانين موضعا ، وقد تنوعت هذه الجملة ، فهي تارة مضارعية مثبتة ، وأخرى منفية ، وتارة تكون ماضوية مسبوقة بـ"قد" حينا ، وعارية من "قد" حينا آخر، وهي في كل ذلك مرتبطة برابط ، وأفصل القول في ذلك بادئا بـ:

الحال الجملة المبدوءة بفعل مضارع مثبت في المفضليات:

فأقول : " لقد قرر النحاة في الجملة الحالية المضارعية المثبتة غير المسبوقة ب "قد" أن تكون عارية من واو الحال ، وعللوا لذلك قائلين : "وذلك لأن المضارع على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى"[١] ، كما اشترطوا في المضارع الواقع حالا أن يكون خاليا من حرف الاستقبال ، كالسين وسوف ونحوهما ، لتناقض الحال والاستقبال في الظاهر.

ومما ورد منها في المفضليات قول سلمة بن الخرشب الأنماري[٢]

ومُخْتَـــاٍض تَبِـــيضُ الرُّبْـــدُ فيـــهِ * تُحـــومِيَ نَبْتُـــهُ فهْـــوَ العَمِـــيمُ

غَـــدَوْتُ بـــهِ تُـــدَافِعُني سَـــبُوحٌ * فَـــراشُ نُسُـــورِها عَجَـــمٌ جَـــرِيمُ [٣]

---

(١) شرح الرضي ٤٣/٢.

(٢) سلمة بن عمرو بن نصر الأنماري ، والخرشب لقب أبيه ، وأصل معناه : الطويل السمين . المفضليات هامش ص ٣٦.

(٣) المفضليات ص ٣٩. المختاض : الموضع الذي يخوض فيه الناس لكثرة عشبه والتفافه. الربد: النعام ، واحدها ربداء. تحومي نبته تحاماه الناس لم يرعوه لخوفه ، فغزر نباته وصار عميما. والعميم : التام الكامل.

به: أي بهذا المكان المخوف . السبوح : التي تسبح في سيرها لسرعتها. النسر : لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة. وفراشها : ما تطاير منها ، والفراش : ما تطاير من الحديد والعظام ونحوها . العجم : النوى . الجريم : المجروم ن أي المقطوع ، الذي بقي في نخله حتى أتمر، فهو أصلب لنواه .

جملة "تدافعني" فعلية مبدوءة بمضارع مثبت في موضع الحال من فاعل "غدوت".

ومنها قول بشامة بن عمرو[1]:

فبادَرَتَاهـــــــا بمُسْـــــــتَعْجِلٍ * مـن الـدَّمعِ يَنْضَـحُ خَـدًّا أَسِـيلا[2]

جملة "ينضح" فعلية مبدوءة بمضارع مثبت في موضع حال من "الدمع".

وقول مزرد بن ضرار الذبياني:

فَنِعْمَـتْ لِقَـاحُ القَـومِ يَهْـدِي زَفِيرُهَـا * سُرَى الضَّيفِ أَو نِعْمَتْ مَطَايَا المُجَاهِدِ[3]

جملة "يهدي زفيرها" فعلية مبدوءة بمضارع مثبت في موضع الحال من المضاف في قوله "لقاح القوم".

وقول عبدة بن الطبيب:

وتُرِكْـتُ فـي غَبْـراءَ يُكْـرَهُ وِرْدُهـا * تَسْـفِي عَلَـيَّ الـرِّيحُ حِـينَ أُوَدَّعُ[4]

جملة "تسفي" فعلية مبدوءة بمضارع مثبت حال من الضمير في "تركت".

المضارعية المثبتة الدالة على الحال وهي مسبوقة بالواو:

مما ورد منها في المفضليات قول بشر بن أبي خازم:

ليَـالِيَ لاَ أُطَـاوِعُ مَـنْ نَهَـانِي * ويَضْـفُو فَـوْقَ كَعْبَـيَّ الإِزَارُ[5]

---

(١) بشامة بن عمرو (الغدير) بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف الغطفاني شاعر محسن مقدم ، وهو خال زهير بن أبي سلمى ، وترجمته في طبقات فحول الشعراء ٧١٨/٢.

(٢) المفضليات ص ٥٦. بادرتاها : يعني عينيها ، أضمرهما ولم يجر لهما ذكر . الخد الأسيل : السهل اللين الدقيق المستوي.

(٣) المفضليات ص ٧٨.

(٤) المفضليات ص ١٤٨.

(٥) المفضليات ص ٣٤٠. الضافي : السابغ.

جملة "ويضفو ..." فعلية مثبتة مسبوقة بالواو في موضع الحال من فاعل "أطاوع".

وقول أبي ذؤيب الهذلي:

يَنْهَشْـــنَهُ ويـــذُبُّهُنَ ويَحْتَمِـــي * عَبْـلُ الشَّـوَى بـالطُّرَّتيْنِ مُوَلـعُ (١)

جملة "ويحتمي" فعلية فعلها مضارع مثبت مسبوق بالواو في موضع حال من فاعل "يذب".

وقول عوف بن عطية:

فَشَـــتَّانَ مُخْتَلِـــفٌ بَالُنَـــا * يُرَعِّـي الخَـلاَءَ ونَبْغِـي الغِـوَارَا(٢)

جملة "ونبغي الغوارا" في محل نصب حال من الضمير المضاف إليه في "بالنا".

المضارعية المنفية بـ"لا" حالا وهي عارية من الواو:

مما ورد منها قول أبي ذؤيب الهذلي:

فَـوَرَدْنَ والعَيُّـوقُ مَقْعَـدَ رَابِـىءِ ال * ضُّـرَباءِ فَـوقَ الـنَّظْمِ لا يَتَتَلـعُ(٣)

جملة "لا يتتلع" منفية في موضع الحال من "العيوق".

المضارعية المنفية بـ"لا" حالا وهي مسبوقة بالواو:

ومما ورد منها في المفضليات قول عوف بن عطية:

نَـــؤُمُّ الـــبِلاَدَ لِحُـــبِّ اللقـــاءِ * ولا نَتَّقِـــي طـــائِراً حيـــثُ طَـــارَا(٤)

جملة "ولا نتقي" منفية في موضع الحال من فاعل "نؤم".

---

(١) المفضليات ص ٤١٥. عبل الشوى : غليظ القوائم .الطرتان : الخطتان في الجنبين ، يقول : به توليع بالخطتين اللتين في جنبيه ، والتوليع : ألوان مختلفة.

(٢) المفضليات ص ٤١٥. الخلاء : هو الخلى ، وهو الرطب من النبات يرعى ، مقصور وقد مده هنا . الغوار : المغاورة ، أي القتال . يقول : عدونا في سلوة يرعى الخلى ونحن نريد الغوار.

(٣) المفضليات ص ٤٢٥.

(٤) المفضليات ص ٤١٥.

المضارعية المنفية بلم وهي مسبوقة بالواو:

ومما ورد منها في المفضليات قول سلمة بن الخرشب:

بَـذَلْتَ المَخَـاضَ الْبُـزْل ثُـمَّ عِشَـارَهَا * ولـم تَنْـهَ منهـا عن صَفُوفٍ مُظـائِرِ(١)

جملة "لم تنه ..." فعلية مضارعية منفية بلم مسبوقة بالواو في موضع الحال من فاعل "بذل".

المضارعية المنفية بما مسبوقة بالواو:

ومن أمثلتها في المفضليات قول بشر بن أبي خازم:

أَبَحْنَـــاهُ بِحَـــيٍّ ذِي حِـــلاَلٍ * إِذَا مَـــا رِيـــعَ سَـــرْبُهُمُ أَقَـــامُوا

ومـــا ينْـــدُوهُمُ النَّـــادِي ولكِـــنْ * بِكُـــل مَحَلـــةٍ مِـــنهُمْ فِئَـــامُ(٢)

جملة "وما يندوهم ..." فعلية مضارعية منفية بما ، مسبوقة بالواو في موضع الحال من ضمير الفاعل في "أقاموا" في البيت المتقدم.

ومنها قوله بعده:

ومـــا تَسْـــعَى رِجـــالُهُمُ ولكِـــنْ * فُضُـــولُ الخَيْـــلِ مُلْجَمَـــةٌ صِـــيَام(٣)

جملة "وما تسعى ..." فعلية مضارعية منفية بما مسبوقة بالواو ، في موضع الحال من الضمير المجرور في البيت المتقدم عليه وهو قوله :

ومـــا ينـــدوهم النـــادي ولكـــن * بكـــل محلـــة مـــنهم فئـــام

---

(١) المفضليات ص ٣٨ . المخاض : الإبل الحوامل . البزل : جمع بزول وهو ما استكمل الثامنة وطعن في التاسعة .العشار : جمع عُشَراء ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر . الصفوف : الناقة الغزيرة التي تصف بين محلبين في حلبة واحدة . والمُظائر : التي عطفت على ولد غيرها ، وكانت ظئرا له.

(٢) المفضليات ص ٣٣٦ . أبحناه : جعلنا ذلك الغيث مباحا . الحلال : الجماعات من البيوت ، واحدتها حلة . ريع : أُفزع . سربهم : إبلهم . أي إذا فزعت لإبلهم أقاموا لعزهم.ما يندوهم النادي : ما يسعهم المجلس لكثرتهم . الفئام : الجماعات.

(٣) يقول : لا يمشون على أرجلهم ولكن لهم فضول خيل يركبونها . والصائم من الخيل : القائم الساكت الذي لا يطعم شيئا. المصدر السابق نفس الصفحة.

وقول سلامة بن جندل:

حتَّـــى تُركنـــا ومـــا تُثْنَـــى ظَعائِنُنَـــا * يَأْخُـذْنَ بـينَ سـوادِ الخَـطِّ فـاللوبِ[1]

جملة "وما تثنى ظعائننا" فعلية مضارعية منفية بما مسبوقة بالواو ، في موضع الحال من الضمير في "تركنا".

المضارعية المنفية بما وهي عارية من الواو:

من الأمثلة قول سويد بن أبي كاهل اليشكري:

عُـــرُفٌ لِلْحَـــقِّ مـــا نَعْيـــا بـــهِ * عنـدَ مُـرِّ الأَمـرِ، مـا فِينَـا خَـرَعْ[2]

جملة "ما نعيا به" فعلية مضارعية منفية بما عارية من الواو في موضع الحال من ضمير المبتدأ المحذوف "نحن".

الحال الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي:

جاءت الحال جملة فعلية فعلها ماض ، وقد جاءت تارة مسبوقة بالواو و"قد"، وأخرى "بقد" دون الواو ، وثالثة بدون "قد" وهي في ذلك أيضا قد تكون مسبوقة بالواو أو عارية منها ، وأذكر ذلك في تفصيل فأقول :

الجملة الفعلية الماضوية مسبوقة بقد والواو:

إن مجـيء الجملـة الفعليـة الماضـوية المسـبوقة بـالواو "وقـد" ورد فـي المفضليات في أكثر من عشرة مواضع منها قول أفنون التغلبي[3]:

سَـأَلْتُ قَـوْمِي وَقَـدْ سَـدَّتْ أَبَـاعِرُهُم * مـا بَيْنَ رُحْبَـةَ ذاتِ العِيصِ والعَدَنِ[1]

---

(١) المفضليات ص ١٢٤. تثنى : تمنع وترد عن وجهها . الخط : موضع عل البحرين . اللوب : جمع لابة أو لوبة ، وهي الحرة : الأرض ذات الحجارة السود . يريد أن المرعى اتسع لهن فلا يردهن أحد عن مكان.

(٢) الخرع : الضعف واللين.

(٣) أفنون لقبه ، واسمه صريم بن معشر بن ذهل التغلبي ، شاعر جاهلي قديم . وترجمته في الشعر والشعراء ص ٢٥١ ، والمفضليات هامش ص ٢٦٠ .

جملة "وقد سدت ..." فعلية فعلها ماض مسبوق بالواو وقد ، في موضع الحال من المضاف في "قومي".

ومنها قول بشر بن أبي خازم:

أَقْصَدْنَ حُجْراً قبل ذلكَ والقَنا * شَرَعٌ إليهِ وقد أَكَبَّ عَلى الفَمِ[٢]

جملة "وقد أكب ..." فعلية فعلها ماض مسبوق بالواو وقد في موضع الحال من الضمير المجرور في "إليه".

ومنها كذلك قوله بعد هذا البيت :

يَنوِى مُحَاوَلةَ القِيام وقد مَضَتْ * فيهِ مَخارِصُ كل لدْنٍ لهْذَمِ[٣]

جملة "وقد مضت ..." فعلية فعلها ماض مسبوق بالواو وقد في موضع الحال من فاعل "ينوي".

ومنها قول بشامة بن الغدير:

فَوَقَفْتُ في دارِ الْجَمِيعِ وقد * جالتْ شُؤُون الرَّأسِ بالدَّمْعِ[٤]

جملة "وقد جالت ..." فعلية فعلها ماض مسبوق بالواو وقد ، في موضع الحال من الضمير في "وقفت".

وقول عبد يغوث بن وقاص:

أَقُولُ وقد شَدُّوا لساني بِنِسْعَةٍ: * أَمَعْشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا عن لِسَانِيَا [٥]

---

(١) المفضليات ص ٢٦٢. السؤال هنا : الاستعطاء . رحبة ، بضم الراء ، هي رحبة صنعاء . العيص : الشجر الملتف النابت بعضه في أصول بعض، كالسدر والسلم والعوسج . العدن : أراد مدينة عدن أدخل عليها حرف التعريف ، كما نص عليه ياقوت.

(٢) المفضليات ص ٣٤٧. أقصدن : قتلن . حجر : هو ابن عمرو الكندي والد امرئ القيس.

(٣) المفضليات ص ٣٤٧. المخارص : الأسنة . اللدن : اللين المهزة . اللهذم : الحاد . أي : ينوي أن يقوم فلا يقدر وقد مضت فيه الأسنة.

(٤) المفضليات ص ٤٠٧. الجميع : الحي المجتمعون.

(٥) المفضليات ص ١٥٧. النسعة ، بكسر النون : القطعة من النسع ، وهو سير يضفر من جلد . وشد اللسان به هنا إما حقيقي ، بأن يكموه بالنسعة ، وإما مجازي ، أراد أنهم فعلوا ما منع لسانه عن مدحهم.

جملة "وقد شدوا ..." فعلية فعلها ماض مسبوق بالواو وقد ، في موضع الحال من فاعل "أقول".

الجملة الفعلية الماضوية مسبوقة بقد :

قد ورد الماضي حالا مسبوقا "بقد" دون الواو في قوله تعالى:﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَ﴾[1]

فجملة (قد أحسن الله...) حال ثانية ، أو حال من الضمير في (خالدين) [2]

"وقد نص النحاة على أن الماضي لا يصلح للدلالة على الحال إلا بوجود "قد" معه ، بل هي المسوغة لوقوعه حالا ؛ لأن الماضي لا يجوز أن يقع حالا ، لعدم دلالته عليها ، فإن جئت معه بقد جاز أن يقع حالا ؛ لأن "قد" حرف يقرب الماضي من الحال"[3] ، وقد أشار الزمخشري في الكشاف إلى معنى آخر سوى تقريب "قد" للماضي من الحال ، فقد قال عند الحديث على قوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾[4]

قال : "قوله : "بالكفر" و "به" حالان أي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين ... وكذلك قوله : "وقد دخلوا ... وهم قد خرجوا" ولذلك دخلت "قد" تقريبا للماضي من الحال ، ولمعنى آخر وهو : أن أمارات النفاق كانت لائحة عليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لإظهار الله ما كتموه فدخل حرف التوقع وهو متعلق بقوله (قالوا آمنا) أي : قالوا ذلك وهذه حالهم"[5]

---

(١) الآية ١١ سورة الطلاق.

(٢) الفتوحات الإلهية ٣٦٢/٤.

(٣) انظر شرح المفصل ٦٦/٢ بتصرف ، ومغني اللبيب ٢٢٨/١.

(٤) الآية ٦١ سورة المائدة.

(٥) الكشاف ٦٢٦/١.

ويبدو لي أن "قد" مع الماضي الواقع حالا تفيد –زيادة على ما سبق– تحقق هذه الحال وألمس ذلك في قوله تعالى:﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْ ل الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَ لتْ مِنْ قَبْلِهِمُ ﴾(١) لاتُ

فالجملة "وقد خلت من قبلهم المثلات" حالية تحمل معنى التحقق والتأكيد وذلك هو الغالب في معنى "قد" عندما تدخل على الفعل الماضي ، ونلحظ أن التحقيق والتأكيد هنا لهما مغزاهما الدلالي العميق ، فإذا كان هؤلاء المستعجلون –وهم كفار مكة– في حال محققة لديهم وهي تقدم المثلة (٢) في تعذيب الأمم السابقة فالأولى بهم أن يعتبروا ويرتدعوا عن مطلبهم(٣).

الجملة الحالية الماضوية مسبوقة بقد في المفضليات:

ورد الماضي حالا مسبوقا "بقد" في المفضليات في أربعة مواضع هي:

قول عبد الله بن عنمة الضبي:

بأَيــديهِمُ قَــرْحٌ مــنَ العَكْــمِ جالِــبٌ * كما بانَ في أَيْدِي الأُسارَى صِفادُهَا

قدِ اصْفَرَّ من سَفْعِ الدُّخانِ لِحَاهُمُ * كمــا لاحَ مــن هُــدْبِ المُــلاَءِ جِســادُهَا

جملة "قد اصفر ..." فعلية فعلها ماض مسبوق بقد في موضع الحال من المضاف في "لحاهم".

وقول عوف بن الأحوص(٤):

وإِنِّــي لتَــرَّاكُ الضَّــغِينَةِ قَــدْ بَــدَا * ثَرَاهــا مِــن المَــوْلى فــلا أَسْــتَثِيرُها(١)

---

(١) الآية ٦ سورة الرعد.

(٢) مفرد مثلات وهي العقوبات الفاضحة انظر القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي الشيرازي ، عالم الكتب ، بيروت ، ٤٩/٤.

(٣) انظر الحال في الأسلوب القرآني عبد الستار عبد اللطيف أحمد ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس ط١ ١٩٨٤م.

(٤) عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري ، كان أبوه ربيعة الأحوص سيداً في قومه وكان عوف قائداً من قوادهم في الجاهلية ، انظر : هامش : ١٧٣ .

جملة "قد بدا ..." فعلية فعلها ماض مسبوق بقد وهي عارية من الواو في موضع الحال من المضاف في "ثراها".

وقول المرقش الأكبر:

ودَوِّيَّــةٍ غَبْــرَاءَ قــد طَــال عَهْــدُها * تَهَالـكُ فيهـا الـوِرْدُ والمَـرْعُ نـاعِسُ(٢)

جملة "قد طال ..." فعلية فعلها ماض مسبوق بقد وهي عارية من الواو في موضع الحال من المضاف في "عهدها".

وقوله أيضا:

فيُصْـبِحُ مُلْقَـى رَحْلِهَـا حيـثُ عَرَّسـتْ * من الأَرضِ قد دَبَّتْ عليـهِ الرَّوامِسُ(٣)

جملة "قد دبت ..." فعلية فعلها ماض مسبوق بقد وهي عارية من الواو في موضع الحال من المجرور في "عليه".

الماضوية الدالة على الحال وهي عارية من "قد" ومقترنة بالواو:

وردت في قول معاوية بن مالك "معود الحكماء":

فــإِنْ تَــكُ لا تَصِــيدُ اليــومَ شــيئاً * وآبَ قَنِيصُـــها سَـــلماً وخَابَـــا(٤)

جملـة "وخابـا" فـي موضـع الحـال مـن المضـاف فـي "قنيصـها" ، وفعلهـا الماضي مقرون بالواو.

---

(١) المفضليات ص ١٧٧.

(٢) المفضليات ص ٢٢٥.

(٣) المفضليات ص ٢٢٦.

(٤)المفضليات ص ٣٥٧. قنيصها : قانصها وصائدها . سلما : السلم بفتح اللام الاستسلام . يوصف بالمصدر يراد به المستسلم المنقاد ، على المبالغة.

الماضوية الدالة على الحال وهي عارية من الواو:

من تعبير القرآن عن هذا قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[1] فالجملة "أعدت للكافرين" قد أعربها العكبري حالية من النار[2] لكن أبا حيان قد ناقش ذلك الرأي قائلا : "وفي ذلك نظر ؛ لأن جعله الجملة حالا يصير المعنى : فاتقوا النار في حال إعدادها للكافرين ، وهي معدة لهم اتقوا النار أو لم يتقوها فتكون على هذا حالا لازمة ، والأصل في الحال التي ليست للتأكيد أن تكون منتقلة" [3] ثم رجح أن تكون الجملة استئنافية ، جوابا عن سؤال مقدر ؛ لأن النار لما وصفت بأن: "وقودها الناس والحجارة" كأنه قيل: لمن أعدت؟ قيل : أعدت للكافرين[4].

ومما ورد من جملة الحال في المفضليات وفعلها ماض خال من الواو و"قد" قول المسيب بن علس:

فِعْلَ السَّرِيعةِ بادرتْ جُدَّادَها * قبلَ المَساءِ تَهُمُّ بالإسراعِ [5]

جملة "بادرت" حال من المضاف إليه في "فعل السريعة" ، وقد جاءت هذه الجملة –كما ترى– مبدوءة بفعل ماض عار عن الواو و "قد".

ومنها قول المرقش الأصغر:

آذَنَتْ جارَتِي بِوَشْكِ رَحِيلِ * بَاكِراً جاهَرَتْ بخَطْبٍ جَلِيلِ[1]

---

(١) الآية ٢٤ سورة البقرة.

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ٤١/١.

(٣) انظر البحر المحيط ، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي ، مكتبة ومطبعة النصر الحديثة ، الرياض السعودية ١٠٩/١.

(٤) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٥) المفضليات ص ٦٢. الجُدَّاد : ما بقي من خيوط الثوب . شبهها في سرعة يديها بامرأة تحوك ثوبا ، فهي تبادر إتمامه.

فقوله "جاهرت ..." جملة حالية من المضاف في "جارتي" وفعلها ماض عار عن الواو و"قد".

وبهذا أكون قد عرضت نوعا من أنواع الحال ، وهو الحال الجملة ، وأنتقل إلى نوع آخر من الأنواع في المبحث التالي وهو الحال شبه الجملة.

---

(١) المفضليات ص ٢٥٠. آذنت : أعلمت . الوشك : السرعة.

المبحث الرابع

الحال شبه الجملة

من طرائق التعبير عن الحال التعبير عنها بـ "شبه الجملة" وهو –عند النحاة– الجار والمجرور والظرف[1] ، وخلال بحثي عن هذا النوع من الحال وجدت أن النحاة –فيما اطلعت عليه– يستخدمون تعبيرات متنوعة ، فيقولون عند إعراب أحدهما حالاً: إنه متعلق بمحذوف حال ، أو في موضع نصب على الحال ، أو في موضع الحال ، أو هو حال ، فوجدت أنها تعكس ما قرره النحاة في الحال شبه الجملة ، فهم يقررون أن الجار والمجرور والظرف الواقعين حالاً يتعلقان بمحذوف واجب الحذف[2] وهذا المحذوف هو الحال في الحقيقة ، ويقدر هذا المحذوف –هنا– بـ "استقر" أو ما في معناه إن قدرا في موضع الجملة ، وبمستقر وما يؤدي مؤداه إن قدرا في موضع المفرد[3] ، ولما كان هناك ارتباط وثيق بين الظرف والجار والمجرور وهذا المحذوف[4] صح ل عن أحدهما : إنه حال . أن يقا

ومن أمثلة مجيء الجار والمجرور بـ "إلى" قوله تعالى : ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُو "إلى فرعون" متعلق بمحذوف حال ، أي : مرسلاً إلى فرعون[٦].

---

(١) انظر في مصطلح "شبه الجملة" عند النحاة مغني اللبيب ٥٦٦/٢ ، و إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخرالدين قباوة ، دار القلم العربي، حلب ، سورية ، ط ٥ ١٩٨٩م ، ص ٢٧١.

(٢) انظر مغني اللبيب ٥٦٦/٢ ، وشرح المفصل ٩٠/١ ، ٦٦/٢.

(٣) انظر شرح التصريح ٣٨٨/١.

(٤) وهو ما يعبر عنه بالتعلق.انظر مغني اللبيب ٥٧٥/٢.

(٥) الآية ١٢ سورة النمل.

(٦) انظر التبيان ٢١٩/٢.

ومن أمثلة مجيء الجار والمجرور بـ "الباء" قوله تعالى : " لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ "[1] بعلمه وكفى حال بالله الشهيد ، أي : أنزله وفيه علمه ، أو من الفاعل ، أي : أنزله عالما به[2].

ومن أمثلة مجيء الجار والمجرور بـ "على" قوله تعالى : (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ[3] ، "رَحِيمٌ" تخوف" حال من المأخوذين ، بمعنى ظهور الخوف عليهم[4] ، أو من الآخذ وهو الله تعالى ، من "تَخَوَّفْتُه" بمعنى "تنقصته" ، وذلك بأن ينقصهم شيئاً فشيئاً في أموالهم وأنفسهم ، وفي تخوف بمعنى تنقص يقول زهير بن أبي سلمى[5] واصفا تأثير رحل الناقة في سنامها:

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكاً قَرَدَاً * كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ[6]

ومن أمثلة مجيء الجار والمجرور بـ "في" (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ حال من فاعل "خرج" ، أي : مزيناً[2].

---

(١) الآية ١٦٦ سورة آل عمران.

(٢) التبيان ١/ ٤١٠ ، البيان ٢٧٨/١ ، إعراب القرآن للزجاج ٢٥٥/١.

(٣) الآية ٤٧ سورة النحل.

(٤) انظر مفردات الراغب ص ١٦٢

(٥) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي : كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعرا ، وخاله شاعرا ، وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب وبجير شاعرين ، وأخته الخنساء شاعرة. الأعلام ٥٢/٢.

(٦) البيت لزهير في أساس البلاغة "خوف" ، وليس في ديوانه ،ولذي الرمة أو لابن مقبل في تاج العروس "سفن". والتامك : السنام لسان العرب "تمك". القرد : ما ارتفع من الأرض . النبع : شجر للقسي والسهام. السفن : الحديدة التي تبرد بها القِسي أي تنقص كما تأكل هذه الحديدة خشب القِسي، لسان العرب "سفن".

وقد ورد الجار والمجرور حالاً في المفضليات في قول المسيب بن علس:

يـأْتِي عَلـى القَـومِ الكَـثيرِ سِـلاحُهُم * فيَبيـتُ منـهُ القـومُ في وَعْـوَاعِ [٣]

"في وعواع" حال من "القوم" وهو جار ومجرور.

وتتنوع الظروف الواقعة حالاً ، ومن الأمثلة والظرف "بين" : قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٤] "بين أيديهم" ظرف لـ "يسعى" ، أو حال من "نورهم" [٥].

ومن الأمثلة والظرف "عند" قوله تعالى : ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٦] "عند" ظرف لـ "وجد" ، أو حال من الرزق ، أي : رزقاً كائناً عندها[٧].

هذا ولم أعثر لمثال على الحال شبه الجملة وهو ظرف في المفضليات.

---

(١) الآية ٧٩ سورة القصص.

(٢) إعراب القرآن للزجاج ٢٥٦/١ ، والتبيان /١٢٦.

(٣) المفضليات ص٦٣. الوعواع : الجلبة والصياح.

(٤) الآية ١٢ سورة الحديد.

(٥) التبيان ١٢٠٨/١.

(٦) الآية ٣٧ سورة آل عمران.

(٧) التبيان ٢٥٥/١ بتصرف يسير.

المبحث الخامس

تعدد الحال

تَعَدُّدُ الحال[1]:

يجوزُ أن تَتعدّدَ الحالُ، وصاحبُها واحدٌ أو مُتَعدّدٌ. فمثالُ تعدُّدها، وصاحبُها واحدٌ، قوله تعالى ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلى قَوْمِهِ غَضْبَانَ[2]. أَسِفًا

وإن تَعدّدَت وتعدّدَ صاحبها، فإن كانت من لفظٍ واحدٍ، ومعنًى واحدٍ ثَنّيتها أو جمعتها، نحو "جاءَ سعيدٌ وخالدٌ راكبينِ. وسافر خليلٌ وأخواه ماشِيينَ"، ومنه قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ﴾ [3]لَكُمُ قوللليْ ل وَالنَّهَار تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْ ل وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ[4]. مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ

ومنه –وهو مثنى– قول مزرد بن ضرار الذبياني:

تَـــأَوَّهُ شَـــيخٍ قاعِـــدٍ وعَجُـــوزِهِ * حَـرِيبَيْنِ بالصَّـلْعَاءِ ذَاتِ الأَسَـاوِدِ[5]

ومنه وهو مجموع جمع تكسير ومتعدد قول ذي الإصبع العدواني:

السَّـــيْفَ والـــرُّمْحَ والكِنَانَـــةَ وال * نَّبْـــلُ جِيـــاداً مَحْشُـــورَةً صُـــنُعَا[6]

ومنه وهو مجموع جمع مؤنث سالم قول ذي الإصبع العدواني:

لِمَـــنْ الظُّعْـــنُ بالضُّـــحَى طَافِيَـــاتٍ * شِـــبْهُهَا الـــدَّوْمُ أَوْ خَلاَيَـــا سَـــفِينِ[1]

---

(١) انظر جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ٦٧/٨. وحاشية الصبان ٢٧١/١ . وشرح ابن عقيل ص ٣٢٦ . ومغني اللبيب ٧٣٣/١. همع الهوامع ٣١٥/٢ . والأشباه والنظائر ٢٢٧/٢.

(٢) الآية ٨٦ سورة طه.

(٣) الآية ٣٣ سورة إبراهيم.

(٤) الاية ١٢ سورة النحل.

(٥) المفضليات ص ٧٦. التأوه : التلهف والتحزن على شيء فات . قاعد : قعد به السن . حريبين : محروبين سلب مالهما . الصلعاء : موضع بنجد . الأساود : جمع أسود ، وهو الحية العظيمة.

(٦) المفضليات ص ١٥٤. الكنانة : جعبة السهام . النبل الجياد : السهام الجيدة . المحشورة : المسواة المحددة . الصُنُع : المحكمة العمل.

وإن اختلفَ لفظُهما فُرِّقَ بينهما بغير عطف ، نحو : لقيتُ خالداً مُصعِداً مُنحدراً. ولقيتُ دَعداً راكبةً ماشياً. ونظرت خليلا وسعيدا واقفين قاعدا ". وإن لم يؤمن اللبسُ أعطيتَ الحال الأولى للثاني ، والأخرَى للأول. فإن أردت العكس وجبَ أن تقول "لقيتُ خالداً مُنحدِراً مُصعِداً، فيكونُ هوَ المنحدِر وأنت المُصعِد. وإن أُمِنَ من اللبسُ، لظهور المعنى، كما في المثالينِ الباقيينِ، جاز التقديمُ والتأخير، لأنهُ يمكنُكَ أن تَرُدّ كل حال إلى صاحبها. فإن قلت "لقيتُ دعداً ماشياً راكبةً. ونظرت خليلاً وسعيداً قاعداً راكبينِ"، جاز لِوضوح المعنى المراد. ومنه – في المفضليات– قول ذي الإصبع العدواني:

السَّـــيْفَ والـــرُّمْحَ والكِنَانَـــةَ وال * نَّبْـــلُ جِيـــاداً مَحْشُـــورَةً صُـــنُعَا(٢)

"جيادا" حال من السيف ، و"محشورة" من الكنانة ، و"صنعا" من النبل.

ومنه أيضا قول المرقش الأصغر:

آذَنَـــتْ جـــارَتِي بِوَشْـــكِ رَحِيـــلِ * بَـــاكِراً جـــاهَرَتْ بِخَطْـــبٍ جَلِيـــلِ(٣)

"باكرا" حال من المضاف إليه "رحيل" وجملة "جاهرت" حال من المضاف في "جارتي".

المواضع التي يجب فيها تعدد الحال ، لوجوب ذلك موضعان:

أولهما: أن يقع بعد "إما" نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾ (٤)

وثانيهما: أن يقع بعد " لا " النافية كقولك : رأيت بكرا لا مستبشرا ولا جذلان(١).

---

(١) المفضليات ص ٢٢٧. الظعن : الإبل بهوادجها فيها النساء . طافيات : عاليات . الدوم : شجر الدوم . الخلايا : جمع خلية ، وهي السفينة العظيمة.

(٢) المفضليات ص ١٥٤.

(٣) المفضليات ص ٢٥٠. آذنت : أعلمت . الوشك : السرعة.

(٤) الآية ٣ سورة الإنسان.

وقد وجدت المعربين للقرآن يقولون في إعراب الحال المتعددة ما يلي:

حال من الضمير في الحال السابقة.

بدل مما قبلها أو وصف لها.

حال ثانية.

ففي قوله تعالى:

﴿إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَ
فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾[٢] يقول العكبري[٣] ويوافقه الأنباري[٤]:

"خالدين" حال من الهاء والميم في "عليهم" ، و"لايخفف" حال من الضمير في "خالدين" ، وفي قوله تعالى:

﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا﴾[٥] لما قال ابن العكبري: ("بالحق" حال من "الكتاب" ، و"مصدقا" إن شئت جعلته حالا ثانيا ، وإن شئت جعلته حالا من موضع قوله "بالحق" ، وإن شئت جعلته حالا من الضمير في المجرور)[٦]،

وفي قوله تعالى:﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ[٧] ،سُوءٍ آيَةً أُخْرَى
يعرب العكبري الثانية قائلا (من غير سوء" يجوز أن يتعلق بتخرج ، وأن يكون صفة لبيضاء ، أو حالا من الضمير في "بيضاء" ، "آية" حال أخرى بدل من

---

(١) شرح ابن عقيل هامش ص ٣٢٦.

(٢) الآية ١٦١،١٦٢ سورة البقرة.

(٣) التبيان ١٣٢/١.

(٤) التبيان ١٣١/١.

(٥) الآية ٣ سورة آل عمران

(٦) التبيان ٣٢٦/١ ، وذكر الأنباري الرأي الأخير فقط انظره في البيان ١٩٠/١.

(٧) الآية ٢٢ سورة طه.

الأولى ، أو حال من الضمير في بيضاء ، أي تَبْيَضُّ آية، أو حال من الضمير في الجار "من غير سوء")[١]

ولعل تعدد آراء معربي القرآن في إعراب الحال الثانية يكشف لنا خلافا للنحويين ، فجمهور النحاة يرى جواز تعدد الحال لمفرد قياسا على الخبر والنعت[٢] ، ففي الحال إخبار كما أن فيها وصفا لصاحبها وإن لم يكن قصدا وعليه فالحال الثانية والثالثة أحوال متعددة مترادفة لصاحب واحد وعامل واحد.

أما الفارسي ، وابن عصفور[٣] فقد منعا تعدد الحال لصاحب واحد قياسا على الظرف فكما أنه لا يصح أن يكون للفعل زمانان أو مكانان فكذلك إذا كان صاحب الحال واحدا فلا يقتضي العامل إلا حالا واحدة[٤] وعليه فالحال الثانية وصف للأولى ، أو هي حال من الضمير في الثانية وهي العامل فيها[٥] وتسمى الحال الثانية حالا "متداخلة"[٦].

والحق أن الحال تتعدد لصاحب واحد وعامل واحد ، أما قياس الفارسي وابن عصفور الحال على الظرف فهو قياس بين الفرق ، لأن وقوع الفعل في زمانين أو مكانين من واحد محال أما تقييد الفعل بقيدين –حالين– فلا شيء فيه[٧].

---

(١) التبيان ٨٨٩/٢.

(٢) شرح الأشموني ٢٥٤/١.

(٣) منار السالك ٣٦٨/١. وانظر أيضا المساعد ٣٥/٢ .

(٤) منار السالك هامش ص ٣٦٨/١.

(٥) مغني اللبيب ٧٣٣/٢.

(٦) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٧) منار السالك هامش ص ٣٦٨/١ بتصرف.

وباختلاف النحاة حول تعدد الحال يبدو أحد الفروق واضحا بين الحال والنعت ، فهم –النحاة– لم يختلفوا حول تعدد النعوت لمنعوت واحد وصار عندهم ما عرضناه في تعدد الحال لمفرد.

تعدد الحال في المفضليات:

وردت الحال متعددة في المفضليات أكثر من خمس وعشرين مرة تقدم بعضها في ثنايا الكلام وأعرض بعضها فيما يلي:

فمما جاء منها مفردة قول الأسود بن يعفر النهشلي:

فلقد أَرُوحُ على التِّجارِ مُرَجَّلا * مَذِلاً بمَالِى ليِّناً أَجْيَادِي(١)

فـ"مرجلا" و"مذلا" حالان من فاعل "أروح".

ومنها قول أبي ذؤيب الهذلي:

فَبَدَا لهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائغاً * عَجِلاً، فَعَيَّثَ في الكِنانة يُرْجِعُ(٢)

فـ"رائغا" و"عجلا" حالان من المضاف في "أقراب هذا".

وجاءت الحال متعددة "جملة فعلية وحالا مفردا" –وقد تقدم المفرد–:

ومنها قول ربيعة بن مقروم الضبي:

وقاظَ ابنُ حِصْنٍ عانِياً في بُيُوتنا * يُعالِجُ قِدًّا في ذِرَاعَيْهِ مُصْحَبَا(٣)

"عانيا" وجملة "يعالج قدا" حالان من فاعل "قاظ" ، والأول مفرد والثاني جملة.

---

(١) المفضليات ص ٢١٨. التِّجار : جمع تاجر ، والمراد هنا بائعو الخمر . مرجلا : أي مرجل الشعر ، والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه . مذلا : أصل المذل القلق ، أي يقلق بماله حتى ينفقه . الأجياد : جمع جيد وهو العنق.

(٢) المفضليات ص ٤٢٥. الأقراب : الخواصر . رائغا : عادلا . عيث : مد يده إلى كنانته ليأخذ سهما.

(٣) المفضليات ص ٣٧٨. قاظ : أقام القيظ كله . العاني : الأسير . القد : السير من الجلد . وقد مصحب : عليه صوفه أو وبره أو شعره.

وجاءت الحال متعددة "جملة فعلية وحالا مفردا" –وقد تقدمت الجملة–:

ومنها قول عبد المسيح بن عسلة العبدي:

ومُسْـــتَلبٍ مِـــنْ دِرْعِـــهِ وسِـــلاحِه * تَرَكْنَـا عليـه الـذِّئْبَ يـنْهَسُ قائِمـا[1]

جملة "ينهس" و "قائما"حالان من "الذئب" ، والأول جملة والثاني مفرد.

وقول ربيعة بن مقروم الضبي:

ومَعْـنٍ ومِـن حَيَّـيْ جَدِيلَـةَ غـادَرتْ * عَمِيـرَةَ والصِّـلخْمَ يَكْبُـو مُلحَّبَـا[2]

جملة "يكبو" و "ملحبا"حالان من "الصلخم" ، والأول جملة والثاني مفرد.

وجاءت الحال متعددة "جملتان":

ومنها قول المسيب بن علس:

فِعْـل السَّـرِيعةِ بـادرتْ جُـدَّادَها * قبـل المَسـاءِ تَهُـمُّ بالإِسـراعِ[3]

فجملتا "بادرت جدادها" و "تهم بالإسراع" في موضع الحال من المضاف إليه في "فعل السريعة" ، وهما جملتان.

وفي كل ما قدمته كانت الحال فيه مذكورة ، وأعرض في المبحث التالي للحال المحذوفة.

---

(١) المفضليات ص ٣٠٤.

(٢) المفضليات ص ٣٧٨. جديلة وعميرة والصلخم : هؤلاء كلهم من طيء . يكبو : ينكب على وجهه . الملحب : من قولهم لحبه أي ضربه بالسيف أو جرحه.

(٣) المفضليات ص ٦٢. الجُدَّاد : ما بقي من خيوط الثوب.

المبحث السادس

حذف الحال وحذف عاملها

المطلب الأول : **حذف الحال**:

الأصلُ في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفُها ؛ لأنها فضلةٌ. وإن حذفت فإنما تُحذَفُ لقرينة. وأكثرُ ذلك إذا كانت الحالُ قولاً أغنى عنه ذكرُ القَول ، كقولهِ تعالى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا﴾[1]﴿صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُ أي يدخلون "قائلين" سلامٌ عليكم ، وقوله ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ﴾[2]﴿السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ القواعدَ قائلينِ ربّنا تقبّلْ منّا"[3].

وقد يُحذَفُ صاحبُ الحال لقرينةٍ، كقولهِ تعالى ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ﴾﴿رَسُولًا﴾[4] ، أَي "بعثهُ"[5].

هذا وقد قدر المعربون للقرآن الكريم أحوالا محذوفة في القرآن معتمدين في ذلك على النص وإيحاءاته وما يدل عليه ومن ذلك قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَ سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ﴾[6]﴿النَّار

---

(١) الآية ٢٣ سورة الرعد.

(٢) الآية ١٢٧ سورة البقرة.

(٣) انظر جامع الدروس العربية ٦٧/٥.

(٤) الآية ٤١ سورة الفرقان.

(٥) انظر جامع الدروس العربية ٦٧/٥.

(٦) الآية ١٩١ سورة آل عمران.

قال الزمخشري: "ربنا ما خلقت هذا باطلا على إرادة القول ، أي يقولون ذلك ، وهو في موضع الحال"[١]

ومنه كذلك قوله تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[٢]

قدر العكبري قائلا: "أي يقولون سلام"[٣] وفي الفتوحات الإلهية تعليقا على تفسير الجلالين "...–وهو يقولون– في معنى قائلين على أنه حال محذوفة"[٤]

ومنه قوله تعالى : ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[٥]

نص ابن هشام في مغني اللبيب على أن الآية فيها قول محذوف ، وهو خبر عن (والذين اتخذوا) ثم أردف قائلا : "ويحتمل أن الخبر هنا (إن الله يحكم بينهم) فالقول المحذوف نصب على الحال ، أو رفع خبرا أول ، أو لا موضع له ؛ لأنه بدل من الصلة –هذا كله إن كان الذين للكفار والعائد الواو– فإن كان للمعبودين "عيسى" و "الملائكة" و "الأصنام" –والعائد محذوف أي اتخذوهم– فالخبر (إن الله يحكم بينهم) وجملة القول حال أو بدل"[٦]

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ،دار إحياء التراث العربي . بيروت لبنان ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ٤٨٣/١.

(٢) الآية ٢٣ ، و٢٤ سورة الرعد.

(٣) التبيان ٢/ ٧٥٧.

(٤) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل ، المكتبة التجارية ، مصر ٥٠٢/٢.

(٥) الآية ٣ سورة الزمر.

(٦) مغني اللبيب :٨٣٠.

والذي يبدو لي مما سبق أن تقدير المعربين والمفسرين لهذه الأحوال المحذوفة قد دل عليه مضمون النص ، وأنه لم يخرج عن مادة القول وذلك ما أشار إليه ابن هشام عند كلامه على حذف الحال حيث يقول : " أكثر ما يرد ذلك –الحذف– إذا كان قولا أغنى عنه المقول"[١]

وما دام النص القرآني قد دل على هذه الحال فإن "ترك الذكر أفصح من الذكر"[٢]

حذف الحال في المفضليات:

حذفت الحال في المفضليات في مواضع كانت الحال فيها كلها قولا أغنى عنه ذكر القول ومن ذلك قول الكلحبة العرني:

ونادَى مُنادِي الحيِّ أَنْ قد أُتِيتُم * وقد شَرِبَتْ ماءَ المَزادَةِ أَجمعا[٣]

والتقدير : ونادي منادي الحي "قائلا".

ومنها قول الجميح:

سائِلْ مَعَدًّا: مَنِ الفوارسُ لا * أَوْفَوْا بِجِيرانهمْ ولا غَنِمُوا[٤]

وتقدير الحال المحذوفة : سائل معدا "قائلا" .

وقول بشامة بن عمرو:

أَتتنا تُسائِلُ ما بَثَّنا * فقلنا لها: قد عَزَمْنا الرَّحِيلاَ[٥]

وتقدير الحال المحذوفة : أتتنا تسائل "قائلة".

هذا وقد يعرض للحال ما يمنع حذفها ومن ذلك [١]:

---

(١) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٢) دلائل الإعجاز أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني دار الكتاب العربي بيروت ط ١، ١٩٩٥ تحقيق: د.محمد التنجي ص ١٢١.

(٣) المفضليات ص ٣١. المزادة : إناء كبير من الجلد يتزود فيه الماء.

(٤) المفضليات ص ٤١. سائل معدا : أراد سائل العرب ، لأن أكثر نسبهم في معد بن عدنان.

(٥) المفضليات ص ٥٦. البث : الحال.

١- أن تكونَ جواباً، كقولك "ماشياً" في جواب من قال "كيف جئتَ؟".

٢- أن تكونَ سادَّةَ مسَدَّ خبرِ المبتدأ، نحو "أَفضلُ صدَقةِ الرجلِ مُستتراً".

٣- أن تكونَ بَدلاً من التلفُّظِ بفعلها، نحو "هنيئاً لكَ".

٤- أن يكونَ الكلامُ مَبنيّاً عليها - بحيثُ يَفسُدُ بحذفها - كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى[٢] ، تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ (لاتحذف سكارى) لاتحذف بمعنى أن المعنى متوقف عليها لأنها منهي عنها. وقولهِ : ﴿ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا[٣] ﴾ من هذا أن تكون محصورةً في صاحبها ، أَو محصوراً فيها صاحبُها ، فالأولُ نحو "ما جاءَ راكباً إلاّ علي" ، والآخرُ نحو ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا[٤] ﴾ إلا خَائِفِين

٥- أن يتوقف على ذكرها المعنى المراد أو يفسد بحذفها نحو قوله تعالى :﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا[٥] إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾ تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا[٦] لاعِبِينَ

---

(١) انظر في مواضع امتناع الحذف حاشية ياسين على شرح التصريح ٣٩٣/١ ، والنحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ٣٢٠/٢.

(٢) الآية ٤٣ سورة النساء.

(٣) الآية ٣٧ سورة الإسراء.

(٤) الآية ١١٤ سورة البقرة.

(٥) الآية ١٤٢ سورة النساء.

(٦) الآية ١٦ سورة الأنبياء.

المطلب الثاني : **حذف عامل الحال** :

يحذَفُ العاملُ في الحال. وذلك على قسمين جائز وواجب[1]:

فالجائزُ كقولك لقاصد السفر "راشداً"، وللقادم من الحجِّ "مأجوراً"، ولِمن يحدِّثُكَ "صادقاً"، ونحو "راكباً" لمن قال لكَ "كيف جئتَ؟"، ومن ذلك قولهُ تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى[2] أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ بلى نجمعها قادرين .

والواجبُ في خمس صوَر هي:

١- أن يُبيّن بالحالِ ازيادٌ أَو نقصٌ بتدريجٍ، نحو (تَصدَّق بدرهمٍ فصاعداً، أَو فأكثرَ) ، وشرطُ هذهِ الحالِ أَن تكون مصحوبة بالفاءِ، أَو بِثمّ. والفاءُ أكثرُ.

٢- أن تُذكرَ للتّوبيخِ، نحو (أقاعداً عن العمل، وقد قام الناس؟) ، ونحو (أَمتوَانياً، وقد جَدَّ قُرَناؤكَ؟). ومنه قولهم (أَتَميميّاً مرةً، وقَيسيّاً أُخرَى؟).

٣- أَن تكون مُؤكدةً لمضمونِ الجملةِ، نحو (أنت أَخي مواسياً).

٤- أن تسُدّ مسَدّ خبر المبتدأ، نحو (تأديبي الغلامَ مُسيئاً).

٥- أَن يكون حذفُهُ (أَي حذفُ العامل) سَماعاً، نحو (هنيئاً لك).

وبعرض ما تقدم من الحذف في الحال وعاملها أكون قد أتممت الحديث عن "الحال في المفضليات" ، وأبرز فيما يلي النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

---

(١) انظر جامع الدروس العربية ٦٧/٥.

(٢) الآيتان ٣ ، ٤ سورة القيامة.

الخاتمـــة

تناولت هذه الدراسة الحال في المفضليات.

تحدثت أولاً عن المفضل الضبي اسمه ، وكنيته ، وحياته العلمية ، ووفاته –التي رجح محققا الكتاب أنها سنة ١٧٨هـ–. كما تحدثت عن موقع المفضليات من الاختيارات وأنها أول مجموعة مختارة بعد المعلقات ، وأن المفضل اتجه في اختياراته لشعر المقلين من الشعراء في الجاهلية وصدر الإسلام. فشعراء القصائد جاهليون ومخضرمون وأمويون فهم من عصور الاحتجاج في اللغة ، مما جعل المفضليات مرجعاً لغوياً ونحوياً وأدبياً وتاريخياً، كما بينت منهج المفضل في الاختيار والأسس والمعايير التي راعاها في اختياره ، كما بينت ما تميز به المفضل من صدق الرواية وجودة الاختيار ، وأن كثيرا من قصائده استجادها علماء من مدرسة البصرة ، التي كانت مناهضة لمدرسة الكوفة –التي ينتمي إليها– ومنافسة لها.

وقد تبين من خلال بحثي عن الحال في المفضليات أمور ذات أهمية بسطتها في موضعها من البحث وأجملها هنا فأقول :

١. ثبت من خلال البحث غلبة كون الحال مشتقة ، وقلة مجيئها جامدة، حيث وردت مشتقة في أكثر مواضع الورود في البحث ، وغلبة اشتقاق الحال أمر قرره النحاة ، وبالبحث في المفضليات ظهر بطريقة عملية أصالة هذه القاعدة.

٢. شاع في المفضليات تنكير الحال ، وندر مجيئها معرفة.

٣. وردت الحال في المفضليات منتقلة ، ووردت في مواضع لازمة.

٤. تنوع التعبير عن الحال في المفضليات ، فتارة يكون بلفظ مفرد ، وقد وردت الحال فيما يزيد على المائة والخمسين مرة–وهي مفردة– ، وتارة يكون بجملة فعلية أو اسمية ، وقد وردت الحال فيما يزيد على المائة وعشرين مرة –

وهـي جملـة اسـمية أو فعليـة- ، وتـارة يكـون بشـبه جملـة (الظـرف والجـار والمجرور).

٥. أظهر البحث أن الجملة الحالية لابد أن تكون مرتبطة بصاحبها ، وقد تنوعت وسائل الربط في هذه الجملة ، فتارة ترتبط بالضمير فقط ، أو بالواو فقط ، أو بهما معا ، وذلك التنوع في وسيلة الربط يميز الجملة الحالية عن غيرها من الجمل التي تحتاج إلى رابط.

٦. تبين بالبحث في المفضليات عن الجملة الاسمية الحالية أنها متنوعة الصور ، فهي تارة مبدوءة بالضمير ، وفي أخرى باسم ظاهر ، علم ، أو اسم إشارة ، وقد تكون مبدوءة بنكرة ، وقد يتقدم فيها الخبر على المبتدأ ، كما أنها قد يدخل عليها حرف ناسخ.

٧. وقد أظهر البحث أن الجملة الفعلية المضارعية المثبتة تقع حالا في المفضليات وهي عارية من الواو بكثرة ، كما بين أنها تقع حالا وهي مسبوقة بالواو ، وقد رفض النحويون أن تكون هذه الجملة حالا إلا بتقدير مبتدأ لها حتى تكون جملة اسمية ليسلم لهم ما اشترطوه في الجملة المضارعية المثبتة التي تقع حالا.

٨. وجاءت الجملة ذات الفعل المضارع المنفية بـ (لا) حالا في المفضليات وهي مسبوقة بواو الحال ، وقد رأى بعض النحاة أن يقدر مبتدأ قبل هذه الجملة لتسلم له قاعدته التي تقتضي أن المضارع المنفي بـ (لا) إذا وقع حالا فلابد أن يكون عاريا من الواو .

٩. وقع المضارع المنفي ب"ما" حالاً في المفضليات وهو مرتبط بواو الحال مع الضمير ، كما ورد حالاً وهو عار عن الواو.

١٠. وجاءت الجملة ذات الفعل الماضي في المفضليات في صور مختلفة : فجاءت مسبوقة بـ "قد والواو" ، وجاءت مسبوقة بـ "قد" وعارية عن الواو ، وجاءت عارية عن "قد" ومقترنة بالواو ، وجاءت عارية عن "قد" و "الواو".

١١. وجاءت الحال شبه جملة في المفضليات "جار ومجرور" ، ولم أعثر على شبه جملة "ظرف".

١٢. تتعدد الحال لمفرد ، وقد اختلف النحاة في ذلك ، فمن رأى أن الحال تتعدد قال عن الثانية أو الثالثة : إنها "مترادفة" ، ومن قال بعدم التعدد رأى أنها "متداخلة" ، وأرى الأخذ بالتعدد ؛ لأن تعدد الحال يفيد بيان الصاحب في هيئاته المختلفة.

١٣. تبين من تتبع "صاحب الحال" في المفضليات أنه جاء معرفة ، ونكرة بمسوغ ، ولم يأت نكرة بدون مسوغ ، وذلك أمر قرره النحويون في قواعدهم.

١٤. كان لصاحب الحال المعرفة صور مختلفة من حيث التعريف ، اقتضاها المقام.

١٥. وأظهر البحث تنوع محل "صاحب الحال" في المفضليات ، فهو فاعل مرفوع ، أو مفعول به منصوب ، ... الخ ، مما يجعل صاحب الحال يختلف عن صاحب الصفة ، فالحال منصوبة دائما لفظا أو محلاً كاشفة حال صاحبها مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو هما معاً ، أو غيرهما ، أما الصفة فتتبع صاحبها رفعاً ونصباً وجراً.

١٦. وجاءت الحال متطابقة مع صاحبها من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

١٧. لم تأت الحال جامدة في المفضليات .

١٨. جاءت (أل) الموصولية داخلة على اسم الفاعل في المفضليات.

١٩. لم تأت (أل) الموصولية داخلة على اسم المفعول في المفضليات.

٢٠. لم ترد الجملة الاسمية الحالية مصدرة بمضير مخاطبين في المفضليات.

٢١. لم ترد الجملة الاسمية الحالية مصدرة بضمير الغائب المثنى في المفضليات .

٢٢. وجاء صاحب الحال في المفضليات متقدماً على الحال تارة ، ومتأخراً عنها تارة أخرى ، وذلك أمر آخر يكشف عن أن صاحب الحال يختلف عن صاحب الصفة ، فالصفة تلي صاحبها في الرتبة ، أما صاحب الحال فقد يتأخر وتتقدم حاله عليه.

٢٣. وظهر من خلال البحث في المفضليات أن الحال لها "عامل" ، وأن هذا العامل قد يكون لفظيا ، أو معنويا ، وبتتبع العامل اللفظي وجد أنه قد يكون ، فعلاً ، أو اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة ، أو صيغة مبالغة ، أو غير ذلك مما ذكرته في البحث.

٢٤. وقد أظهر البحث أن الحال مع عاملها قد تكون مقارنة ، أو مقدرة ، أو محكية.

٢٥. أظهر البحث أن الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها ؛ لأنها فضلة ، وإنما تحذف لقرينة ، ويحذف صاحبها كذلك لقرينة، وقد احتوت المفضليات أحوالاً محذوفة .

التوصيات :

١/ ضرورة لفت أنظار الباحثين لتناول أبواب النحو الأخرى وتطبيقها على المفضليات.

٢/ الحال . كغيره من أبواب النحو العربي . بحاجة للتقريب والتبسيط لدارسي اللغة العربية .

٣/ المفضليات مليئة بالحكم ، والأمثال ، فلو أفردت بالدراسة ، لكان حسناً ، ومفيداً .

الفهارس العامة

* فهرس الآيات القرآنية
* فهرس الأحاديث النبوية
* فهرس الشواهد الشعرية.
* فهرس الأعلام .
* فهرس المصادر والمراجع
* فهرس الموضوعات

فهـــرس الآيـــات القرآنيـــة

فهـــرس الآيـــات القرآنيـــة

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
	البقرة		
١-	﴿فَلا تَجْعَلُوا لِلهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٢٢	١٠٩، ١٤٨، ١٦٠
٢-	﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	٢٤	١٧٥
٣-	﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيم﴾	٤٩	
٤-	﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾	٥٠	١٤٢
٥-	﴿وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	٦٠	١٠٩
٦-	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلا خَائِفِينَ﴾	١١٤	١٨٩
٧-	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	١٢٧	١٨٦
٨-	﴿فَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	١٣٢	١٥٤
٩-	﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	١٣٥	١٣٤
١٠-	﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾	١٧٧	٧٩

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
١١-	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾	٢٤٣	١٥٤
١٢-	﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ﴾وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ	٢٤٧	١٥٨
١٣-	﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾	٢٥٩	١٢٦
١٤-	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾	١٦١ ، ١٦٢	١٨٢
١٥-	﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ﴾	٢٦٧	١٥٤، ١٥٥
	آل عمران		
١٦-	﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾	٣	١٨٢
١٧-	﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ﴾ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٣٧	١٧٩
١٨-	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ	٨١	١٢٦
١٩-	﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ ﴾شَهِيدًا	١٦٦	١٧٨

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
٢٠-	﴿الذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾	١٩١	٨٣، ١٨٦
	النساء		
٢١-	﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾	٤٣	١٨٩
٢٢-	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾	٧١	١٠٣
٢٣-	﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا	٧٩	١٤
٢٤-	﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُم	٩٠	
٢٥-	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا	١٢٤	١٦٠
	المائدة		
٢٦-	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾	٣٨	٤٩
٢٧-	﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾	٦١	١٧٢
٢٨-	﴿ . . .هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ	١١٩	١٣٦

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
	الأنعام		
٢٩-	﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾	٤٨	١٣٥، ١٤٨
٣٠-	﴿ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	٨٨	١٣٦
٣١-	﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ	٩١	١٣٦
٣٢-	﴿وَهُوَ الذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلا﴾	١١٤	١٠٦
٣٣-	﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾	١٥٠	١٣٧
	الأعراف		
٣٤-	﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ	٤٦	١٦٢
٣٥-	﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا	٧٤	١٠٤
٣٦-	﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	١٤٢	١٠٤

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
	الأنفال		
٣٧-	﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾	٥٨	١٣٢
	التوبة		
٣٨-	﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾	٢٥	١٤٩
٣٩-	﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	٤١	١٥١
	يونس		
٤٠-	﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا﴾	٤	١٣٥
٤١-	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	٩٩	١٤٠
	هود		
٤٢-	﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾	٧٢	١٥٣
	يوسف		
٤٣-	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٢	١٠٤، ١٥١
٤٤-	﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾	١٤	١٥٥
٤٥-	﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾	١٨	١٣٨

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
٤٦-	﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ ﴾	١٩	٤٩
	الرعد		
٤٧-	﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ﴾	٦	١٧٣
٤٨-	﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ﴾الدَّار	٢٢، ٢٣	١٨٦، ١٨٧
	إبراهيم		
٤٩-	﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾	٣٣	١٨٠
	الحجر		
٥٠-	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾	٤٧	١٣٤
	النحل		
٥١-	﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾	١٢	١٨٠
٥٢-	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾	٣٧	٧٩
٥٣-	﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	٤٧	١٧٨

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
	الإسراء		
٥٤-	﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾	٣٧	١٨٩
٥٥-	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾		
٥٦-	﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ	١٠٥	١٤٧
	الكهف		
٥٧-	﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾)	١٠٨	٧٢
	مريم		
٥٨-	﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾	١٧	١٠٤، ١٥٠
	طه		
٥٩-	﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى	١٧ ١٨	١٣٥
٦٠-	﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾	٢٢	١٨٣
٦١-	﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾	٦٧	٨٢
٦٢-	﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾	٨٦	١٨٠

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
	الفرقان		
٦٣-	﴿أَهَذَا الذِي بَعَثَ اللهُ﴾رَسُولًا	٤١	١٨٦
	الشعراء		
٦٤-	﴿قَال أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ فَعْلَتَكَ الِتي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ	١٨ سِنِينَ وَفَعَلْتَ ١٩	١٥٩
	النمل		
٦٥-	﴿فَلمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّ	ب ١٠	١٠٨
٦٦-	﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ ١٢ سُوءٍ فِي ١٧ تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ		
٦٧-	﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلى وَادِ النَّمْلِ قَالتْ نَمْلةٌ يَا أَيُّهَا ١٨ النَّمْلُ ادْخُلُوا ١٣ مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ		١٤
٦٨-	﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا	١٩	١٤٨
٦٩-	﴿وَتَرَى الْجِبَال تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ ﴾تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ	٨٨	١٦١
	القصص		
٧٠-	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ٧٩ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ	٧٩	

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
	فاطر		
٧١-	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلهِ ﴾الْعِزَّةُ جَمِيعًا	١٠	١٠٩
٧٢-	﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾	٣٥	
	يس		
٧٣-	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	٢	١٠٤
٧٤-	﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾	٣٠	٥٠
	ص		
٧٥-	﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ ﴾ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ	٥١	١٤٧
	الزمر		
٧٦-	﴿ أَلا لِلهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلى اللهِ زُلْفَى إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾	٣	١٨٠٧
٧٧-	﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَال لهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا ﴾خَالِدِينَ	٧٣	١
	الدخان		

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
٧٨-	﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ		١٢٥
	الأحقاف		
٧٩-	﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ١٦٢ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ		
	الحجرات		
٨٠-	﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ ١٢ لَحْمَ أَخِيهِ ٤ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾		١٣٤
	القمر		
٨١-	﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ	٦	١٥١
	الحديد		
٨٢-	﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾	٨	١٦٣
٨٣-	﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	١٢	١٧٩
	المنافقون		
٨٤-	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾	٤	٤٨
٨٥-	﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ	٨	٨٦

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
	وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُو﴾		
	الطلاق		
٨٦-	﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقًا	١١	١٧٢
	القيامة		
٨٧-	﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾	٣ - ٤	١٩٠
٨٨-	﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾	٨	٧٩
	الإنسان		
٨٩-	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	٣	١٨١

فهـــرس الأحاديـث النبويـة

فهـــرس الأحاديـث النبويـة

م	الحديـث	الصفحة
١-	"أُحِيلتْ الصَّلاةُ ثَلاثَةَ أَحْوَالٍ وَأُحِيل الصِّيَامُ ثَلاثَةَ أَحْوَالٍ"	٧٥
٢-	" أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ"	٧٤
٣-	"إِنَّمَا جُعِل الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ"	
٤-	"حَالُهُ المِسْكُ"	٧٣
٥-	صلى رسول الله ﷺ قاعداً	٧٣
٦-	"لَمَّا أَغْرَقَ اللهُ فِرْعَوْنَ قَال : (آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلا الذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيل) فَقَال جِبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ)"	٧٣

فهرس الشواهد الشعرية

فهرس الشواهد الشعرية

م	البيـــت	القائل	الصفحة
	قافية الهمزة		
١-	وشَـــهْرِ بَنِـــي أُمَيَّـــةَ والهَـــدَايَا * إذا حُبِسَـــتْ مُضَـــرِّجَهَا الـــدِّمَاءُ	عوف بن الأحوص	٨٨، ٩٣
٢-	مـــا قلـــتَ هَـــيَّجَ عيْنَـــهُ لِبُكائِهـــا * مَحْسُـــورَةً باتَـــتْ علـــي إغْفائِهَـــا	المرقش الأكبر	٩٥
	قافية الباء		
٣-	فـــإنْ تَـــكُ لا تَصِـــيدُ اليـــومَ شـــيئاً * وآبَ قَنِيصُـــــها سَـــــلماً وخَابَـــــا	معاوية بن مالك	١٠٢، ١٧٤
٤-	كـــأَنَّ التَّـــاجَ مَعْقُـــودٌ علـــيهِمْ * إذَا وَرَدَتْ لِقـــــاحُهُمْ شِـــــزابَا	الحرث بن ظالم	٩٢، ١٢٣
٥-	فَمـــا قَـــوْمِي بثَعْلبـــةَ بْـــنِ سَـــعْدٍ * وَلا بِفَـــزَارَةَ الشُّـــعْرَى رقابَـــا	الحرث بن ظالم	٤٣
٦-	رأبـت الصـدع مـن كعـب وكـانوا * مـن الشـنآن قـد صـاروا كعابـا	معاوية بن مالك	٤٣
٧-	فأَمْسَـــى كَعْبُهَـــا كَعْبـــاً وكانـــتْ * مِـــن الشَّـــنْآنِ قَـــدْ دُعِيَـــتْ كِعابَـــا	معاوية بن مالك	٤٣
٨-	ومَعْـنٍ ومِـن حَيَّـيْ جَدِيلَـةَ غـادَرتْ * عَمِيـــرَةَ والصِّـــلخْمَ يَكْبُـــو مُلحَّبَـــا	ربيعة بن مقروم	١١٨، ١٨٤
٩-	وقـاظَ ابـنُ حِصْنٍ عانِيـاً فـي بُيُوتنـا * يُعـالِجُ قِـدًّا فـي ذِرَاعَيْـهِ مُصْـحَبَا	ربيعة بن مقروم	١٢٣، ١٨٣
١٠-	لِلـــهِ عَـــوْف لاَبِســـاً أَثْوَابَـــهُ * يـا لهْفَ نفْسِـي قِـرْنَ مَـا أَنْ يُغْلَبَـا	مرة بن همام	١٠٧

م	البيـــت	القائل	الصفحة
١١-	لتَـــرَكْتُمُ إبِلِـــي رِتاعـــاً إنَّنِـــي * مِمَّـــا أَرُدُّ الجَـــيْشَ عَنْهـــا خُيَّبَـــا	مرة بن همام بن مرة	١٢٢
١٢-	تَبِيـتُ النِّســاءُ المُرْضِـعاتُ برَهْـوَةٍ * تَفَـزَّعُ مـن خَـوْفِ الجَنـانِ قُلوبُهَـا	بشر بن أبي خازم	١١٩
١٣-	مُعَالِيَـــةً لا هَـــمَّ إلاَّ مُحَجَّـــرٌ * وحَـرَّةُ ليْلـى السَّـهلُ منْهـا ولُوبُهَـا	بشر بن أبي خازم	٩٣
١٤-	عَضَارِيطُنا مُسْتَبْطِنو البِيضِ كالدُّمَى * مُضَـــرَّجَةً بـــالزَّعْفرانِ جُيُوبُهَـــا	بشر بن أبي خازم	١٣٩
١٥-	تُرادُ علـى دِمْنِ الْحِياضِ فـإنْ تَعَفْ * فـــإنَّ المُنَـــدَّى رِحْلَـــةٌ فَرُكُـــوبُ	علقمة بن عبدة	٤٤
١٦-	فـازْجُرْ حِمَـارَكَ لا يَرْتَـعْ بِرَوْضَـتِنا * إذاً يُـرَدُّ وقَيْـدُ العَيْـرِ مَكْـرُوبُ	عبد الله بن عنمة	٤٥، ١٥٧
١٧-	اردد حمـــارك لا تنـــزع ســـويته * إذن يـرد وقيـد العيـر مكـروبُ	عبد الله بن عنمة	٤٥
١٨-	أَبقَـى الحـوادثُ منهـا وهْـي تَتْبعهـا * والحـقُّ صِـرْمَةَ راعٍ غيـرِ مغلـوبِ	الجميح	١٣٧
١٩-	وفـي كُـل حـيٍّ قـد خَبَطْـتَ بِنِعْمَـةٍ * فَحُـقَّ لِشَـأس مـن نَـدَاكَ ذَنُـوبُ	علقمة بن عبدة	٤٤
٢٠-	فكـانُوا كَذاتِ القِدْرِ لـم تَدْرِ إذْ غَلـتْ * أَتُنْزِلُهـــا مَذْمومَـــةً أَمْ تُـــذِيبُهَا	بشر بن أبي خازم	٩٥
٢١-	بِهـا جِيَـفُ الحَسْرَى، فأَمَّـا عِظامُهـا * فَبِـيضٌ، وأَمَّـا جِلْـدُها فَصَـلِيبُ	علقمة الفحل	٤٣

م	البيـــت	القائل	الصفحة
٢٢-	تَعَفَّـــقَ بـــالأَرْطَى لهـــا وأَرادَهـــا * رِجـــالٌ فَبَـــذَّتْ نَـــبْلهُمْ، وكَلِيـــبُ	علقمة الفحل	٥٠
٢٣-	يُحاضِـرُ الجُـونَ مُخْضَـرَّاً جَحافِلُهـا * ويسْـبِقُ الأَلْـف عَفْـواً غَيْرَمضـروبِ	سلامة بن جندل	٩٩
٢٤-	أَوْدَى الشَّـبابُ حَمِيـداً ذُو التَّعاجِيـبِ * أَوْدَى وذلـكَ شَـأْوٌ غَيْـرُ مَطْلُـوبِ	سلامة بن جندل	٩٧، ١٣٠، ١٥٠
٢٥-	حتَّـى تُركنـا ومـا تُثْنَـى ظَعائِنُنَـا * يَأْخُـذْنَ بـينَ سـوادِ الخَـطِّ فـاللوبِ	سلامة بن جندل	١٧٠
٢٦-	زُرقـــاً أَسِـــنَّتُها حُمْـــراً مُثَقَّفَـــةً * أَطْـــرَافُهُنَّ مقِيـــلٌ لِليَعَاسِـــيبِ	سلامة بن جندل	١٠٠
٢٧-	أَوْدَى الشَّـبابُ الـذِي مَجْـدٌ عَوَاقِبُـهُ * فيـــهِ نَلَـــذُّ، ولا لـــذَّاتِ لِلشِّـــيبِ	سلامة بن جندل	٥٣
٢٨-	ولـو أَصـابتْ لقالـتْ، وهـي صـادقةٌ * إِنَّ الرِّياضـــةَ لا تُنْصِـبْكَ لِلشِّـــيبِ	الجميح	٥٣، ١١٧، ١٦١
٢٩-	وَلـى حَثِيثـاً وهـذا الشَّـيْبُ يَطْلُبُـهُ * لـو كـان يُدْرِكُـهُ رَكْـضُ اليَعَاقِيـبِ	سلامة بن جندل	١٥٠
٣٠-	تظـاهَرَ النَّـيُّ فيـهِ فَهْـوَ مُحْتَفِـلٌ * يُعْطِـي أَسَـاهِيَّ مِـن جَـرْيٍ وتَقْرِيـبِ	سلامة بن جندل	١٥٧
٣١-	وكَرَّنـــا خَيْلَنَـــا أَدْرَاجَهـــا رُجُعـــاً * كُـسَّ السَّـنابِكِ مِـن بَـدْءٍ وتَعْقِيـبِ	سلامة بن جندل	٩١، ١٠٩، ١٤٩
٣٢-	يَومَـــانِ يـــومُ مَقَامَـــاتٍ وأَنْدِيَـــةٍ * ويـومُ سَـيْرٍ إِلـى الأَعـداءِ تَأْوِيـبِ	سلامة بن جندل	٥٠

م	البيـــت	القائل	الصفحة
	قافية التاء		
٣٣-	فيَـا جـارَتِي وأَنـتِ غيـرُ مُلِيمَـة * إِذَا ذُكِـرَتُ، ولاَ بِـذَاتِ تَقَلَّـتِ	الشنفرى الأزدي	١٥٩
٣٤-	ولـو لـم أَرِم فـي أَهْلِ بَيْتِـيَ قاعداً * إِذَنْ جـاءَنِي بـينَ العمـودَيْنِ حُمَّتِـي	الشنفرى الأزدي	١١٥
٣٥-	مُصَـعْلِكَةٍ لا يَقْصُـرُ السِّـتْرُ دُونَهـا * ولاَ تُرْتَجَـى للبَيْـتِ إِن لـم تُبَيِّـتِ	الشنفرى الأزدي	٩٣
	قافية الجيم		
٣٦-	إِذَا احْتَلَـتِ الرَّنْقَـاءَ هِنْـدٌ مُقِيمَـةً * وقد حـانَ منِّـي مـن دِمَشْـقَ بُـرُوجُ	شبيب بن البرصاء	١١٧
٣٧-	ومُغْبَـرَّةِ الآفـاقِ يَجـرِي سَـرَابُها * عَلـى أُكْمِهَـا قبـل الضُّـحَى فيَمُـوجُ	شبيب بن البرصاء	١٤٦
٣٨-	وإِنَّـي لأُغْلِـي اللحْـمَ نِيئـاً وإِنَّنِـي * لمِمَّـنْ يُهِـينُ اللحْـمَ وهْـو نَضِـيجُ	شبيب بن البرصاء	١٢٠
٣٩-	طَـرَقَ الخَيَـالُ ولا كَلِيْلَـةِ مُـدْلِجِ * سَـدِكاً بأَرْحُلِنَـا ولَـمْ يَتَعَـرَّجِ	الحارث بن حلزة اليشكري	١٠١
	قافية الحاء		
٤٠-	علـي مِثْلِـهِ آتِـي النَّـدِيَّ مُخَـايِلاً * وأَغْمِـزُ سِـرًّا: أَيُّ أَمْـرَيَّ أَرْبَـحُ	المرقش الأصغر	١٣٠، ١٤٢
٤١-	ويَسْـبِقُ مَطْـرُوداً ويَلْحَـقُ طـارِداً * ويَخْـرُجُ مـن غَـمِّ المَضِـيقِ ويَجْـرَحُ	المرقش الأصغر	٩٥، ١٤٤
٤٢-	أَسِـيلٌ نَبِيـلٌ لـيسَ فيـهِ مَعابَـةٌ * كُمَيْـتٌ كَلَـوْنِ الصِّـرْفِ أَرْجَـلُ أَقْـرَحُ	المرقش الأصغر	١٤٢

م	البيـــت	القائل	الصفحة
٤٣-	بِأَطْيَـبَ مِـنْ فيهـا إِذَا جئْـتُ طارِقـاً * مـنَ الليْـلِ، بَـلْ فُوهـا أَلـذُّ وأَنْصَـحُ	المرقش الأصغر	١١٤
٤٤-	غَـدَوْنا بِصَـافٍ كالعَسِـيبِ مُجَلـلٍ * طوينـاهُ حِينـاً فَـهْوَ شِـزْبٌ مُلـوَّحُ	المرقش الأصغر	١٤٢
	قافية الدال		
٤٥-	قدِ اصْفَرَّ من سَفْعِ الدُّخانِ لِحَاهُمُ * كما لاحَ من هُدْبِ المُلاَءِ جِسادُهَا	عبد الله بن عنمة الضبي	١٧٣
٤٦-	بأَيـديهِمُ قَـرْحٌ مـنَ العَكْـمِ جالِـبٌ * كما بانَ في أَيْدِي الأُسارَى صِفادُهَا	عبد الله بن عنمة الضبي	١٧٣
٤٧-	وقُلْـتُ لـهُ: أَهْـلاً وَسـهْلاً ومرْحَبـاً * وأَكْرَمْتُـهُ حتـى غَـدَا وهْـوَ حامـدُ	ضمرة بن ضمرة النهشلي	١٦٠
٤٨-	وأَطلِقْهُـمُ تَمْشِـي النِّسـاءُ خِلالَهـمْ * مُفَكَّكَـةً وَسْـطَ الرِّحـال قُيُودُهـا	المثقب العبدي	٩٦
٤٩-	ورُبَّ أَسِـيلةِ الخَـدَّيْنَ بِكْـرٍ * مُنَعَّمَـةٍ لهـا فَـرْعٌ وجِيـدُ	المرقش الأكبر	٥٤
٥٠-	نَـامَ الخَلِـيُّ ومـا أُحِـسُّ رُقَـادِي * والهَـمُّ مُحتضـرٌ لـدَيَّ وِسَـادِي	الأسود بن يعفر	٣٥
٥١-	فلقـد أَرُوحُ علـى التِّجـارِ مُـرَجَّلا * مَـذِلاً بمَـالِي ليِّنـاً أَجْيَـادِي	الأسود بن يعفر	٩٧، ١١٦، ١٢٢، ١٨٤
٥٢-	فقالوا له: اقعُدْ راشداً، قال: إِنْ تكُنْ * لِقـاحِيَ لـم تَرْجِـعْ فَلسْـتُ براشِـدِ	مزرد بن ضرار	١١٥
٥٣-	وعَهـدي بكـم تَسْـتَنْقِعُونَ مَشَـافِراً * من المَحْضِ بالأَضياف فَوْقَ المناضِدِ	مزرد بن ضرار الذبياني	١١٥

م	البيـــت	القائل	الصفحة
٥٤-	فَلاَ نْعيـــنَّكُمُ المَـــلاَ وعُوَارِضـــاً * ولأُهْـبِطَنَّ الخيـل لاَبَـةَ ضَـرْغَدِ	عامر بن الطفيل	٤٥
٥٥-	فلأبغيـــنكم قنـــا وعوارضـــا * ولأقـبلن الخيـل لابـة ضـرغدِ	عامر بن الطفيل	٤٦
٥٦-	فنعمـت لقـاح القـوم يهـدي زفيرهـا * سرى الضيف أو نعمت مطايا المجاهدِ	مزرد بن ضرار	١٢٤، ١٦٧
٥٧-	تَـأَوَّهُ شَـيخٍ قاعِـدٍ وعَجُـوزِهِ * حَـرِيبَيْنِ بالصَّـلْعَاءِ ذَاتِ الأَسَـاوِدِ	مزرد بن ضرار	٩٨، ١٢٢، ١٢٨، ١٨٠
	قافية الراء		
٥٨-	قُطُـفَ المَشْـيِ قَرِيبَـاتِ الخُطَـى * بُـدَّناً مِثْـل الغَمَـام المُزْمَخِـرّْ	المرار بن منقذ	٩٨
٥٩-	فـإذا هِجْنـاهُ يومـاً بادِنـاً * فَحِضَـارٌ كالضِّـرَام المُسْـتَعِرْ	المرار بن منقذ	١٠١، ١١٠
٦٠-	قـد نـرى البـيض بهـا مثـل الـدمى * لـم يخـنهن زمـان مقشـعرْ	المرار بن منقذ	٩٨، ١٢٩
٦١-	وتَعَلَّلْـتُ وبَـالِي نـاعِمٌ * بِغَـزَالٍ أَحْـوَرِ العَيْنَـينِ غِـرّْ	المرار بن منقذ	١٥٦
٦٢-	يَتَلَهَّـيْنَ بِنَوْمَـاتِ الضُّـحَى * راجِحَـاتِ الحِلْـمِ والأُنْـسِ خُفُـرْ	المرار بن منقذ	١٢٩
٦٣-	يَتَـزَاوَرْنَ كَتَقْطـاءِ القَطَـا * وطَعِمْـنَ العَـيْشَ حُلْـواً غيـرَ مُـر	المرار بن منقذ	١٠٠، ١٢٠، ١٣١
٦٤-	كـادت فـزارة تشـقى بنـا * فـأولى فـزارة أولـى فـزارا	عوف بن عطية بن الخرع	٤٦

م	البيـــت	القائل	الصفحة
٦٥-	فكـــادَتْ فَـــزَارَةُ تَصْـــلى بِنَـــا * فـــأَوْلى فَـــزَارَةُ أوْلـــى فَـــزَارَا	عوف بن عطية بن الخرع	٤٦
٦٦-	نَـــؤُمُّ الـــبِلاَدَ لِحُـــبِّ اللقـــاءِ * ولا نَتَّقِـــي طـــائِراً حيـــثُ طَـــارَا	عوف بن عطية	١٦٨
٦٧-	مَتَـــى مَـــا تَلْقَنِـــي فَـــرْدَيْنِ تَرْجُـــفْ * رَوَانِـــفُ إِلْيَتَيْـــكَ وَتُسْـــتَطَارَا	عنترة بن شداد	١٣٣
٦٨-	نَقُـــودُ الجِيـــادَ بأرْســـانِها * يَضَـــعْنَ بِـــبَطن الرُّشِـــاء المِهـــارَا	عوف بن عطية	١٣١
٦٩-	فَشَـــتَّانَ مُخْتَلِـــفٌ بَالُنَـــا * يُرَعِّـــي الخَـــلاَءَ ونَبْغِـــي الغِـــوَارا	عوف بن عطية	١٦٨
٧٠-	فحاطُونَـــا القَصَـــا ولقَـــدْ رَأَوْنَـــا * قَرِيبـــاً حَيْـــثُ يُسْـــتَمَعُ السِّـــرَارُ	بشر بن أبي خازم	٦٨
٧١-	ليَـــالِيَ لاَ أُطَـــاوِعُ مَـــنْ نَهَـــانِي * ويَضْـــفُو فَـــوْقَ كَعْبَـــيَّ الإِزَارُ	بشر بن أبي خازم	١٦٧
٧٢-	وإِنِّـــي لَتَعْرُونِـــي لِـــذِكْرَاكِ نِفْضَـــةٌ * كَمَـا انـتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَـهُ القَطْرُ	أبو صخر الهذلي	٨٠
٧٣-	يَـــؤُوبُ إِليـــكَ أَشْـــعَثَ جَرَّفَتْـــهُ * عَـــوَانٌ لا ينـهنِهُهَـــا الفُتـــورُ	عمرو بن الأهتم	١٠٠
٧٤-	وَجَـــارِيْ لا تُهِيْنَنْـــهُ وَضِـــيْفِي * إِذَا أَمْسَـــى وَرَاءَ البَيْـــتِ كُـــورُ	عمرو بن الأهتم	١٠٠
٧٥-	وإِنِّـــي لتَـــرَّاكُ الضَّـــغِينَةِ قَـــدْ بَـــدَا * ثَرَاهـا مِـن المَـوْلى فـلا أَسْـتَثِيرُها	عوف بن الأحوص	١٧٤

م	البيـــت	القائل	الصفحة
٧٦-	فـــإنْ رَفَعُـــوا الأَعِنَّـــةَ فارْفَعَنْهـــا * إلـــى العُلْيـــا، وأَنـــتَ بهـــا جـــديرُ	عمرو بن الأهتم	١٥٩
٧٧-	بَـذَلْتَ المَخَـاضَ الْبُـزْل ثُـمَّ عِشَـارَهَا * ولـم تَنْـهَ منهـا عن صَفُوفٍ مُظائِرِ	سلمة بن الخرشب	١٦٩
٧٨-	أَنَـا ابـنُ دَارَةَ مَعْروفـاً بهـا نَسَـبي * وَهَـلْ بِـدارَةَ يـا للنَّـاسِ مِـنْ عـارِ	سالم بن دارة	١٤٩
٧٩-	إِذَا ازْوَرَّ مـن وَقْـعِ الرِّمـاحِ زَجَرْتُـهُ * وقُلْـتُ: لـهُ ارْجـعْ مُقْـبِلاً غيـرَ مُـدْبِرِ	عامر بن الطفيل	٩٢
٨٠-	مُقَـــرِّنُ أَفْـــرَاسٍ لَـــهُ بِرَوَاحِـــلٍ * فَغَـــاوَلْنَهُمْ مُسْـــتَقْبِلَاتِ الهَـــوَاجِرِ	سلمة بن الخرشب الأنمارى	٩٤
٨١-	قَفْـــرٌ بِمُنْـــدَفَعِ النَّجَائـــبِ مِـــن * ضَـــفْوَى أُولاتِ الضَّـــال والسَّـــدْرِ	------	١٠
٨٢-	تَركـــتُ الـــرُّمحَ يبْـــرُقُ فـــي صَـــلاَهُ * كـــأَنَّ سِـــنانَهُ خُرْطُـــومُ نَسْـــرِ	رجل من بني عبد القيس	١٣١
٨٣-	دَعْ ذَا وَعَـــدِّ القَـــوْل فـــي هَـــرِمٍ * خيْـــرِ البُـــداةِ وسَـــيِّد الحَضْـــرِ	--------	١٠
٨٤-	هَلْ عِنْدَ عَمْرَةَ مِنْ بَتَـاتِ مُسَافِر * فِـــي حَاجَـــةٍ مُتَـــرَوِّحٍ أَوْ بَـــاكِرِ	ثعلبة بن صعير	٣٥
٨٥-	رأَيْتُـــك لمَّـــا أَنْ عَرفْـــتَ وُجوهَنـــا * صددت وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمرِو	راشد بن شهاب اليشكري	٥٤
٨٦-	لِمَـــنِ الـــدِّيَارُ بِقُنَّـــةِ الحِجْـــرِ * أَقْـــوَيْنَ مُـــذْ حِجَـــجٍ وَمُـــذْ دَهْـــرِ	--------	١٠

م	البيـــت	القائل	الصفحة
	قافية السين		
٨٧-	أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمانِ عنَّا صُدُورَكُم * وإلاَّ تُقِيمُــوا كــارِهِينَ الرُّووُسَــا	يزيد بن الحذاق الشني	٩١
٨٨-	ودَوِّيَّــةٍ غَبْــرَاءَ قــد طَــال عَهْــدُها * تَهَالَـكُ فيهـا الـوِرْدُ والمَـرْعُ نـاعِسُ	المرقش الأكبر	١٧٤
٨٩-	فَـآضَ بهـا جَـذْلانَ يَـنْفُضُ رَأْسَـهُ * كمـا آبَ بالنَّهْـبِ الكَمِـيُّ المُحَـالِسُ	المرقش الأكبر	٩٩
٩٠-	فيُصْـبِحُ مُلْقَـى رَحْلِهَـا حيـثُ عَرَّسـتْ * مـن الأَرضِ قـد دَبَّتْ عليـهِ الـرَّوامِسُ	المرقش الأكبر	١٧٤
٩١-	خَــذِمٍ نَقَائِلُهَــا يَطِــرْنَ كــأَقْ * طــاعِ الفِــرَاءِ بِصَحْصَــحٍ شَــأْسِ	الحارث بن حلزة	١٤٦
٩٢-	أَنْمِــي إِلَــى حَــرْفٍ مُــذَكَّرَةٍ * تَهِـصُ الْحَصَـى بِمَوَاقِـعٍ خُـنْسِ	الحارث بن حلزة	١٤٦
	قافية العين		
٩٣-	لا يَخْــرُجُ الأَضْــيافُ مِــن بيتــهِ * إِلاَّ وهُــمْ منــهُ رِوَاءٌ شِــبَاعْ	السفاح بن بكير اليربوعي	١٣٦، ١٦٣
٩٤-	يــا سَــيِّداً مــا أَنْــتَ مِــنْ سَــيِّدٍ * مُوَطَّــإِ البَيْــتِ رَحِيــبِ الــذِّرَاعْ	أحمد بن عبيد	٥٠، ٥١
٩٥-	ويُحَيِّينِــــــي إِذَا لاَقَيْتُــــــه * وإِذَا يَخْلُــو لــهُ لحْمِــي رَتَــعْ	سويد بن أبي كاهل اليشكري	٦٨
٩٦-	عُــرُفٌ لِلْحَــقِّ مــا نَعْيــا بــهِ * عنـدَ مُـرِّ الأَمـرِ، مـا فِينَـا خَـرَعْ	سويد بن أبي كاهل	١٧٠

م	البيـــت	القائل	الصفحة
٩٧-	ويَرَانِـــي كالشَّـــجَا فـــي حَلْقِـــه * عَسِـــراً مَخْرَجُـــهُ مَـــا يُنْتَـــزَعْ	سويد بن أبي كاهل اليشكري	٦٨
٩٨-	رُبَّ مَـــن أَنْضَـــجْتُ غَيظـــاً قَلبَـــهُ * قَـــد تَمَنَّـــى لِـــيَ مَوْتـــاً لَـــم يُطَـــعْ	سويد بن أبي كاهل اليشكر	٦٨
٩٩-	زَرَعَ الـــدَّاءَ ولـــم يُـــدْرِكْ بـــهِ * تِـــرَةً فَاتـــتْ ولاَ وَهْيـــاً رَقَـــع	سويد بن أبي كاهل اليشكري	١٤٧
١٠٠-	مُقْعِيـــاً يَـــرْدِي صَـــفَاةً لَـــم تُـــرَمْ * فـــي ذُرَى أَعْـــيَطَ وَعْـــرِ المُطَلَّـــعْ	سويد بن أبي كاهل اليشكري	١٤٧
١٠١-	ســـــاجِدَ المَنْخِـــــرِ لا يَرْفَعُـــــهُ * خاشِـــعَ الطَّـــرْفِ أَصَـــمَّ المُسْـــتَمَعْ	سويد بن أبي كاهل	٩٠
١٠٢-	فَـــرَّ مِنِّـــي هاربـــاً شَـــيْطانُهُ * حيـــثُ لا يُعْطِـــي ولا شـــيئاً مَنَـــعْ	سويد بن أبي كاهل	١٥٠
١٠٣-	لعَمْـرِي ومـا دَهْـرِي بتـأْبِينِ هَالِـكٍ * ولا جَـــزَعٍ مِمَّـــا أَصَـــابَ فأَوْجَعَـــا	متمم بن نويرة اليربوعي	٤٦
١٠٤-	نَعَيْـتَ امْـرَأً لـو كـانَ لحْمُـكَ عنـدَهُ * لأَوَاهُ مَجْمُوعـــاً لـــه أَو مُمَزَّعَـــا	متمم بن نويرة	٩٥
١٠٥-	ولكِنَّنِـــي أَمْضِـــي عَلـــي ذَاكَ مُقْـــدِما ً * إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَـي الحُـرُوبَ تَكَعْكَعَـا	متمم بن نويرة	١٥٠
١٠٦-	ونـــادَى مُنـــادِي الحـــيِّ أَنْ قـــد أُتِيـــتُم * وقَـــد شَـــرِبَتْ مـــاءَ المَـــزادَةِ أَجْمَعَـــا	الكلحبة العرني	١٨٨
١٠٧-	وغَيَّرَنِـــي مـــا غَـــال قَيْســـاً ومالِكـــاً * وعَمْـــراً وجَـــزْءاً بالمُشَـــقَّرِ أَلْمَعَـــا	متمم بن نويرة اليربوعي	٨٧

م	البيـــت	القائل	الصفحة
١٠٨-	السَّـــيْفَ والـــرُّمْحَ والكِنَانَـــةَ وال * نَّبْـــلُ جِيـــاداً مَحْشُـــورَةً صُـــنُعَا	ذو الإصبع العدواني	١٢٩، ١٨٠، ١٨١
١٠٩-	أَمـــرتُكُمُ أَمْـــرِي بِمُنْعَـــرَجِ اللـــوَى * ولا أَمـــرَ للمَعْصِـــيِّ إلاَّ مُضَـــيَّعَا	الكلحبة العرني	٤٦
١١٠-	وأَشْـعَثَ قـد جَفَـا عنْـهُ المَـوالِي * لقـىً كـالحِلْسِ لـيْسَ بـهِ زَمَـاعُ	ربيعة بن مقروم	١٦٤، ١٦٥
١١١-	فَـوَرَدْنَ والعَيُّـوقُ مَقْعَدَ رَابـىءِ ال * ضُّـرَباءِ فَـوقَ الـنَّظْمِ لا يَتَتَلَـعُ	أبو ذؤيب	٤٧، ١٦٨
١١٢-	يَنَـــامُ بإحْـــدى مُقَلتيـــهِ وَيَتَقَـــي * بـأُخْرىَ المَنَايَـا فَهْوَ يَقْظَـانُ هَـاجِعُ	حميد بن ثور	١٢
١١٣-	فَبَـــدَا لـــهُ أَقْـــرَابُ هَـــذَا رَائغـــاً * عَجِـلاً، فَعَيَّـثَ فـي الكِنانـة يُرْجِـعُ	أبوذؤيب الهذلي	١٨٤
١١٤-	وتُرِكْـتُ فـي غَبْـراءَ يُكْـرَهُ وِرْدُهـا * تَسْـفِي عَلـيَّ الـرِّيحُ حِـينَ أُوَدَّعُ	عبدة بن الطبيب	١٦٧
١١٥-	أَهْـوَى ليَحْمِـيَ فَرْجَهـا إذْ أَدبـرتْ * زَجِـلاً كمـا يَحمـي النَّجِيـدُ المُشْـرِعُ	متمم بن نويرة	١٠٢، ١١٧
١١٦-	سَـبَقوا هَـوَيَّ وأَعْنقُـوا لِهَـواهُمُ * فَتُخُرِّمـوا، ولُكـل جَنْـبٍ مَصْـرَعُ	أبو ذؤيب الهذلي	٤٩، ٥٢، ٥٥
١١٧-	حتَّـــى إذَا جَـــزَرَتْ مِيـــاهُ رُزُونِـــه * وبـــأَيِّ حِـــينِ مَـــلاوَةٍ تَتقَطَّـــعُ	أبو ذؤيب الهذلي	٦٧
١١٨-	أَوْدَى بَنِـــيَّ وأَعْقَبَـــونِي غُصَّـــةً * بَعْـــدَ الرُّقَـــادِ وعَبْـــرَةً لا تُقْلِـــعُ	أبو ذؤيب الهذلي	٥٤

م	البيـــت	القائل	الصفحة
١١٩-	يَنْهَشْـــنَهُ ويـــذُبُّهُنَ ويَحْتَمِـــي * عَبْـلُ الشَّـوَى بـالطُّرَّتيْنِ مُوَلَّـعُ	أبو ذؤيب الهذلي	١٦٨
١٢٠-	يَسْـعَى ويَجْمَـعُ جاهِـداً مُسْـتَهْتِراً * جِـدًّا، ولـيْسَ بآكِـلٍ مـا يَجْمَـعُ	عبدة بن الطبيب	٩٠
١٢١-	وكِلاَهُمـــا مُتَوَشِّـــحٌ ذَا رَوْنَـــقٍ * عَضْـباً إِذَا مَـسَّ الضَّـرِيبَةَ يَقْطَـعُ	أبو ذؤيب الهذلي	٧٠
١٢٢-	فَتَخالسَـــا نَفْسَـــيْهِما بِنَوَافِـــذٍ * كَنَوَافِـذِ العُـبُطِ التـــي لاَ تُرْقَـــعُ	أبو ذؤيب الهذلي	٤٩
١٢٣-	ولَيـــأْتينَّ عليـــكَ يـــومٌ مَـــرَّةً * يُبكـــي عليـــك مُقَنَّعـــاً لا تَسْـمَعُ	متمم بن نويرة	٩٦، ١١٥، ١٣٧
١٢٤-	يَرْمِـــي بِعَيْنَيْـــهِ الغُيُـــوبَ وطَرْفُـــهُ * مُغْـضٍ يُصَـدقُ طَرْفُـهُ مـا يَسْـمَعُ	أبو ذؤيب الهذلي	١٦٤
١٢٥-	فَرَمَـــى فأَنْفَـذ مِـنْ نَجُـودٍ عـائِطٍ * سَـهْماً، فَخَـرَّ وريشُـهُ مُتَصَـمِّعُ	أبو ذؤيب الهذلي	١٥٦
١٢٦-	ورَاحَـتْ لِقـاحُ الحَـيِّ جُـدْباً تَسُـوقُها * شَـآمِيَةٌ تَـزْوِي الوُجُـوهَ سَـفُوعُ	متمم بن نويرة	١٠٠
١٢٧-	وهَـيَّجَ لـي حُزْنـاً تَـذَكُّرُ مالِـك * فمـا نِمْـتُ إلاَّ والفُـؤَادُ مَـرُوعُ	متمم بن نويرة	١٣٦
١٢٨-	كـأَنْ لـم أُجالِسْـهُ، ولـم أُمْـسِ ليْلَـةً * أَراهُ، ولـم يُصْـبِحْ ونَحـن جَمِيـعُ	متمم بن نويرة اليربوعي	١٥٧، ١٥٨
١٢٩-	أنـــتَ الـــذِّي زعمـــتْ مَعـــدٌّ أنّـــه * أَهـــلُ التكَـــرُّمِ والنَّـــدَى والبَـــاعِ	المسيب بن علس	٣٦

م	البيـــت	القائل	الصفحة
١٣٠-	أرحلـت مـن سـلمى بغيـر متـاع * قبـل العطـاس ورعتهـا بـوداعِ	المسيب بن علس	٨، ٢٢، ٣٦
١٣١-	فِعْـل السَّـرِيعةِ بـادرتْ جُـدَّادَها * قبـل المَسـاءِ تَهُـمُّ بالإسـراعِ	المسيب بن علس	١٧٥، ١٨٥
١٣٢-	فلأُهْـدينَّ مـع الرِّيَـاحِ قَصِـيدَةً * مِنِّـي مُغَلْغَلَـةً إِلـى القَعْقَـاعِ	المسيب بن علس	٣٦
١٣٣-	يـا رُبَّ حـالِ حَوْقَـلٍ وَقَّـاع * تَرَكْتهـا مُدْنِيَـةَ القِنَـاعِ	---------	٧٤
١٣٤-	يـأْتِي عَلـى القـومِ الكَثيـرِ سِـلاحُهُم * فيَبِيـتُ منـهُ القـومُ فـي وَعْـوَاعِ	المسيب بن علس	١٢١، ١٧٩
١٣٥-	مُتَبَطِّحِـينَ علـى الكَنيـفِ كـأَنَّهم * يَبْكُـونَ حـول جِنَـازَةٍ لـم تُرْفَـعِ	الحادرة	١٢٩
١٣٦-	فَوَقَفْـتُ فـي دارِ الْجَمِيـعِ وقـد * جالـتْ شُـؤُون الـرَّأسِ بالـدَّمْعِ	بشامة بن الغدير	١٧١
١٣٧-	مُحْمَـرَّة عَقِـبَ الصَّـبُوحِ عُيـونُهمْ * بِمَـرىً هنـاك مـن الحيـاةِ ومَسْـمَعِ	الحادرة	١٥٢
	قافية الفاء		١٢٠
١٣٨-	ولقـد شَـهِدْتُ الخيـل تَحْمِـلُ شِـكَّتي * جَـرْاَدءُ مُشْـرِفَةُ القَـذَالِ سَـلُوفُ	سبيع بن الخطيم	
	قافية القاف		
١٣٩-	فلمَّـا أَتـى مِنْ دُونِهـا الرِّمْـثُ والغَضَـا * ولاَحَـتْ لهـا نـارُ الفَـرِيقَيْنِ تَبْـرُقُ	الممزق العبدي	١٣٠

م	البيـــت	القائل	الصفحة
١٤٠-	وقـــامَ إليهـــا الجَـــازِرَانِ فأَوْفَـــدَا * يُطِيـرَانِ عَنهـا الجِلْـدَ وَهْـيَ تَفُـوقُ	عمرو بن الأهتم	١١٤، ١١٨، ١٦٢
١٤١-	يـا عِيـدُ مالـكَ مـن شَـوْقٍ وإيـراقِ * ومَـرِّ طَيْـفٍ علـى الأَهـوالِ طَـرَّاقِ	تأبط شرا	١٤٢
١٤٢-	يَسْرِي علـى الأَيْـنِ والحيَّـاتِ مُحْتَفِيـاً * نَفْسِي فِداؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى ساقِ	تأبط شرا	١١٦، ١٤٢
	قافية اللام		
١٤٣-	ونَحْـــنُ تَرَكْنَـــا عَنْـــوَةً أُمَّ حاجِـــبٍ * تُجـاوِبُ نَوْحـاً سـاهِرَ اللَيْـلِ ثُكَّـلاَ	خراشة بن عمرو	١٢٨، ١٣١
١٤٤-	يَـا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيَـاً فَتَـرَى * لِنَفْسِـكَ العُـذْرَ فِـيْ إِبْعَادِهَـا الأَمَـلاَ	--------	١٢٥
١٤٥-	وبُـدِّل مـنْ ليْلـي بمـا قـد تحُلـهُ * نِعاجَ المَلاَ تَرْعَى الدَّخُول فَحَوْمَلاَ	خراشة بن عمرو	١١٠
١٤٦-	ولا تَقعـــــدُوا وبِكُـــــمْ مُنَّـــــةٌ * كَفَـــى بـــالحوادثِ للمـــرءِ غُـــولا	بشامة بن عمرو	١٥٦، ١٦٥
١٤٧-	أَتتنـــــا تُســـــائِلُ مـــــا بَثَّنـــــا * فقلنـــا لهـــا: قـــد عَزَمْنـــا الـــرَّحِيلا	بشامة بن عمرو	١٨٨
١٤٨-	فبادَرَتَاهـــــــــا بمُسْـــــــــتَعْجِلٍ * مـــن الـــدَّمعِ يَنْضَـــحُ خَـــدًّا أَسِـــيلا	بشامة بن عمرو	١٦٧
١٤٩-	ومـــا كـــان أَكثَـــرُ مـــا نَوَّلـــتْ * مـــن القَـــوْلِ إلاَّ صِـــفَاحاً وقـــيلا	بشامة بن عمرو	١٣٥
١٥٠-	مُلمَّعَـــةً بِالشَّـــأْمِ سُـــفعاً خُـــدُودُها * كـــأَنَّ عليهـــا سَـــابِرِيًّا مُـــذَيَّلاَ	خراشة بن عمرو	١١١

م	البيـــت	القائل	الصفحة
١٥١-	مـــا زال يَنْمِـــي جَـــدُّه صـــاعِداً * مُنْـــذُ لـــدُنْ فارَقـــه الحَـــالُ	عبد الرحمن بن حسان الأنصاري	٧٤
١٥٢-	متـى يُـرَ مَرْكُوبـاً يُقَـلْ بـازُ قـانِصٍ * وفـي مَشْـيِهِ عنـدَ القِيَـادِ تَسَـاتُلُ	مزرد بن ضرار الذبياني	١٠٧
١٥٣-	تقـولُ إذا أَبْصـرتَهُ وهْـوَ صـائمٌ * خِبَـاءٌ علـى نَشْـزٍ أَوِ السِّـيدُ ماثِـلُ	مزرد بن ضرار	١٢٨، ١٦١
١٥٤-	أَجَـشُّ صَـرِيحيٌّ كـأَنَّ صَـهيلهُ * مَزَامِيـرُ شَـرْب جاوَبَتْهـا جَلاَجِـلُ	مزرد بن ضرار الذبياني	١٠٧
١٥٥-	وعنـدي إذا الْحَـرْبُ العَـوَانُ تَلَقَّحَـتْ * وأَبْـدَتْ هَوَادِيهـا الخطُـوبُ الـزَّلاَزلُ	مزرد بن ضرار الذبياني	١٠٧
١٥٦-	طُـوَالُ القَـرَا قـدْ كـادَ يَـذهَبُ كَـاهِلاً * جَـوَادُ المَـدَى والعَقْـبِ والخَلْـقُ كامِـلُ	مزرد بن ضرار الذبياني	١٠٧
١٥٧-	وأَنِّـي أَرُدُّ الكَـبْشَ والكَـبْشُ جـامِحٌ * وأَرْجِـعُ رُمحِـي وهْـوَ رَيَّـانُ ناهِـلُ	مزرد بن ضرار الذبياني	١٢٢، ١٥٧، ١٦٣
١٥٨-	رَمَقْـتُ بِعَيْنِـي كُـل شَـبْجٍ وَحَائِـلٍ * لأَنْظُـرَ قَبْـل اللَيْـلِ كَيْـفَ يَحُـولُ	---------	٧٢
١٥٩-	مُسـتَقْبِل الـرِّيحِ يَهْفُـو وَهْـوَ مُبْتَـرِكٌ * لسـانُهُ عـن شِـمالِ الشِّـدْقِ مَعْـدُولُ	عبدة بن الطبيب	١٤٥
١٦٠-	أَفْزَعْـتُ منـهُ وُحُوشـاً وَهْـيَ سـاكِنَةٌ * كأَنَّهـا نَعَـمٌ فـي الصُّـبْحِ مَشْـلُولُ	عبدة بن الطبيب	١٥٦

م	البيـــت	القائل	الصفحة
١٦١-	وَرْداً وأَشْـقَرَ لـم يُنْهِنْـهُ طابِخُـهُ * مـا غَيَّـرَ الغَلْـيُ مِنْـهُ فَهْـوُ مـأْكُولُ	عبدة بن الطبيب	٩٩، ١٠١
١٦٢-	فيهـا الـدَّجَاجُ وفيـه الأُسْـدُ مُخْـدِرَةً * مِـنْ كـل شَـيءٍ يُـرَى فيهـا تَمَاثِيـلُ	عبدة بن الطبيب	٩٣، ١٣٣
١٦٣-	لمَّـا وَرَدْنَـا رَفَعْنَـا ظِـل أَرْدِيَـةٍ * وَفَـارَ بِـاللحْمِ لِلْقَـومِ المَرَاجِيـلُ	عبدة بن الطبيب	٩٩
١٦٤-	حَوَاجِـلٌ مُلِئَـتْ زَيْتـاً مُجَـرَّدةٌ * ليْسَتْ علـيهنَّ مِـن خُـوصٍ سَـواجِيلُ	عبدة بن الطبيب	٩٦
١٦٥-	يُقَـارِعُونُ رُؤُوسَ العُجْـمِ ضَـاحِيَةً * مـنهم فَـوَارِسُ لا عُـزْلٌ ولا مِيـلُ	عبدة بن الطبيب	٩٠
١٦٦-	فَتِلْـكَ التـي لا يَبْـرَحُ القَلْـبَ حُبُّهَـا * ولا ذِكْرُهـا مـا أرْزَمَـتْ أُمُّ حائِـلِ	أبو ذؤيب الهذلي	٧٣
١٦٧-	يا ليْتَ شِعْرِيَ هل أُكْسَى شِعارَ تُقًى * والشَّـعْرُ يَبْـيَضُّ حـالاً بَعْـدَما حـالِ	--------	٧٦
١٦٨-	فـالمرءُ يُبْعَث يـوم الحَشْرِ من جَدَثٍ * بمـا جَنـى وعلـى مـا فـات مـن حـالِ	---------	٧٦
١٦٩-	فكلمـا ابْـيَضَّ شَـعْرِي فالسَّـوادُ إلـى * نفسـي تميل فَنَفْسِي بـالهوى حـالِي	---------	٧٦
١٧٠-	مـاذا المُحـالُ الـذي مـا زِلْـتُ أَعْشَـقُه * ضَيَّعْت عَقْلي فلم أُصْلِح بـه حـالِي	---------	٧٧
١٧١-	رَكِبْـت للـذَّنْب طِرْفـاً مـا لـه طَـرَفٌ * فيـا لِراكـبِ طِـرْفٍ سَـيِّء الحـالِ	---------	٧٧

م	البيـــت	القائل	الصفحة
١٧٢-	تَـدُورُ دارُ الـدُّنى بـالنفس تَنْقُلُهـا * عـن حالهـا كصَـبيٍّ راكـبِ الحـالِ	---------	٧٦
١٧٣-	ليسـت تَسُـودُ غَـداً سُـودُ النفـوس * فكَمْ أَغْدُو مُضَيّع نورٍ عامِرَ الحَالِ	---------	٧٦
١٧٤-	لكِنَّنـــي بلذيـــذ العـــيش مُغْتَـــبِطٌ * كَأَنَّمَـا هُـو شَـهْدٌ شِـيْبَ بِالحَـالِ	---------	٧٦
١٧٥-	يـا رَبِّ غَفْـراً يَهُـدُّ الـذنب أَجْمَعَـه * حَتَّـى يَجِـزَّ مـن الآراب كالحـال	---------	٧٧
١٧٦-	لو كنتُ أَعْقِلُ حالي عَقْل ذي نَظَر * لكنـت مُشْـتَغِلاً بالوقْـتِ والحَـالِ	---------	٧٦
١٧٧-	نَظَـرْتُ إِلَيْهَـا وَالنُّجُـومُ كَأَنَّهَـا * مَصَـابِيْحُ رُهْبَـانٍ تُشَـبُّ لِقُفَّـالِ	امرؤ القيس	١٥٥
١٧٨-	كُمَيْت يَـزِل اللبْـدُ عـن حـالِ مَتْنِـه * كمـا زلـت الصـفواء بـالمتنزلِ	امرؤ القيس	٧٤
١٧٩-	واسْـتَغْنِ مـا أَغْنَـاكَ رَبُّـكَ بـالغِنَى * وإِذَا تُصِـبْك خَصاصَـةٌ فَتَجَمَّـلِ	عبد قيس بن خفاف	٤٨
١٨٠-	آذَنَـتْ جـارَتِي بِوَشْـكِ رَحِيـلِ * بَـاكِراً جـاهَرَتْ بخَطْـبٍ جَلِيـلِ	المرقش الأصغر	١٧٦، ١٨١
	قافية الميم		
١٨١-	أَرِقْـتُ فَلَـمْ تَخْـدَعْ بِعَيْنَـيَّ خَدْعَـة * ووَاللهِ مـا دَهْـري بِعِشْـقٍ ولا سَـقَمْ	راشد بن شهاب اليشكري	٦٧
١٨٢-	النَّشْـرُ: مِسْـكٌ والوُجُـوهُ دَنَـا * نِيـرُ وأَطْـرَافُ البَنَـانِ عَـنَمْ	المرقش الأكبر	٦٩

م	البيـــت	القائل	الصفحة
١٨٣-	بَــلْ هَــلْ شَــجتْكَ الظُّعْــنُ بــاكِرَةً * كـــأَنَّهنَّ النَّخْـــلُ مِـــنْ مَلْهَـــمْ	المرقش الأكبر	٩١، ١٠٦
١٨٤-	ولا غَرْوَ إلاَّ الخُضْرُ خُضْرُ مُحَارب * يُمَشُّــونَ حَــوْلِي حَاسِــراً ومُلأَّمَــا	الحصين بن الحمام	١١٣
١٨٥-	وجاءَتْ جِحَاشٌ قَضَّها بقَضِيضِها * وجَمْــعُ عُــوَالٍ مــا أَدَقَّ وأَلأَمَــا	الحصين بن الحمام	٨٧
١٨٦-	تبَصَّرْ خَلِيلِي هل تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ * خَــرَجْنَ سِـرَاعاً واقْتَعَـدْنَ المَفائِمَـا	المرقش الأصغر	١٤٤
١٨٧-	ومُسْــتَلَبٍ مِــنْ دِرْعِــهِ وسِــلاحِه * تَرَكْنَـا عليـه الـذِّئْبَ يـنْهَسُ قائِمـا	عبد المسيح بن عسلة	١٠٧، ١٨٥
١٨٨-	وإِنِّــي لأَسْــتَحيِي فُطَيْمَــةَ جائِعــاً * خَمِيصاً، وأَستحيِي فُطَيْمـةَ طاعِمَـا	المرقش الأصغر	٩٨، ١١٤
١٨٩-	ولــولا رجــالٌ مِــن رِزَامِ بــنِ مَــازِنٍ * وآلِ سُــبَيْعٍ أَو أَسْــوءَكَ عَلْقَمَــا	الحصين بن الحمام	٤٧
١٩٠-	متَى ما يَشَأْ ذُو الـوُدِّ يَصْرِمْ خَلِيلَـهُ * ويَعْبَــدْ عليــهِ لاَ مَحَالــةَ ظالِمَــا	المرقش الأكبر	١٤٤
١٩١-	رَمَــى الليــل مُستعَرِضــاً جَــوْزَهُ * بِهِــنَّ مِــزَرًّا مِشَــلاًّ عَــذُومَا	ربيعة بن مقروم	١٠٢
١٩٢-	طِــوَالُ الرِّمــاحِ غَــداةَ الصَّــباحِ * ذَوُو نَجْــدَةٍ يَمْنَعُــونَ الْحَرِيمَــا	ربيعة بن مقروم	١٤٥
١٩٣-	ومــا ينْــدُوهُمُ النَّــادِي ولكِــنْ * بِكُــل مَحَلــةٍ مِــنهُمْ فِئَــامُ	بشر بن أبي خازم	١٦٩

م	البيـــت	القائل	الصفحة
١٩٤-	بِأَحْقِيهَـــا المُـــلاَءُ مُحَزَّمـــات * كـــأَنَّ جِـــذَاعَهَا أُصُـــلاً جِـــلاَمُ	بشر بن أبي خازم	٩٧
١٩٥-	وأَبْلَـــجَ مُشْـــرِقِ الخَـــدَّيْنِ فَخْـــمٍ * يُسَـــنُّ عَلَـــى مَراغِمِـــهِ القَسَـــامُ	بشر بن أبي خازم	١٢٧
١٩٦-	أَبَحْنَـــــاهُ بِحَـــــيٍّ ذِي حِـــــلاَلٍ * إِذَا مَـــا رِيـــعَ سَـــرْبُهُمُ أَقَـــامُوا	بشر بن أبي خازم	١٦٩
١٩٧-	يُبَـــــارِينَ الأَسِـــــنَّةَ مُصْـــــغِيَاتٍ * كَمَـــا يَتفـــارَطُ الثَّمَـــدَ الحَمَـــامُ	بشر بن أبي خازم	٩٤
١٩٨-	ومـــا تَسْـــعَى رِجـــالُهُمُ ولكِـــنْ * فُضُـــولُ الخَيْـــلِ مُلْجَمَـــةٌ صِـــيَامُ	بشر أبي خازم	١٦٩
١٩٩-	كَعَقِيلَـــةِ الـــدُّرِّ اسْتَضَـــاءَ بِهـــا * مِحْـــرَابَ عَـــرْشٍ عَزِيزِهـــا العُجْـــمُ	المخبل السعدي	٤٨
٢٠٠-	وعُلِقْـــتُ ليْلَـــى وَهِـــيَ ذَاتُ مُوَصَّـــدٍ * وَلَـمْ يَبْدُ لِلأَتْـرَابِ مِـنْ ثَـدْيِهَا حَجْـمُ	مجنون ليلى	١٣٢
٢٠١-	وأَقْسَـمَ يـأْتِى خُطَّـةَ الضَّـيْم طائعـاً * بَلَـى سَـوْفَ تأْتِيهـا وأَنْفُـكَ رَاغِـمُ	زبان بن سيار المري	١٤٣، ١٦٤
٢٠٢-	فأَقْسَـمَ مُرْتاحـاً شَـرِيكُ بـنُ مالِـكٍ * إِذَا مـا الْتَقَيْنـا خَصْـمَهُ لا يُسـالِمُ	زبان بن سيار المري	١١٧
٢٠٣-	ســـائِلْ مَعَـــدًّا: مَـــنِ الفـــوارسُ لا * أَوْفَـــوْا بِجِيـــرانهمْ ولا غَنِمُـــوا	الجميح	١٨٨
٢٠٤-	صَـغِيْرَيْنِ نَرْعَـى الـبَهْمَ يَـا لَيْـتَ أَنَّنَـا * إِلى اليَوْمِ لـمْ نَكْبُرْ وَلـمْ تَكْبُرِ البَهْمُ	مجنون ليلى	١٣٢

م	البيـــت	القائل	الصفحة
٢٠٥-	وتُرِيـــكَ وَجْهـــاً كالصَّـــحيفَةِ لاَ * ظَمْـــآنُ مُخْـــتلجٌ ولا جَهْـــمُ	المخبل السعدي	٤٨
٢٠٦-	يَعْـدُو بـــه قـــارِحٌ أَجَـشُّ يَسُـــو * دُ الخيـــل، نَهْـدٌ مُشَاشُـــهُ، زَهِـــمُ	الجميح	١٢٧
٢٠٧-	فَـــلا تَزَيُّـــدُهُ فـــي مَشْـــيِهِ نَفِـــقٌ * وَلا الزَّفِيـفُ دُوَيْـنَ الشَّـدِّ مَسْـؤُومُ	علقمة بن عبدة	٦٩
٢٠٨-	كَـأْسُ عَزِيـزٍ مِـن الأَعْنَـابِ عَتَّقَهَـا * لِـبَعضِ أَحْيَانِهَـا حَانِيَّـةٌ حُـوْمُ	علقمة بن عبدة	٥١
٢٠٩-	هل ما عَلِمْتَ وما اسْتَودِعْتَ مَكْتُومُ * أَم حَبْلُهـا إِذْ نَأَتْكَ اليـومَ مَصْـرُومُ	علقمة بن عبدة	٤٤
٢١٠-	أَمْ هل كَبِيرٌ بَكَى لم يَقْضِ عَبْرَتَـهُ * إِثْـرَ الأَحِبَّـةِ يـومَ البَـيْنِ مَشْـكُومُ	علقمة بن عبدة	٤٤
٢١١-	غَـــدَوْتُ بـــهِ تُـــدَافِعُني سَـــبُوحٌ * فَـــراشُ نُسُـــورِها عَجَـــمٌ جَـــرِيمُ	سلمة بن الخرشب الأنماري	١٦٦
٢١٢-	ومُخْتَـــاضٍ تَبِـــيضُ الرُّبْـــدُ فيـــهِ * تُحـــومِيَ نَبْتُـــهُ فهْـــوَ العَمِـــيمُ	سلمة بن الخرشب الأنماري	١٦٦
٢١٣-	لا يَـــرْكَنَنْ أَحَـــدٌ إِلَـــى الإِحْجَـــامِ * يَـــوْمَ الـــوَغَى مُتَخَوِّفَـــاً لِحِمَـــامِ	قطري بن الفجاءة	١٢٥
٢١٤-	سـارُوا إِلينَـا وهُـمْ صِـيدٌ رُؤُوسُـهُمُ * فقَـدْ جعلنَـا لهُـمْ يومـاً كأَيَّـامِ	محرز بن المكبر الضبي	١٦٣
٢١٥-	عَلـى حَالـةٍ لـو أَنَّ فِـي القَـوْمِ حَاتِمَـاً * عَلـى جُـودِهِ ضَـنَّتْ بِـهِ نَفْسُ حَـاتِمِ	الفرزدق	٨٤

م	البيـــت	القائل	الصفحة
٢١٦-	أَلاَ تَسْـتَحِي مِنَّـا مُلـوكٌ وتَتَّقِـي * مَحارِمَنَـا لا يَبْـوُؤِ الـدَّمُ بالـدَّمِ	جابر بن حني	٤٤
٢١٧-	يَنـوِى مُحَاوَلـةَ القِيـام وقـد مَضَـتْ * فيـهِ مَخـارِصُ كـل لـذْنٍ لهْـذَمِ	بشر بن أبي خازم	١٧١
٢١٨-	مَـــا أَعْطَيَـــانِي وَلا سَـــأَلْتُهُمَا * إلا وَإِنِّـــي لحَـــاجِزِي كَرَمِـــي	كثير عزة	١٥٤
٢١٩-	مُتَنَظِّمِـــينَ جِـــوَارَ نَضْـــلةَ يَـــا * شَـــاهَ الوُجُـــوهِ لـــذلكَ الـــنَّظْمِ	الجميح	٩٤
٢٢٠-	يَخْـرُجْنَ مـنْ خَلـلِ الغُبـارِ عوَابِسـاً * خَبَـبَ السباعِ بِكُـل أَكْلـفَ ضَـيْغَمِ	بشر بن أبي خازم	٩٢
٢٢١-	أَقْصَـدْنَ حُجْـراً قبـل ذلـكَ والقَنـا * شَـرَعٌ إليـهِ وقـد أَكَـبَّ عَلـى الفَـمِ	بشر بن أبي خازم	١٧١
٢٢٢-	تَنـاوَلَـــهُ بـــالرُّمْحِ ثُـــمَّ اتَّنَـــى لـــهُ * فَخَـــرَّ صَـــرِيعاً لِلْيَـــدَيْنِ وللْفَـــمِ	جابر بن حني التغلبي	٩٨
٢٢٣-	مـن كـل مُسْـتَرْخِي النِّجـادِ مُنـازِلٍ * يَسْـمُو إِلـى الأَقْـرَانِ غيـرِ مُقَلَّـمِ	بشر بن أبي خازم	١٢٤
	قافية النون		
٢٢٤-	أَقُـولُ وقـد شَـدُّوا لسـانِي بِنِسْـعَةٍ * أَمَعْشَـرَ تَـيْمٍ أَطْلِقُـوا عـن لِسَـانِيَا	عبد يغوث بن وقاص	١٧١
٢٢٥-	يَسِـيرُ الضَّـيْفُ ثـمَّ يَحُـل فيهـا * مَحَـــلاً مُكْرَمـــاً حتَّـــى يَبِينَـــا	المرار بن منقذ	٩٦، ١٥١
٢٢٦-	تَخَـوَّفَ الرَّحْـلُ مِنْهَـا تَامِكـاً قَـرَدَاً * كَمَـا تَخَـوَّفَ عُـودَ النَّبْعَـةِ السَّـفَنُ	زهير بن أبي سلمى	١٧٨

م	البيـــت	القائل	الصفحة
٢٢٧-	والحارِثــانِ إلـــى غايـــاتِهِمْ سَـــبَقاً * عَفْـواً كمـا أَحْـرَزَ السَّـبْقَ الْجَـوادانِ	حاجب بن حبيب الأسدي	١٣٤
٢٢٨-	تَهْـوِي سَـــنابِكُ رِجْليْـــهِ مُحَنَّبَـــةً * فـي مُكْـرَهٍ مـن صَـفِيحِ القُـفِّ كَـذَّانِ	حاجب بن حبيب	١٠١، ١١٠، ١٣٩
٢٢٩-	سَأَلْتُ قَـوْمِي وَقَـدْ سَـدَّتْ أَبَـاعِرُهُم * مـا بَـيْنَ رُحْبَـةَ ذاتِ العِيصِ والعَـدَنِ	أفنون التغلبي	١٧٠
٢٣٠-	لاَتَ هَنَّـــا وليْتَنِـــي طَـــرَفَ الـــزُّ * جِّ وأَهْلِـــي بالشَّـــأْمِ ذَاتِ القـــرُونِ	المرقش الأكبر	٦٩
٢٣١-	وهُـــنَّ علـــى الظِّـــلاَمِ مُطلبـــاتٌ * طَـــوِيلاَتِ الـــذَّوائِبِ والقُـــرُونِ	المثقب العبدي	٩٩
٢٣٢-	يُعْمِـــلُ البَـــازِل المُجِـــدَّةَ بِـــالرَّحْ * لِ تَشَـكَّى النِّجـادَ بَعْـدَ الحُـزُونِ	المرقش الأكبر	١١٩
٢٣٣-	لاَهِ ابنُ عَمِّك لا أَفْضَلْتَ فـي حسَبٍ * عَنِّـي، ولا أَنْـتَ دَيَّـاني فَتَخْزُونِـي	ذو الإصبع العدواني	٥٢، ٥٥
٢٣٤-	أفـــاطم قبـــل بينـــك متعينـــي * ومنعـك مـا سـألت كـأن تبينـي	المثقب العبدي	٣٥
٢٣٥-	أَأَلخَيْـــرُ الـــذِي أَنـــا أَبْتَغِيـــهِ * أَم الشَّـــرُّ الـــذِي هُـــوَ يَبْتَغِينِـــي	المثقب العبدي	٤٨
٢٣٦-	لِمَـنْ الظُّعْـنُ بالضُّـحَى طَافِيَـاتٍ * شِـبْهُهَا الـدَّوْمُ أَوْ خَلاَيَـا سَـفِينِ	ذو الإصبع العدواني	٩١، ١٣٣، ١٨١
٢٣٧-	وإلاَّ فـــاطَّرِحْنِي واتَّخِـــذْنِي * عَـــدُوًّا أَتَّقِيـــكَ وتَتَّقِينِـــي	المثقب العبدي	٥٢

م	البيـــت	القائل	الصفحة
٢٣٨-	ومـــــا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْـــــتُ أَمْـــــراً * أُريـــدُ الخَيْـــرَ أَيُّهُمـــا يَلِينِـــي	المثقب العبدي	٤٨
٢٣٩-	فإِمَّـــا أَنْ تكـــونَ أَخِـــي بحَـــقٍّ * فـــأَعْرِفَ مِنْـــكَ غَثِّـــي أَوْ ســـمِينِي	المثقب العبدي	٥٢
	قافية الياء		
٢٤٠-	وقـد عَلِمَـتْ عِرْسِـي مُليْكَـةُ أَنَّنِـي * أَنَـا الليْـثُ مَعْـدُوًّا علـيَّ وعادِيـا	عبد يغوث بن وقاص	٥٣، ٥٦، ١٣٣
٢٤١-	فَطَـأْ مُعْرِضـاً، إِنَّ الحُتُـوفَ كَثِيـرَةٌ * وإِنَّـــكَ لا تُبْقِـــي بِمالِـــكَ باقِيَـــا	أفنون التغلبي	٩٢، ١٤٤
٢٤٢-	فَيَـــا راكِبـــاً إِمَّـــا عَرَضْـــتَ فَـــبَلِّغَنْ * نَـدامَايَ مِـن نَجْـرَانَ أَنْ لا تَلاَقِيَـا	عبد يغوث بن وقاص	٤٥، ٥٥
٢٤٣-	إِذَا أَعْجَبَتْكَ الـدَّهْرَ حَـالٌ مِن امرِئٍ * فَدَعْـــهُ وَوَاكِـــلْ أَمْـــرَهُ وَاللَيَالِيَـــا	أفنون التغلبي	٨٤

فهـــرس الأعـــلام

فهـــرس الأعـــلام

م	العلم	الصفحة
١.	أبو ذؤيب الهذلي	٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ٧٣ ، ١٨٢
٢.	أبو صخر الهذلي	٨٠
٣.	الأسود بن يعفر	٣٥ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٩٨ ، ١١٦، ١٢١، ١٨٢
٤.	أفنون التغلبي	٨٤ ، ٩٢ ، ١٤٣ ، ١٧٠
٥.	أوس بن حجر	
٦.	بشامة بن عمرو	٦١، ٨٥، ١٣٥، ١٥٥، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٠
٧.	بشر بن أبي خازم	٥٨، ٦٧، ١١٩، ١٢٦
٨.	تأبط شرا	٥٩، ٦٢، ٦٧، ١١٥، ١١٦
٩.	جابر بن حني التغلبي	٤٤، ٦٢، ٩٨
١٠.	الجميح الأسدي	١١٦، ١٢٦، ١٣٣، ١٦٠
١١.	حاجب بن حبيب الأسدي	٦٣، ١٠١، ١١٠ ١٣٣، ١٣٨
١٢.	الحادرة	٦٠
١٣.	الحارث بن حلزة اليشكري	٥٩، ٦٣، ١٠٢، ١٤٥
١٤.	الحرث بن ظالم المري	٤٣، ٩٢، ١٢٢
١٥.	الحصين بن الحمام المري	٤٧، ٦٣، ٨٧، ١١٣
١٦.	ذو الإصبع العدواني	٥٢، ٥٥، ٦١، ٦٣، ١٢٨، ١٧٧، ١٧٨
١٧.	ربيعة بن مقروم الضبي	١٠٣، ١١٨، ١٢٣، ١٨٢، ١٨٣
١٨.	زبان بن سيار المري	١١٧، ١٤١ ، ١٦٣

.١٩	سبيع بن الخطيم التيمي	١١٩
.٢٠	سلامة بن جندل السعدي	٣٦، ٥٣، ٦٠، ٦٤، ٦٧، ٩٧، ١٢٩
.٢١	سلمة بن الخرشب الأنماري	٦٤، ٩٤، ١٦٥
.٢٢	سويد بن أبي كاهل اليشكري	٦٠، ٦٤، ٦٧، ٩٠، ١٤٦، ١٥٠
.٢٣	شبيب بن البرصاء	٦٠، ١١٧، ١٢٠، ١٤٥
.٢٤	الشنفرى الأزدي	٩٣، ١١٥، ١٥٨
.٢٥	ضمرة بن ضمرة النهشلي	١٥٩
.٢٦	عبد الله بن عنمة الضبي	٤٥، ١٥٦، ١٧٣
.٢٧	عبد المسيح بن عسلة	٣٣، ١٠٧، ١٨٢
.٢٨	عبد يغوث بن وقاص الحارثي	٤٥، ٥٣، ٥٥،٦١، ٦٥، ١٣٢، ١٧١
.٢٩	عبدة بن الطبيب	٩٣، ٩٦، ٩٩، ١٠١، ١٣٢، ١٤٤، ١٥٥، ١٦٦
.٣٠	عمرو بن الأهتم التميمي	١٠٠، ١١٤، ١١٨، ١٥٨، ١٦١
.٣١	عوف بن الأحوص	٩٣، ١٧٣
.٣٢	عوف بن عطية التميمي	٤٦، ١٣٠
.٣٣	متمم بن نويرة اليربوعي	٤٦، ٦٥، ٨٧، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٢، ١١٤، ١١٧، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٦،١٥٠، ١٥٧
.٣٤	المثقب العبدي	٣٥، ٤٨، ٥٢، ٦٦، ٦٧، ٩٧، ٩٩، ١٢٢
.٣٥	محمد بن أحمد "ابن كيسان" أبو الحسن	١٣٧

.٣٦	محمد بن عبد الله بن الحسن "النفس الزكية"	٦
.٣٧	المرار بن منقذ	٦٦، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١١٠، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٥،١٥١
.٣٨	مرة بن همام بن مرة	١٠٧، ١٢١
.٣٩	المرقش الأصغر	٩٥، ٩٨، ١١٣، ١١٤، ١٢٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٧٥، ١٧٨
.٤٠	المرقش الأكبر	٥٤، ٦٦، ٧٠، ١٠٦
.٤١	مزرد بن ضرار الذبياني	٦٦، ٩٨، ١٠٧، ١١٥، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧، ١٤٦، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٧
.٤٢	المُسَيَّب بن علس	٨، ٢٢، ٣٦، ٦٦، ٦٧، ١٢٠، ١٧٥، ١٨٣
.٤٣	معاوية بن مالك "معود الحكماء"	٤٣، ١٠٢، ١٧٤
.٤٤	الممزق العبدي	١٦٦

فهرس المحتويات / الموضوعات.

الملخص / المستخلص.

المقدمة.

.الفصل الأول: المفضل الضبي و اختياراته

.الفصل الثاني: الحال و أوصافها

.الفصل الثالث . : أقسام الحال و أحوال صاحبها

الخاتمة.

قائمة المراجع.

فهـــرس المصـادر والمراجـع

أولاً: القرآن الكريم.

١.	ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي (توفي ٧٤٥هـ) ، تحقيق رجب عثمان محمد ، ورمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١ ١٩٩٨م.
٢.	إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب(معجم الأدباء) ، ياقوت بن عبد الله الحموي(ت٦٢٦هـ) ، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٣.	أساس البلاغة ، أبو القاسم ، محمود بن عمر الزمخشري ، أعدهِ للنشر: عمر بن رحال ، تحقيق: محمود محمد شاكر مطبعة المدني – القاهرة – ١٩٩١م .
٤.	أسرار العربية ، أبو البركات ، عبدالرحمن بن محمد الأنباري. دار الجيل بيروت ١٩٩٥م.
٥.	الأشباه والنظائر ،السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر ، تحقيق عبدالعال سالم مكرم ، الطبعة الأولى، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م.
٦.	الإصابة في تمييز الصحابة ، أبو الفضل ، أحمد بن على (ابن حجر العسقلاني) ، (ت٨٥٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة طبعة أولى ١٩٧٦م.
٧.	الأصمعيات ، عبدالملك بن قريب الأصمعي(ت٢١٦هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ط٧ ،١٩٩٣م.
٨.	إعراب الجمل وأشباه الجمل ، د. فخرالدين قباوة ، دار القلم العربي، حلب ، سورية ، ط ٥ ١٩٨٩م
٩.	إعراب القرآن الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، المؤسسة المرية للتاليف والنشر والترجمة.

١٠.	إعراب القرآن النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٨م ، تحقيق د. زهير غازي
١١.	الأعلام ، خير الدين الزركلي ، مطبعة كوستاتسوماس:١٩٥٦م.
١٢.	الأغاني ، أبوالفرج الأصفهاني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ١.
١٣.	الأمالي وذيل الأمالي: أبو على إسماعيل بن القاسم القالي، دار الأفاق الجديدة، بيروت: د.ت.
١٤.	أمثال العرب ، المفضل الضبي تحقيق إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ
١٥.	إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري تحقيق إبراهيم عطوه عوض المكتبة العلمية– لاهور – باكستان
١٦.	إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم . مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ، ط ١ ١٩٥٥م.
١٧.	الأنساب ، أبو سعد ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (المتوفى ٥٦٢هـ) ، دار الجنان بيروت لبنان ، ط ١.
١٨.	الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبوالبركات ، عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري ، دار الفكر ، دمشق.
١٩.	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، أبومحمد ، جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، المتوفى ٧٦١هـ دار الطلائع للنشر والتوزيع القاهرة.
٢٠.	البحر المحيط ، أبو حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية – ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م.

٢١.	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر بيروت، طبعة ثانية ١٩٧٩م.
٢٢.	البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، ١٤٠٧هـ ، تحقيق : محمد المصري ، ط ١.
٢٣.	بهجة المجالس وأنس المجالس ، ابن عبد البر.
٢٤.	البيان والتبيين ، أبو عثمان ، عمرو بن بحر "الجاحظ" ، تحقيق : المحامي فوزي عطوي ، دار صعب بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٨م.
٢٥.	تاج العروس من جواهر القاموس ، محي الدين، محمد مرتضى الحسيني، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
٢٦.	تأريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية د. عبدالحليم النجار ، دار المعارف ، مصر ط ٢.
٢٧.	تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق د. عمر عبدالسلام التدمري ، دار الكتاب العربي.
٢٨.	تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٢٩.	التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (توفي : ٦١٦هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه
٣٠.	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن مالك ، الطبعة الأولي ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٣١.	التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني ، مكتبة لبنان.

٣٢.	تهذيب التهذيب ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني "ت ٨٥٢"، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ط ١ ١٣٢٦هـ
٣٣.	جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، ط ١٤ ١٩٧٤م ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا.
٣٤.	الجامع لاحكام القرآن ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٣٥.	الجمل في النحو ، الخليل أحمد الفراهيدي ، الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ ١٩٩٥م ، تحقيق د. فخر الدين قباوة.
٣٦.	جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد القرشي ، بيروت ، دار الأرقم ، تحقيق: عمر فاروق الطباع .
٣٧.	جمهرة اللغة ، أبو بكر بن محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ) تحقيق رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٣٨.	الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، الحسن بن القاسم ، الطبعة الأولى ، لبنان بيروت ، دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
٣٩.	حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار الفكر بيروت، طبعة ٢٠٠٣م.
٤٠.	الحال في الأسلوب القرآني ، عبد الستار عبد اللطيف أحمد ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس ط١ ١٩٨٤م.
٤١.	خزانة الأدب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ، ١٩٨٩م.
٤٢.	دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة السعادة مصر.
٤٣.	دلائل الإعجاز أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: د.محمد التنجي ، دار الكتاب العربي بيروت ط ١، ١٩٩٥م.
٤٤.	ديوان الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعة اعتني به: إيليا الحاوي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، طبعة ثانية ١٩٩٥م.

٤٥.	ديوان المفضليات: المفضل بن محمد الضبي ، شرح أبي محمد الأنباري بعناية المستشرق ليال مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٢٠م.
٤٦.	ديوان امرئ القيس بن حجر، تحقيق حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط أولى ١٩٨٩م.
٤٧.	ديوان تأبط شرّاً : دار صادر ، بيروت، ط١ ،١٩٩٦م.
٤٨.	ديوان عنترة بن شدّاد العبسي: دار بيروت للطباعة والنشر، طبعة سنة ١٩٨٤م.
٤٩.	ديوان كثير عزة ، تحقيق إحسان عباس ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الثقافة ١٩٠٠م ،.
٥٠.	ديوان مجنون ليلى.
٥١.	الزاهر فى معانى كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م ، الطبعة: الأولى،.
٥٢.	سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي ، أبو عبيد البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الحديث ، ١٩٨٤م.
٥٣.	سنن أبي داود ، أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت دار الفكر ،.
٥٤.	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري، وبهامشه : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث القاهرة ط ٢ ٢٠٠٥م.
٥٥.	شرح الأشموني على ألفية ابن مالك الأشموني أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر.
٥٦.	شرح التسهيل : جمال الدين أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله (ابن مالك، ت٦٧٢هـ) ، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ، ود. محمد بدوي المختون

	دار هجر للطباعة والنشر، مصر، طبعة أولى ١٩٩٠م.
٥٧.	شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر
٥٨.	شرح الرضي على الكافية ، تحقيق : يوسف عمر ، منشورات جامعة قاريونس.
٥٩.	شرح المفصل ، ابن يعيش ، تحقيق : جماعة من العلماء ، المطبعة المنيرية ، مصر.
٦٠.	شرح شافية ابن الحاجب رضي الدين الأستراباذي
٦١.	شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، شمس الدين ، محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ)، تحقيق : نواف بن جزاء الحارثي ، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م
٦٢.	شرح صحيح مسلم ، النووي ، أبو زكريا يحي بن شرف بن مري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباري ، الطبعة الأولي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
٦٣.	شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام ، عبدالله جمال الدين الأنصاري ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد الطبعة الحادية عشرة ، القاهرة – ١٣٨٣هـ.
٦٤.	الشعر والشعراء (طبقات الشعراء) ، أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق مفيد قميحة ، ومحمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٠م.
٦٥.	الصحاح في اللغة والعلوم الجوهري دار الحضارة العربية بيروت ط١ ١٩٧٥م.
٦٦.	صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق د. مصطفي ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، طبعة ثالثة، د.ت.

٦٧.	طبقات النحويين واللغويين ، محمد بن أبي الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، ط ١، ١٩٥٤م.
٦٨.	طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المدني – جدة ١٩٧٤م.
٦٩.	العصر العباسي الأول ، السيد عبدالعزيز سالم ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، ط ٣ ، ١٩٩٣م.
٧٠.	غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين ، محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، مطبعة السعادة بمصر، ط ١ ، ١٩٣٣م.
٧١.	الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل ، المكتبة التجارية / مصر.
٧٢.	فحولة الشعراء ، الأصمعي ، القاهرة ، ١٩٥٣م.
٧٣.	الفصول المفيدة في الواو المزيدة ،العلائي ، صلاح الدين خليل بن كيكلدي ، تحقيق حسن موسى شاعر الطبعة الأولى عمان ، دار البشير ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.
٧٤.	الفهرست محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩٨ – ١٩٧٨م
٧٥.	القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزأبادي الشيرازي ، عالم الكتب ، بيروت.
٧٦.	القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، عبد الفتاح القاضي ، طبعة دار إحياء الكتب العربية مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٥٢م

٧٧.	الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨م، ٣٢٦/٤.
٧٨.	كتاب الصناعتين : أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) ، المكتبة الجديدة، القاهرة، ١٩٥٢م.
٧٩.	كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والإعلام د- ط ، د- ت
٨٠.	كتاب سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر "سيبويه" توفي١٨٠هـ تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل . بيروت
٨١.	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ،دار إحياء التراث العربي . بيروت لبنان ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي
٨٢.	اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء، محب الدّين عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق د. غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق ، طبعة أولى، ١٩٥٥م.
٨٣.	لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري دار صادر بيروت ط١ ١٩٩٠م
٨٤.	لسان الميزان ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م
٨٥.	اللغة والنحو عباس حسن ، دار المعارف مصر.
٨٦.	اللمع ، أبوالفتح عثمان بن جني ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، تحقيق: فائز فارس ، دون ت، دون ط.
٨٧.	محاضرات في تأريخ الأمم (الدولة العباسية) محمد الخضري بك ، مكتبة التجارية الكبرى ، د:ط، د:ت.

٨٨.	المُخصَّص : أبو الحسن ، علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سِيدَة (ت ٤٥٨هـ)، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، د.ت
٨٩.	مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن على الحلبي (ت٣٥١هـ) ، دار الأفاق العربية، القاهرة، طبعة سنة ٢٠٠٣م.
٩٠.	المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م.
٩١.	مسائل خلافية في النحو ، أبو البقاء العكبري ، تحقيق محمد خير الحلواني دار الشرق العربي بيروت ط١ ١٩٩٢م.
٩٢.	مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني : مؤسسة قرطبة مصر ، د.ط، د.ت.
٩٣.	مصادر الشعر الجاهلي ، الدكتور ناصر الدين الأسد ، القاهرة ، ١٩٨٧م.
٩٤.	معاني القرآن ، أبو زكريا ، يحي بن زياد الفراء المتوفى ٢٠٧هـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .
٩٥.	معجم الشعراء ، المرزباني ، محمد بن عمران بن موسى ، تحقيق: د. فاروق اسليم ، دار صادر بيروت ، ط١ ٢٠٠٥م.
٩٦.	المعجم المفصل لشواهد النحو الشعرية ، إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
٩٧.	معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، الراغب الأصفهاني ، دار الكتاب العربية.
٩٨.	معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة الحلبي بمصر ، ط٢، ١٩٧٠م.

٩٩.	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت٧٦١هـ) ، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، طبعة أولى ١٩٩١م.
١٠٠.	المفضليات ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط ٥
١٠١.	المفضليات وثيقة لغوية وأدبية : د.علي أحمد علاّم، دار أبها للثقافة والنشر، السعودية الرياض ، طبعة أولى ١٩٨٤م.
١٠٢.	مقاتل الطالبين ، أبو الفرج الأصفهاني ، القاهرة ، ١٩٤٩م.
١٠٣.	المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، العيني ، محمود بن أحمد ، تحقيق عبدالسلام محمد ، الطبعة الثالثة ، دار صادر ١٩٨٩م هارون .
١٠٤.	المقتضب ، أبو العباس ، محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
١٠٥.	المقرب ، أبو الحسن بن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الإشبيلي ت ٦٦٩هـ تحقيق : عادل أحمد عبد المحمود وعلي محمود معوض . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١ ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
١٠٦.	موطأ مالك ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
١٠٧.	ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين ، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان.
١٠٨.	النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر.
١٠٩.	نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات الأنباري، تحقيق محمد أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٧م.

١١٠.	همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المكتبة التوفيقية مصر.
١١١.	الوافي بالوفيات ، الصفدي ، جمعية المستشرقين الألمانية ، ١٩٦٢م.
١١٢.	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس ، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان تحقيق : إحسان عباس دار صادر ، بيروت ، لبنان.